جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

أفعال الحركة الانتقاليّة الكلّيّة للإنسان في القرآن الكريم
دراسة دلاليّة إحصائيّة

إعداد

عماد عبد الرحمن خليل شلبي

إشراف

أ. د. يحيى جبر

قدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2010م

أفعال الحركة الانتقاليّة الكلّيّة للإنسان في القرآن الكريم
دراسة دلاليّة إحصائيّة

إعداد

عماد عبد الرحمن خليل شلبي

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2010/8/9م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. أ. د. يحيى جبر /مشرفاً و رئيساً	....
2. د. زهير إبراهيم / ممتحناً خارجياً	....
3. د. سعيد شواهنة / ممتحناً داخلياً	....

الإهداء

إلى من ربّياني صغيراً وكانا إلى جانبي كبيراً...

أمي وأبي – أطال الله في عمرهما...

إلى رفيقة دربي– زوجتي الغالية...

إلى من جمَّلا حياتي وأسعدا أوقاتي

ابني "وديع"... وابنتي "نسمة"

إلى مـــــن علّمني حرفاً فكنت لـــه عبـــداً

أساتذتي في جامعة النجاح الوطنية...

إليهم جميعاً أقدم هذا العمل...

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى، الذي وفقني لكتابة هذه الرسالة، ولولا عطفه وكرمه لما استطعت أن أخط حرفاً واحداً.

ومن لا يشكر العبد فلا يشكر الله، فإنّه واجبٌ عليّ أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر الذي كان لي خير معين منذ بداية الرسالة حتى نهايتها.

كما أن الشكر موصولٌ إلى العاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية ومكتبة بلدية طولكرم لما قدّموه لي من تسهيلات.

داعياً الله عز وجل أن يأخذ بأيديهم إلى خدمة الدين والعلم وأن يجزيهم خير الجزاء إنه سميع مجيب.

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

أفعال الحركة الانتقاليّة الكلّيّة للإنسان في القرآن الكريم
دراسة دلاليّة إحصائيّة

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص , باستثناء مـــا تمـــت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل ، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: **اسم الطالب:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

فهرس المحتويات

أفعال الحركة الانتقاليّة الكلّيّة للإنسان في القرآن الكريم

دراسة دلاليّة إحصائيّة

إعداد

عماد عبد الرحمن خليل شلبي

إشراف

أ. د. يحيى عبد الرؤوف جبر

الملخص

يُعدُّ هذا البحث دراسة دلالية إحصائية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم، أي الأفعال التي ينتقل بها الإنسان كلياً من مكان إلى آخر، فمن الناحية الدلالية قام الباحث بتوزيع تلك الأفعال في مجموعات دلالية، بحيث يكون بينها جامع مشترك، ثم قسّم تلك الدراسة وفقاً لنوع الحركة،منها ما تكون الحركة فيه رغما عن الإنسان ، ومنها ما يكون بمحض إرادته، وقد يتحرك الإنسان إلى أعلى أو إلى أسفل، أو بشكل دائري جانبي، والدراسة الدّلاليّة الثّانية كانت من حيث السّرعة؛ فهناك أفعال تكون الحركة فيها سريعة، وأخرى بطيئة، وأخرى غير محددة.

وفي الفصل الثاني درس الباحث مجموعة من القضايا الدلالية والصّرفية والبلاغيّة ذات الصلة بالموضوع كالاشتراك اللفظي والمعنوي والطباق وأدوات التعدية ، ثم طبّقها على تلك الأفعال مستشهداً بالآيات القرآنية الدالة على كل قضيّة، في حين جاء الفصل الثالث جدولة إحصائية لأفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن الكريم، وقد تمكن الباحث من إحصاء تلك الألفاظ جميعها وتقديمها في جدولين ذكر في أولهما الصور التي ورد فيها الفعل، مع الشواهد الموثقة، وذكر في الثاني مرات الظهور لكل فعل ونسبته المئوية قياسا لمجموعته.

المقدمة

الحمد لله، رافع السماوات و باسط الأرض، والصلاة والسلام على خير البشرية الرسول محمد صلى الله عليه وآله و بعد؛ فقد قال تعالى في محكم التنزيل : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[1]، فنحن – طلابَ اللغة العربية – واجب علينا أن نحـافظ علـى هـذا الدستور العظيم، كيف لا وهو بحرنا الذي ننهل منه علومنا من نحو، وصرف، ودلالة، وبلاغة، ونحن حين نوجّه دراستنا نحو القرآن الكريم، إنما نذهب بذلك نحو دراسات جديـدة لـم تكـن مدروسة من قبل.

لقد تناول القرآن الكريم الإنسان في حالاته جميعها: فرحًا وغضبًا، واقفًا وماشيًا، حزينًا وسـعيدًا،منتصرا ومهزوما، وذلك ليـس بالأمر الغريب لأن الإنسان ورد بكثرة فيه، بـل إنـه هو خليفـة الله فـي الأرض، قـال تعـالى: ﴿ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ﴾[2]، و لمّا كان الرسول محمد صلى الله عليه و سلم واحداً من البشـر، و كـذلك بقيـة الأنبياء و الرسل عليهم الصلوات و التسليم، فإن من الطبيعي أن تكون هناك حركة دائمة لهـم و لغيرهم ممن ورد ذكرهم في كتاب الله، لا سيماأن الرسل جميعهم كانوا يحملون رسالات يريدون إيصالها للناس.

إن بين أيدينا بحثاً بعنوان (أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القـرآن الكـريم دراسة دلالية إحصائية) ولعل أهم الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع هو حبّي لكتاب الله تعالى أولا، ولتقديم إفادة جديدة للقارئ من خلال جمع تلك الأفعال التي تدل علـى الحركـة الكلية للانسان في دراستين، أولاهما دلالية، والثانية إحصائية، فقدعرّف ابن منظـور الحركـة بـشكل عام بقوله: الحركـة ضد الـسكون فتقول حرّكـه، يحرّكه، فتحرك.[3] والمقصود بهذا الموضوع (الحركة الانتقالية الكلية للإنسان) هو الأفعال التي تنقل الإنسان من مكان إلـى آخـر

---

[1] يوسف: الآية (2).

[2] البقرة: الآية (30).

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، ط2، التراث العربي، بيروت، 1993مـ، جذر (حرك).

وليس الحركة التي لا يتنقل الإنسان بها كليًا في المكان، وقد خصّصت هذه الدراسة للأفعال فقط، قال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ﴾[1]، إذ إنّ الفعل "أسرى "– كما عرّفه ابن منظور – بمعنى سار ليلاً، حيث إنّ الرسولَ صلى الله عليه وسلم انتقل كليًا بجسمه في حادثة الإسراء، و لما كانت هذه الدراسة للأفعال فقط، فلا بد من الحديث عن الفعل وحده في الجملة، فهو ما دلّ على حدث و زمان ماضٍ أو مستقبل، ومن تلك الأفعال ما كان صحيحا وهو ما خلت أصوله من أحد أحرف العلة، وللحروف قسمة إلى الصحة و الاعتلال، فجميع الحروف صحيح إلا الألف و الواو و الياء اللواتي هن حروف المد والاستطالة، كذهب وخرج، ومنها ما هو معتل، كوصل ولقي ، ومن تلك الأفعال ما ورد مجردا،كخرج وعاد ،ومنها ما ورد مزيدا بحرف أو أكثر ، فإذا جاءت هذه الأحرف في كلمة وأكسبتها معنى جديداً كانت حرف زيادة، كاستدرج مثلا ، ومنها ما كان لازما، واللازم ما لا يتعدّى أثره الفاعل، ولا يجاوزه إلى المفعول، وبعضها ورد متعديا ويقال له الواقع و المجاوز، وقد تحدث النحويون عن هذه التقسيمات ومنهم سيبويه في كتابه وقد تحدث فيه عن الزيادة قائلا: " نقول استجدته أي أحببته جيداً، واستكرمته أي أحببته كريماً واستعظمته أي أحببته عظيماً، ونقول استعطيت أي طلبت العطية"[2].

لقد تعدّدت الدّراسات القرآنية، وتنوعت أساليبها وأنواعها فقامت عليه الدراسات البلاغية الجمالية، والنحوية اللغوية، والصرفية، والدلالية، وثمة دراسات قليلة تحدثت عن ألفاظ الحركة الإنسانية بشكل عام، فالمعاجم العربية عرّفت كل فعل يدل على حركة الإنسان، كما تحدث النحويون عن تلك الأفعال من نواح صرفية، ثم إنّ هناك دراسة تعود للدكتور يحيى جبر بعنوان **(الحركة والحياة، دراسةٌ في اللغة)** حيث قسّم الحركة أقسامًا ثلاثة هي: الذاتية البليدة، والذاتية النامية، والخارجيّة[3]،ثم إن هناك دراسة بعنوان **(تعبيرات الحركة في ديوان عمر بن أبي ربيعة)** للدكتور وسمية عبد المحسن منصور وقد تحدثت فيها عن الحركة بمفهومها المعنوي

---

(1) الإسراء: الآية (1).

(2) سيبويه: **الكتاب**، تحقيق عبد السلام معارون، ج4، دار الجيل، بيروت، ص 70.

(3) انظر: جبر، يحيى:***الحركة والحياة دراسة في اللغة***، **موقع جامعة النجاح الوطنية**، نابلس، فلسطين.

كحركة العيون وطرائق الخطاب وأفعال النظر : كأبصر، ورأى، ورنا[1]، ولم أجد مــن تنــاول هذا الموضوع من قبل في ما أعلم .

أما البحث فقد جعلته في ثلاثة فصول كانت على النحو الآتي:

الفصل الأول: دراسةٌ دلالية لأفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القــرآن، وفــي هــذه الدراسة اعتمد الباحث على المعاجم العربية كلسان العرب، ومقاييس اللغة والصحاح، وغيرهــا وكذلك كان لا بد من العودة إلى كتب التفسير حتى يستطيع الباحث استنتاج دلالة تلك الأفعــال ، وتفسيرها وبيان سبب ورودها في تلك الآية، ومن تلك الكتب، تفســير ابــن كثيــر والقرطبــي غيرهما، وكانت الدراسة بوضع تلك الألفاظ في مجموعات دلالية، تجمع بينها قواسم مشــتركة من حيث المعنى ونوع الحركة ومدى السرعة ، وغيرها من الأمور، ففي البداية قســم الباحــث تلك إلى مجموعات وجعل كلا منها تحت عنوانم معين يجمع ثم درس كل فعل منفرداً.

وفي النهاية ذكر المعنى المشترك لأفعال كل مجموعة، وشملت الدراسة الدلالية جانبين اثنين، أولهما دراسة الأفعال وفقاً لنوع الحركة، حيث إن هناك حركات تكون إلى الأمام أو إلــى الخلف، أو بشكل دائري جانبي، ومنها ما يكون لأعلى، أو لأسفل، وكذلك فقد لاحظ الباحــث أن الإنسان قد يقوم بحركة ما بإرادته كما هي الحال في الفعــل (مشــى) مــثلاً والفعــل (جــاء)، وغيرهما، ومنها ما يقوم به الإنسان رغماً عنه كما في الفعل (صرف) الذي لا يكــون بــإرادة الإنسان المصروف، والدراسة الثانية كانت وفقاً للسرعة فهناك حركات للإنسان تقتضي السرعة كما في الفعل (ركض) الذي تبدو السرعة عنصراً جلياً فيه، ومنها ما تكون حركة الإنسان فيــه غير محددة و ما يحددها هو ظرف الإنسان ووضعه، كما في الفعل (رجع) الــذي قــد يكــون الإنسان فيه سريعاً، أو بطيئاً حسب الظروف، وقد ورد كثير من تلك الأفعــال لمعــان ودلالات مجازية ولذلك عمد الباحث إلى تحليل تلك الدلالات التي تدل على غير حركة الإنسان ليســتوفي الحديث كلّه عن تلك الأفعال .

---

[1] منصور، وسمية: ***تعبيرات الحركة في ديوان عمر بن أبي ربيعه،*** **مجلة الدراسات اللغوية،** تصدر عن مركــز الملــك فيصل للبحوث ، مجلة 8، عدد3، رمضان 1427

الفصل الثاني: "ظواهر لغوية" وتلكم الظواهر ذات صلة بأفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن، وقد جاءت على النحو الآتي: **المشترك اللفظي:** فقد وجد الباحث أفعالا فيها اشتراك لفظي كما في الفعل بعث، الذي يدل على اللقاء تارة، وأخرى يدل على الرمي، ومـن القضـايا **الترادف أو المشترك المعنوي:** وهو واقع بكثرة في تلك الأفعال كما في(جاء، وأقبـل) مـثلا، وغيرهما، و**ما اتصل بمكانه وزمانه:** حيث إن هناك أفعالا تتم في مكان معين كالفعـل غـرق، ومنها ما يتم في زمان محدد مثل الفعل اعتمر، ومنها لا يحصل إلا في زمان ومكـان معينـين كالفعل حجّ، وكان **الطباق** حاضرا بين تلك الأفعال كالفعلين جاء، وما جاء اللذين يجمعها طباق سلبي، ومن بين القضايا أيضا **المجاز:** فهناك كثير من الأفعال ، وردت بشكل مجازي كالفعـل حضر الذي لطالما ارتبط بالموت، وتم الحديث عن قضية صرفية وهي **أدوات التعدية:** وهـي التي تجعل الفعل اللازم متعدياً كهمزة أفعل، وأحرف الجر .

الفصل الثالث: دراسة إحصائية، وقسمها الباحث إلى مبحثين، فجمع الباحث في المبحث الأول البنى التي ورد فيها كل فعل من تلك الأفعال ، سواء أكان لدلالـة مجازيـة، أم حقيقيـة، ماضيا، أو مضارعا، أو أمرا وغير ذلك، ذاكرا الشواهد القرآنية الموثقـة بـرقم الآيـة واسـم السورة، في حين كان المبحث الثاني من الفصل الثالث، إحصاء لأفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن حسب المجموعات الدلالية مبيناً مرات الظهور لكل فعـل، ونسـبته المئويـة قياسـا للمجموعة الدلالية التي وضع فيها، في الختام قدم الباحث خلاصةً للبحث، مبيناً أهم النتائج التي توصل إليها، يلي ذلك قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها.

وأما المنهج الذي سوف أتبعه فهو المنهج التحليلي الإحصائي، وذلك من خـلال وضـع تلك الأفعال في مجموعات دلالية وتحليلها ومناقشتها، ثم تقديم الدراسة الإحصائية، ولا شك فـي أن لكل عمل صعوبات يواجهها الباحث، فتلك الأفعال كثيرة الورود في القرآن الكـريم، ثـم إن تحليلها يحتاج إلى جهد الباحث والاعتماد على كتب التفسير والمعاجم أحيانا كثيرة.

وقد خلص الباحث إلى نتائج، أهمها كثرة ورود تلك الأفعال في كتاب الله، وأنها كثيـرة كما ارتبطت بالرسل عليهم السلام، ومنها ما ارتبط بالمسلمين، ومنها ما كان ملازما للكـافرين، ثم إن الحركة في كل فعل تختلف عن الآخر، ولعب المعنى الدلالي دورا هاما فـي قلـة ورود

الفعل أو كثرة وروده، ومعظم تلك الأفعال ورد لدلالات معنوية مجازية لــم تــرتبط بالحركــة الإنسانية، ، ثم إن الأفعال التي ارتبطت بأماكن معينة كغرق وحج واعتمر لم تظهر كثيرا فــي القرآن الكريم .

الفصل الأول

الدراسة الدلالية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم

الفصل الأول

الدراسة الدلالية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم

– مفهوم علم الدلالة

لعلم الدلالة تعريقات شتى ،فهو لغة مصدر دلّ يدل دلالة[1]، فمنهم من يعرفــه بقولــه" دراسة المعنى" أو " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى " أو " ذلك الفرع الــذي يدرس الشوط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[2]، و يشكل علــم الدلالة واحدا من مستويلت اللغة كالمستوى الصوتي والنحوي وير البعض أن المستوى الــدلالي أعم من وأوسع من المستوى المعجمي[3].

– نظرية الحقول الدلالية

يعرف الحقل الدلالي بأنه " مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها "أوهو " قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"[4]، ولهــذا سأصنف أفعال الحركة الانتقالية الكلية ضمن حقول دلالية يجمع فيما بينها جامع مشترك.

– مفهوم الحركة وأنواعها

الحركة نقيض السكون فنقول : حركه يحركه حراكا فتحرك ، في حــين أن المقصــود بالحركة الكلية هو انتقال الإنسان من مكان لآخر بجسمه فلا يبقى فيه ،وثمة أنواع عديدة يتحرك عن طريقها الإنسان ، فمثلا هناك حركات ينتقل فيها الإنسان انتقالا كليا من المكان كالحركــات التقدمية والرجعية والدائرية والعشوائية والحركات إلى أعلى أو إلى أسفل ، ومنها ما يكون للقاء والمصاحبة وبعضها يكون للجري والفرار والسرعة ومنها ما يكون الإنســان فيــه بطيئاومنهــا حركات للمنع والحبس وهنا تظل حركة الإنسان محلية داخل المكا ، كالسجن مثلا، في حين فإن ثمة حركات لا ينتقل فيها الإنسان كليا كالقفز والرمة والضرب وغيرها ، ولما كان هذا البحــث للحركة الكلية للإنسان فإني سأوزع تلك الأفعال في مجموعات دلالية.

---

[1] السعدي، عبد القادر: **أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية**، ط 1، إحياء التراث الإسلامي، العراق، 1986م، ص13.

[2] عمر، أحمد مختار: **علم الدلالة**، ط 1، دار العروبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1982م، ص11.

[3] الراجحي، عبده: **فقه اللغة في الكتب العربية**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988م، ص163

[4] عمر، أحمد مختار: **علم الدلالة**، ص79.

ففي البداية سيضع الباحث عنوان تندرج تحته كل أفعال المجموعة وسيتحدث عن كل فعل من أفعال هذه المجموعة منفرداً، مبيناً دلالاته في القرآن الكريم، ثم سوف يوضّح العلة التي اتكأ عليها لجعل هذه الأفعال في مجموعة دلالية واحدة، والحديث عن الفعل سيشمل دلالته الأساسية، التي تدل على حركة الإنسان، ثم تبيان دلالاته الأخرى وتحليلها وتفسيرها، ذلك لأن لكل فعل دلالات متعددة في القرآن الكريم، وخاصة تلك الأفعال التي ترتبط بقدرة الله سبحانه وتعالى، والأفعال ذات الدلالة الواضحة، كما في (جاء، وحضر، وأتى) وغيرها، "فالثعالبي مثلا تحدث عن الحركة الإنسانية في فصل له بعنوان : في الحركات والأشكال الهيئات وضروب الرمي والضرب، ثم تحدث عن حركات أعضاء الإنسان ومشي النساء"[1]، وفيما يلي بيان ذلك .

المجموعة الأولى: أفعال الحركة الانتقالية الكلية ذات الحركة التقدمية (أتى، أقبل، جاء، حضر، قَدِم، ورد،جاس ، اقتحم)

1-(أتى): ومصدره الإتيان: أي المجيء، أتيته أَتْياً، وأُتيا: جئته.[2]

والإتيان دائماً يكون إلى الأمام بشكل تقدميّ لتحقيق غاية معيّنة، وقد ورد هذا الفعل لهذه الدلالة في القرآن، قال تعالى: ﴿وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ﴾[3]، أي جاء لمكان معين من أجل غرض محدد يقوم به، وقوله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾[4]، أي يجيئونكم، والرُّسُل واجهوا الناس وقابلوهم ، وكانت حركتهم تقدمية إلى الأمام، ولم يكونوا يخافون شيئا، لا سيما وأن هناك جزاء عظيما سوف ينالونه بسبب الحركة التي يؤدونها، لما فيها من نشر للدين الاسلامي في الأعم الأغلب.

وهذا الفعل يدل على حركة أمامية قد تكون للأعلى أو للأسفل، لأن الآتي يكون عارفاً لمكان ذهابه، فيسير إلى هدفه بنوع من العلم والإدراك، والإتيان يكون دائماً بإرادة الإنسان ، لأن هذا الفعل ليس فيه إكراه أو إجبار، وقد ورد في معظم القرآن الكريم مرتبطاً بالرسل؛ والرسل عليهم السلام لم يكونوا مجبرين على أداء الرّسالة، بل كانوا – رغم قسوة ظروفهم – فرحين، مسرورين، لأن حركتهم كانت من أجل الدعوة و تبليغ الرسالة، فإذا لم يرتبط بهم ، فقد

---

(1) الثعالبي: **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق إملين نسيب، ط1، دار الجيل، بيروت، ص220.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (أتي).

(3) طه: الآية (69).

(4) الأعراف: الآية (35).

يكون بغير إرادة الإنسان كما فـي قولـه تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1] أما من حيث السرعة: فالإتيان ليس محدد السرعة، فقد يكـون سـريعاً، أو بطيئاً، أو بينهما، قال تعالى: ﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾[2]، فالإتيان هنا ليس محدداً.

لم يرد الفعل (أتى) في كثير من الآيات القرآنية دالاً على حركـة الإنسـان، فـارتبط بأشياء مجردة أخرى، كقوله تعـالى: ﴿أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ﴾[3]، وقولـه: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾[4]، ففي هاتين الآيتين نلاحظ أن الفعل لـم يـرتبط بحركة الإنسان، وإنّما ارتبط بشيء آخر هو (البأس) في الآية الأولى (والوقت أو الحـين) فـي الآية الثانية، وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[5]، ارتـبط الفعـل بفاعل مجازي وهو (اليوم)، وفي قولـه: ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[6]: ارتبط الفعل بإظهار قدرة الله سبحانه وتعالى، وفي الفعل تعجيز للكافرين ، ويبدو أن ثمة اختلافا بين قولنا : أتى الرجل ، وأتى به فالأولى بمعنى جاء في حين أن الثانية بمعنى جلبه وأحضره ، ومن الدلالات الأخرى لهذا الفعل قولـه تعـالى: ﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ

(1)المائدة: الآية (54).
(2)الصف: الآية (6).
(3)الأعراف: الآية (98).
(4)الإنسان: الآية (1).
(5)البقرة: الآية (254).
(6)البقرة: الآية (258).

حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ چ[1]، والمقصود هنا البعث والحساب، وأيضا في قوله: چقَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَچ[2]،إذ نجد الفعل مرتبطا بفاعل مجازي وهو(الطعام).

2-(أقبل): الإقبال عكس الإدبار، وقبل عكس بَعْد،[3] والقاف والباء واللام أصل واحد صحيح تدل كل منها على مواجهة الشيء للشيء. [4]

والإقبال يكون بقصد، لأننا نكون قاصدين موضعاً معيناً، ومنه جاءت القبلة التي نصلي نحوها،[5] وكذلك فإنه يكون بشكل تقدمي من إنسان إلى آخر، قال تعالى: چ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ چ[6]، فالإقبال في الآية يكون وجهاً لوجه وبشكل تقدمي وكل ذلك من القبل لأن المقبل هو الذي يعطيك قبله .

وهذا الفعل كالفعل (أتى) يكون بإرادة الإنسان، قال تعالى: چ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖچ[7]، إذ نلاحظ من الآية أن الفعل (أقبل) ليس فيه إكراه، وقد ذكر فيها تفسيرات عديدة أذكر منها ما يتعلق بالحركة الإنسانية، حيث قال قتادة وعكرمة[8] "أقبلت هنا بمعنى تأوّهت وليس الإقبال من مكان إلى آخر، وقال الفراء وإنما هو كقولك أقبل بمعنى تعال."

---

(1) البقرة: الآية (109).
(2) يوسف: الآية الكريمة (37).
(3) الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، جذر (قبل).
(4) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (قبل).
(5) الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (قبل).
(6) الصافات: الآية (27).
(7) الذاريات: الآية (29).
(8) القرطبي: **تفسير القرطبي**، 17/ 46.

والسرعة في هذا الفعل (أقبل) ليست محددة، فقد يكون الإنسان سريعاً أو بطيئاً، وذلك حسب الموقف الذي يكون فيه، فمثلاً في قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾[1]، نجد أن حركة الفعل تتم بسرعة [2]، وجدير بالذكر أن معنى السرعة هنا مستمد من الفعل (يزفون).

ولم يدل هذا الفعل على شيء آخر غير الحركة الإنسانية، حيث إن معظم الآيات التي ورد فيها تدل على حركة الإنسان بصيغة الماضي تارة، وبصيغة الأمر تارة أخرى، قال تعالى: ﴿ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْـَٔامِنِينَ ﴾[3]، وهذه هي الآية الوحيدة التي ورد فيها الفعل بصيغة الأمر.

3- (جاء): المجيء: الإتيان، جاء، جَيْئاً: أتى.[4]

والمجيء يكون بشكل تقدمي، حيث إن حركتنا تكون مقصودة إلى مكان معين، أو شخص محدد، وأكثر ما ورد هذا الفعل دالاً على حركة الإنسان – مع الرسل عليهم السلام–قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ ﴾[5]، وقوله: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[6]، ونحن نعلم أن الله تعالى قد جاء بأنبيائه ورسله لهدف محدد وهو الدعوة ونشر الدين.

والمجيء قد يكون للأعلى أو للأسفل لأن الحركة تكون من الإنسان الذي يقصد مكاناً معينا، فيسير إليه بإرادته دون إكراه، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾[7]، إذ نلاحظ أن الفعل (جاء) في الآية الكريمة ليس فيه إكراهٌ، أو إرغام.

---

[1] الصافات: الآية (94).
[2] القرطبي: **تفسير القرطبي،** 15/ 95.
[3] القصص: الآية (31).
[4] ابن منظور: لسان العرب، جذر (جيأ).
[5] المائدة: الآية (19).
[6] البقرة: الآية (101).
[7] الأنعام: الآية (54).

أما من حيث السرعة: فالفعل (جاء) ليس محدداً بسرعة، فقد تكون الحركة سريعة أو بطيئة و ذلك حسب ظروف الإنسان.

ورد الفعل (جاء) في القرآن الكريم غيرَ دالٍ على حركة الإنسان فارتبط بغيره، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾[1]، "فالمجيء هنا ارتبط بالدلائل على نبوة سيدنا موسى،"[2] وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾[3]، إذ إنّ الفعل في هذه الآية ارتبط بالبرهان أو الدليل الذي يجيء به الرسل من أجل إقناع الآخرين، وقد ارتبط بالحق في قوله: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[4]، وذكر في القرآن الكريم من أجل الحث على الإقبال على الحسنات، كما في قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[5]، وارتبط الفعل بالبأس والشدة والقوة، قال تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾[6]، ومن دلالاته ارتباطه بالنصر والفتح، قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾[7]، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الفعل لم يرتبط بالرسل فقط كونه دالا على حركة الإنسان، ولكنه ورد لغيرهم كما في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[8].

---

(1) المائدة: الآية (110).

(2) ابن كثير: **تفسير القرآن الكريم**، 3/ 224.

(3) الرّوم: الآية (58).

(4) المائدة: الآية (84).

(5) الأنعام: الآية (160).

(6) الأعراف: الآية (4).

(7) النصر: الآية (1).

(8) القصص: الآية (20).

4-(حَضَرَ): الحضور: نقيض المغيب.[1]

فالحاء والضاد والراء: إيراد الشيء وورده ومشاهدته.[2]

والحضور يكون بحركة تقدميّة إلى الأمام، لأنَّ الحاضر يقصد مكاناً معيناً يذهب إليـه، وهذا الفعل لم يرد كثيراً في القرآن الكريم دالاً على حركة الإنسان، وعلى الرغم من ذلك فـإن الحضور يكون بحركة إما للأعلى، أو للأسفل، وقد ارتبط بالكافرين في القرآن الكريم ، وبالتالي كانت الحركة رغماً عنهم وليست بـإرادتهم، قـال تعـالى: ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾[3]، فالفعل هنا ارتبط بالمشركين الذين صدوا عن سبيل الله، وقد أحضروا إجباراً، ويبقى المعنى العام للحضور بإرادة الإنسان؛ لأنه يكون قاصداً الذّهاب لمكان معين.

والحضور غالباً ما يكون غير محدد السرعة، إلاّ أنه في الآية السابقة دلّ على السرعة، لأن الموقف يقتضيها ولا يتطلب البطء.

ولهذا الفعل دلالات أخرى في القرآن الكريم، فقد ذكر كثيراً مرتبطاً بالموت في القـرآن الكـريم، كقولـه تعـالى: ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾[4]، وقولـه: ﴿ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾[5]، فالفاعل مجازي لأن الموت لا يأتي ، كما أن المفعول به في الآيتين تقـدم علـى فاعله لغرض بلاغي وهو إثبات الموت على الشخص أو الإنسان، كمـا ارتـبط هـذا الفعـل بالإنصات إلى ما يقرأ من القرآن الكـريم، قـال تعـالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾[6]، وفيه دلالة لما تجهزه النفس من خير أو شر ليوم الحساب، قال تعـالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾[7].

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (حَضَرَ).

[2] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (حَضَرَ).

[3] مريم: الآية (68).

[4] النساء: الآية (18).

[5] البقرة: الآية (133).

[6] الأحقاف: الآية (29).

[7] التكوير: الآية (14).

5- قَدِمَ: قدِم من سفره، قدوماً، أي أتى. [1]

والقاف والدال والميم أصل صحيح يدل على سبق. [2]

وأصل قولهم: معنى فلان قُدُماً: لم يعرّج ولم ينثنِ،[3] وهـذا يعنـي أن القـدوم يكـون مستقيماً، لا انثناء فيه ولا اعوجاج،[4] وحين نقول قَدَمَ، يقدُم، أي أنه تقدم عمّن سواه، قال تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[5]، إذ إنّ الفعل في الآية يدل على السبق في المشي والجري.

لم يرد هذا الفعل إلاّ دالاً على الحركة الإرادية التامة للإنسان– وهو الأصل فيـه – لأن قدوم الشخص يكون لهدف، وقصد دون إجبار.

وسرعة الفعل غير محددة حيث تتحدد حـسب الموقف الذي تتطلبه الحركـة وحسـب ظروف الشخص وأحواله. .

جاء هذا الفعل – بكثرة – في القرآن الكريم غير دالٍ على حركة الإنسان فارتبط بأمور مجردة أخرى، ومن أمثلة ذلك قـوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾[6]، أي عملـت أشياء ترضي الله سبحانه وتعالى يوم الحساب،وقوله: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[7]،مـن خيـر أو شر والفاعل هنا مجازي والمراد هو الجسم كله، وكذلك: ﴿وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [8]، وفي بعض الآيات زيد الفعل بالسين والتاء والهمزة وكان دالا على قدرة الله تعالى بحيث لا يسـتطيع أحد أن يقدم أجله أو يؤخره، قـال: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَـٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا

---

(1) الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (قدم).

(2) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (قدم).

(3) المصدر نفسه، جذر (قدم).

(4) الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (قدم).

(5) هود: الآية (98).

(6) الفجر: الآية (24).

(7) البقرة: الآية (95).

(8) الكهف: الآية (57).

يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾[1]، وقد ارتبط الفعل بذنوب الناس وآثـامهم، قـال تعـالى: ﴿ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴾[2].

6- (ورد): الورْد: ليس الدخول التام، فإذا بلغت إلى البلد ولم تـدخلها تقـول: وردت البلـد،[3] وورد فلان وروداً: حضر،[4] ونستطيع أن نقول إن الورد هو الحضور أو الدخول إلى مكان ما، وهو خاصٌ بالماء (وِرد الماء)، وفي حالة المضارعة، والأمر تحذف فاء الفعل (الـواو) لانـه معتل مثال واوي.

والورود إنما يكون لقصد، و تكون الحركة فيه أماماً أو إلى أعلى أو إلى أسـفل، قـال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ ﴾[5] أي جاء الماء لهـدف محـدد وهـو الشرب.

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لدلالتين ، إحداهما تدلّ على إرادة الإنسان وحريته في أثناء القيام بحركته، كقوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَا ﴾[6]، أي دخلوها،[7] والثّانية أنّ الحركة في الفعل تكون رغماً عن الإنسان وذلك بإضافة همزة (أفعل)، كما في قوله: ﴿ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴾[8]، فحركة الإنسان لم تكن بإرادته لأن الفاعل هو الله تعالى، و المفعول به هو الكفـار الـذين سـيردون النـار جـزاء بمـا كـانوا يعملـون.

وأما السّرعة فانها غير محددة في الفعل (ورد) فقد يكون الورود سريعا أو بطيئا ففـي الآية السابقة مثلا (أوردهم) كانت الحركة سريعة، في حين أنها قد تكون بطيئـة فـي مواضـعَ أخرى، والذي يحدد ذلك الوارد نفسه، وظروفه وأحواله، ولم يرتبط هـذا الفعـل بـأي دلالات

---

(1) النحل: الآية (61).
(2) الفتح: الآية (2).
(3) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (ورد).
(4) الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (ورد).
(5) القصص: الآية (23).
(6) الأنبياء: الآية (99).
(7) ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، 5/ 380.
(8) هود: الآية (98).

أخرى غير حركة الإنسان، ويبدو أن السبب في ذلك قلة وروده في القرآن الكـريم.

7-جاس:

ورد هذا الفعل مرةً واحدةً في القرآن الكريم، فنقول جاس: جوساً وجَوسانا: أي تردد،[1] فالجيم والواو والسين أصل صحيح واحد، هو تخلل الشيء،[2] وتكون الحركة في هـذا الفعـل بشكل تقدميّ، ثم يلي ذلك الانتشار في المكان كله، لما فيه من قوةٍ في التقدم، والتوغل من أجـل تحقيق هدف مُعَيّن، وفي الموقع الذي ورد فيه الفعل (جاس) جاء بمعنى الطوفان والدوران، قال تعـالى: ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾[3]، أي "طافوا وداروا وسط الديار يطلبونكم، والجوس طلب الشيء بالاستقصاء."[4]

والفعل (جاس) لا يكون – عادةً – بإرادة الإنسان بل هناك إجبارٌ وإكراهٌ فيه؛ لما فيه من ضرر على الطرفين الجاني والمجني عليه، من قتل، ودمار، وتخريب.

والسرعة عنصر مهم في هذا الفعل، لأنّ البطء يعني خسارةً كبيرة لمن يقوم به وذلـك يبدو واضحا في الآية السابقة إذ نجد أن الحركة في الفعل (جاس) سريعةٌ لا تحتمل البطء.

ويذكـر القرطبي أنّ الفعل (جاسـوا) في الآيـة الـسّابقة جـاء بمعنـى: "عاثـوا، وقتلوا، وكذلك داسوا، وهاسوا، والجوس، والحوس، والعوس، والهوس: لطواف الليل".[5]، ويبدو أن القوة والإكراه في هذا الفعل كانتا سببا لقلة ظهوره في القرآن الكريم، وهذا يؤكد أن العلاقـة بين اللفظة ودلالتها وثيقة جدا.

8-اقتحمَ: نقول: قحم نفسه في الأمر: أي رمى نفسه فيه من غير رويّة.[6]

وفي مقاييس اللغة يذكر ابن فارس أن القاف والحاء والميم أصل واحد يدل على تـورّد الشيء بأدنى خفاء وإقدام.[7]

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (جَوَس).

(2) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (جَوَس).

(3) الإسراء: الآية (5).

(4) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود: **معالم التنزيل**، حققه: محمد عبد الله عز، عثمان جمعـة، ط4، دار طيبة للنشـر والتوزيع، 1997مـ، 5/ 79.

(5) القرطبي: **تفسير القرطبي**، 10/ 216.

(6) الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (قحم).

(7) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (قحم).

والفعل (قَحَمَ) كالفعل (جاس)، لم يرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد، والأصل فيه أن تكون حركة الإنسان فيه تقدّميّةً إلى الأمام ، لأن الاقتحام يكون لغرض معين، ثم يكون الانتشار في الحركة إلى كل الأماكن، أعلاها وأسفلها؛ من أجل الإحاطة بالمكان كلّه.

وتتم الحركة في الفعل رغماً عن الإنسان، لما فيها من ضرر، وإن كان الاقتحام ضرورياً لتحرير أرض أو وطن.

ومن ناحية السّرعة: فإن الاقتحام كلّما كان أسرعَ كانت نتائجه أفضل، ولذلك لا مجال للبطء في هذا الفعل لأن ذلك يعني أن المقتحم إن لم يكن سريعاً، ربما يفقد حياته وأرواح من معه.

وإذا نظرنا في الآية الكريمة التي ورد فيها هذا الفعل: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾[1]، فمعنى ذلك أنه يقتحمها لصعوبتها،[2] "والاقتحام: الدخول، والمجاوزة بشدة ومشقة، والقحمة: الشدّة، حيث جعل الله الأعمال الصالحة عقبة وعملها اقتحام لها لما في ذلك من تعب ومشقة."[3]

وعلى ذلك فالفعل (قحم) يحمل دلالات التعب، والمشقة، والجهد الكبير، والسرعة العالية، وفي الآية السابقة نجد أن العقبة ليست شيئاً ماديّاً وإنما هي شيء معنوي، وهو بمثابة حاجز لاختبار المؤمنين، فمن اجتازها فقد فاز.

والملاحظ على أفعال هذه المجموعة أنّ هناك تقارباً شديداً وقواسمَ مشتركةً فيما بينها، فكلها تدل على الحضور والإتيان، وتتم بإرادة الإنسان في معظمها، والسرعة فيها غير محددة، ولذلك كانت هذه الأفعال في مجموعة دلالية واحدة، حيث إنها دلت على معنىً مشتركٍ واحد، وهو الحضور والإقبال والقدوم، كما أنها أفعال كثيرة الورود في القرآن الكريم لأن دلالاتها واضحة، وارتبطت كثيرا بالرسل عليهم أفضل الصلوات والتسليم، من خلال الدراسة للفعلين (جاس، اقتحم) نجد توافقاً بينهما من حيث القوة والسرعة في الحركة، إضافةً إلى أنهما يتفقان في نوع الحركة التي تكون للأمام وغالباً ما يكون الإنسان مرغماً عليها، حتى إنهما يحصلان مرات قليلة في الحياة ولهذا السبب كانا في مجموعة دلالية واحدة.

---

[1] البلد: الآية (11).

[2] السعدي، عبد الرحمن ناصر: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، حققه: عبد الرحمن بن اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 2000م، 1/ 124.

[3] النسفي: **تفسير النسفي**، 4/ 340.

المجموعة الثانية: الأفعال ذات الحركة الانتقالية الكلية إلى الخلف (هَلُمَّ، تَعالَ، انقلب ، نـــاب ، رجع ، أدبر ، ولّى ، عاد ، خلف، ردّ ، قفي)

1-(هَلُمَّ):من أسماء الأفعال عند الحجازيين[1]، بمعنى أقبل ، وتعال .

وهــذه الكلمة تركيبيّة مــن (ها)، و(لُمَّ)، ولكنها اســتعملت اســتعمال الكلمة المنفــردة البسيطة،[2] وقولنا هَلم يا رجل، أي تعالَ، يستوي فيه الواحد، والجمع والتأنيث،[3] والهاء واللام والميم ليس فيه إلا قولهم (هَلَمَّ): كلمة دعوة إلى شيء.[4]

والحركة في هذا اللفظ تكون دائماً باتجاه شخص معيّن، حيث إن المسافة بــين المــتكلم والمخاطب تكون قصيرة غالبا ولكن الحركة هنا تكون رغماً عن المخاطب لأنـــه يلبّـــي نـــداء شخص آخر فيقبل عليه، قال تعالى: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[5]، إذ نلاحظ أنّ الفعل (هلم) استخدم للجماعة، وهو مفرد، "فيجوز في هذه الكلمة أن تلزم صيغة واحدة للمفرد والمثنى والجمع، أو ان تتصـــرف معهـــا[6]"، وقولـــه تعـــالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾[7]، أي هـــاتوا شهداءكم،[8] وفي الآيتين نجد أن الفعل (هَلُمَّ) ليس محددا بسرعة وإنما تتحدد ســـرعته حســـب الموقف الذي يقال فيه الفعل،و لم يرد إلاّ في الآيتين السابقتين مرتبطا بحركة الإنسان فقط.

2-(تعالَ): نقول في النداء: تعالَ أي: أقبل، وللاثنين تعاليا، وللرجال: تعالوا، وللمرأة: تعـــالي، وللنـــساء: تعاليْنَ، وبذلك فهو فعل أمر من تعالى يتعالى .

---

(1) غريب ،جورج : **أسرار اللغة** ، ط1،دار الثقافة، بيروت، 1978، ص385

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (هلم).

(3) الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (هلم).

(4) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (هلم).

(5)الأحزاب: الآية (18).

(6) عبد الحميد،محمد محي: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ط11، مطبعة السعادة،مصر، ،1936 ص31.

(7)الأنعام: الآية (150).

(8) الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 12/ 213.

لقد ورد الفعل (تعالَ) في القرآن الكريم مسنداً إلى واو الجماعة، (تعالوا)، والحركة في هذا الفعل تكون دائماً إلى الأمام، بشكل تقدمي باتجاه المخاطب، أو المتكلّم قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[1]، كما أسند إلى نون النسوة (تعالين) .

والحركة فيه لم تكن بإرادة الإنسان ؛ لأنّ المخاطَب يلبّي أمراً سمعه من شخص آخر فكيف إذا كان ذلك الأمر من رب البشر جميعا، فلا يكون للإنسان إلا أن يلبي الطلب وينفذ الحركة بسرعة لأن الأمر فيها إلزامي، ولذلك لم تكن حركة الإنسان بإرادته، و الفعل (تعالَ) غير محدد السرعة فقد يكون سريعاً، أو بطيئاً حسب الموقف الذي يقتضي ذلك.

ورد هذا الفعل لمعان مجردة ، كقوله تعالى: ﴿تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[2]، وقوله: ﴿ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾[3]إذ يبدو من الآيتين أن الفعل مسند إلى واو الجماعة وفيه رسالة لمن شكك بالله ورسوله .

وقد جاء الفعل للدلالة على العلو والرفعة مرتبطا بالله سبحانه وتعالى، كما في قوله : ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[4]، وقوله: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[5].

3-(انقلبَ): القاف واللام والباء أصلان يدُل أحدُهما على رد شيء من جهة إلى جهة،[6] ومنه انقلاب الإنسان أي عودتُه.

وفي انقلاب الإنسان حركة واضحة تنقلُه من مكان إلى آخر وهذه الحركة تكون بشكلٍ رجعيّ, حيث إنّ الإنسان يكونُ في مكانٍ ما ثمّ ينقلبُ إلى مكانِهِ الأصليّ والانقلاب قد يكون

[1] آل عمران: الآية (167).
[2] النساء: الآية (61).
[3] آل عمران: الآية (64).
[4] القصص: الآية (68).
[5] المؤمنون: الآية (92).
[6] ابن فارس: **مقاييس اللّغة**، جذر (قلَب).

برغبة الإنسان أو رغماً عنه, قال تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[1], أي: رجعتم إلى ما قبل محمد وتركتم ما جاء به من إيمان[2], وقوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَـٰسِرِينَ ﴾[3]، وقد تم الفعل في الآية بإرادة الإنسان .

أما من حيث السّرعة: فهذا الفعل غير محدد وما يحدد سرعة الحركة فيه هو وضع الإنسان وظروفه، كما في قوله تعالى مثلا: ﴿ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَـٰغِرِينَ ﴾[4], أي رجعوا أذلاء,وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم حاصلاً متحققاً، ولو بعد حين، قال تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ ﴾[5], فالفعل هنا لم يحصل، ولكنه سيحدث في المستقبل, ثمّ ورد هذا الفعل لدلالة مجردة، كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[6]، إذ ارتبط الفعل في الآية ببصر الإنسان لا بحركته الكلية، ومنه تقلب الأفئدة والقلوب، قال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[7]، حيث إنّ الفاعل في الآية هو الله تعالى، وقد تكون الحركة بسيطة بطيئة لا ينقل فيها الإنسان كلّيا بها كما حصل مع أهل الكهف، قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَـٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا

(1) آل عمران: الآية (144).

(2) السّعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، 1/ 150.

(3) آل عمران: الآية (149).

(4) الأعراف: الآية (119).

(5) الفتح: الآية (12).

(6) الملك: الآية (4).

(7) الأنعام: الآية (110).

وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبًاﭼ[1]، ومنه أيضا تقليب الليل والنهار بقدرة الله تعالى، قـال: ﭽيُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﭼ[2].

4- **(أناب)**: ناب الرّجل إلى الله، وأناب إليه: رجع.[3]

و في الإنابة حركةٌ واضحةٌ للإنسان، ولكنّ هذا الفعل لم يرد إلاّ لدلالته المعنويّة المجردة وهي إنابةُ الإنسان إلى ربه، و تكون الحركة فيه رجعيّةً، لشعور الإنسان بالـذنب فيعـود إلـى الصواب وقد يرجع الإنسان إلى ربّه بإرادته التامة؛ لمحاسبة النفس مثلاً، أو رغماً عنـه، كـأن يقوم شخصٌ آخر بإنابته وهدايته، ومن أمثلة وروده في القرآن الكريم، قوله تعـالى: ﭽ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَﭼ[4], وقوله: ﭽ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّﭼ[5]، وقد ورد بصيغة الأمر من الله تعالى لعباده، قـال: ﭽوَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﭼ[6].

5- **(رجع)**: رجع، يرجع، رجوعاً: انصرف،[7] ورجع يرجع رجوعاً إذا عاد.[8]

والحركة في هذا الفعل تكون إلى الوراء، وإلى مكان مُحدّد، وقد تكون إلى أعلى وإلـى أسفل، حسب المكان الذي يريد الإنسان الرجوع إليه، وقد يرجع الإنسان إلى مكان ما بإرادته، أو رغماً عنه إذا أجبره أحد على الرجوع كإضافة همزة أفعل مثلا فنقول (أرجعه).

ورد هذا الفعل لمعناه المادي تارةً، ولدلالات معنوية تارةً أخرى, ومـن أمثلـة دلالتـه الماديّة قوله تعـالى: ﭽ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفًا ﭼ[9], وقولـه تعـالى:

---

[1] الكهف: الآية (18).
[2] النور: الآية (44).
[3] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (نوب).
[4] الرعد: الآية (27).
[5] لقمان: الآية (15).
[6] الزمر: الآية (54).
[7] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (رجع).
[8] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (رجع).
[9] الأعراف: الآية (150).

ﭽيَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ ﭼ[1], حيث نلاحظ ما في الفعلين من حركة مادية للإنسان، في حين في قوله: ﭽ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﭼ[2], ارتبط الفعل بالأمور التي مردها إلى الله تعالى لأنه مالك كل شيء، وفي قوله: ﭽ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ ﭼ[3]، ارتبط الفعل بالأمر، وقد يكون الفعل لمراجعة النفس وحسابها ومراقبتها على أفعالها ، وفي ذلك قال تعالى: ﭽفَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَﭼ[4].

أما السّرعة: فإن الرجوع قد يكون سريعاً أو بطيئاً أو غير محدد وذلك حسب ظروف الإنسان وأهمية الأمر الذي يرجع الإنسان من أجله، ولا سيما إذا كان الرجوع معنويا من أجل التوبة والمغفرة، فلا بد للإنسان من السرعة قبل فوات الأوان.

6- (أدبر): دبر: عاد، ودبره, يدبره: يتبعه من ورائه.[5]

والفعل يدل على حركة رجعيّةً إلى الخلف كما ورد في (رجع) و(انقلب), وقد تكون لأعلى أو لأسفل, وقد يتحرك الإنسان بهذا الفعل بإرادته التامة , ففي قوله تعالى: ﭽ ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﭼ[6],إذ نجد أن الحركة تمّت بإرادة الإنسان ومعنى أدبر في الآية: "ولّى وأعرض ذاهباً إلى أهله."[7]

ومن حيث السرعة: فإن الإدبار قد يتم بحركةٍ سريعةٍ, أو بطيئةٍ, حسب السياق أو الظروف.

---

(1) التوبة: الآية (94).
(2) البقرة: الآية (210).
(3) هود: الآية (123).
(4) الأنبياء: الآية (64).
(5) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (دبر).
(6) المدثر: الآية (23).
(7) القرطبي: **تفسير القرطبي**، 19/ 76.

7- **(ولّى):** ولّى، تولية: أدبر،[1] وهذا هو المعنى الذي أريد دراسته في الفعل.

والحركة في هذا الفعل رجعيّة، وبجميع الاتجاهات و بإرادة الإنسان، قال تعالى: ﴿وَإِن يُقَـٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾[2]، أي يرجعون مهزومين، وقولـــه: ﴿وَلَوْ قَـٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾[3]، حيث لم يرد هذا الفعل بغير هذه الدّلالة.

أما من حيث السّرعة: فإن الحركة في هذا الفعل – كما وردت في القــرآن الكــريم – سريعة – نوعاً ما – لأنه أكثر ما ورد في لقاء المسلمين والمشركين في ساحات المعركة.

8- **عاد:** عاد اليه يعود عودا: رجع[4].

حينما يعود الإنسان من مكان ما إلى بيته أو إلى أهله، فإنه يبذل جهدا وتعبا حتى يصـــل إلى المكان الذي قصده، وما يميز تلك الحركة أنها تكون إلى الخلف من أجل تحقيق هدف معين للنسيان أو ما إلى ذلك من أمور، وقد يكون الرجوع اختياريا لا إجبار فيه، ولكن الإنســـان قـــد يجبر أحيانا من أحد على العودة بإضافة همزة (أفعل) للفعل، ومن الشواهد القرآنية على هـــذا الفعل قولـــه تعـــالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَـٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾[5]، وقد يكون العود معنويا، ومن أمثلته ارتباط الفعل بالقمر، قال تعـــالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[6]، وقد تكون العودة حاملة للإثم، كمـــا فـــي قولـــــــه: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[7].

---

[1] الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (ولي).
[2] آل عمران: الآية (111).
[3] الفتح: الآية (22).
[4] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر عود.
[5] الإسراء: الآية (8).
[6] يس: الآية (39).
[7] المجادلة: الآية (3).

9- (خَلَفَ): خلفه، يخلفه: صار وراءه، وخلف فلانٌ فلاناً: صار خليفته،[1] وهذا الجذر له أصول ثلاثة منها أن يجيء شيءٌ بعد شيء.[2]

من خلال هذه المعاني نجد أن الإنسان إذا خلف إنساناً، أي صار خلفه، فإنّه يبذل حركة تنقله من مكانٍ إلى آخر، وهذه الحركة تكون رجعيّة إلى الخلف،و بإرادة الإنسان، حيث ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لهذه الدلالة، ففي قوله تعالى:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[3]، أي يكونون هم الخلفاء فيها الذين يستخلفنهم فيها،[4] وورد هذا الفعل لدلالةٍ أخرى أكثر ماديةً، كقوله: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي﴾[5]، أي كنْ خليفتي فيهم إلى أن أرجع،[6] وهذه الدلالة ماديّةً أكثر، حيث لم يرد هذا الفعل لغير هاتين الدلالتين في القرآن الكريم.

أمّا من حيث السّرعة: فإن الحركة فيها نوع من السّرعة أحياناً، ولكنّ هذا ليس شرطاً دوماً، ففي المعنى المادي البسيط لهذا الفعل وهو أن يخلف إنسان إنساناً، أي يأتي بعده، تكون حركة الإنسان عاديةً لا سرعة فيها.

10- (رُدَّ): الرّد: صدق الشيء ورجعه،[7] والراء والدال أصلٌ واحدٌ يدلّ على رجع الشيء،[8] وسأدرسه مبنيا للمجهول؛ لكي يصبح معناه رجوع الإنسان إلى خالقه.

فحركة الإنسان في هذا الفعل – بشكل عام – تكون رجعيّةً إلى الخلف، حيث يعود الإنسان إلى مكانه الأصلي، وهذه العودة تكون رغماً عنه ، وليس أدل على ذلك من كون الفعل مبنياً للمجهول غالبا في القرآن الكريم.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (خَلَفَ).

(2) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (خلف).

(3) النور: الآية (55).

(4) السّعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، 1/ 573.

(5) الأعراف: الآية (142).

(6) الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 13/ 87.

(7) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (ردد).

(8) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (ردد).

ورد هذا الفعل غير مرةٍ في القرآن الكريم ، ففي قوله تعالى: ﴿ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾[1]، أي تعودون رغماً عنكم إلى بارئكم، وهذه العودة لا تكون بإرادة الإنسان، بل رغماً عنه، وقد يرد الإنسان إلى أرذل عمره، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[2].

وعودة الإنسان إلى بارئه تكون في لحظات، وبالتالي فإنّ السّرعة حاضرةٌ في هذا الفعل، وورد هذا الفعل لدلالةٍ معنويةٍ غير مرتبطةٍ بالإنسان، في قوله: ﴿ وَجَدُواْ بِضَـٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾[3]، حيث إن الفعل (ردّ) ارتبط بشيء مجازي وهو البضاعة، ولم يرتبط بالإنسان.

11- (قَفَيَ): القاف والفاء والحرف المعتل أصل يدل على اتباع الشيء لشيء آخر،[4] ونقول: قفّيت على أثره بفلان أي بعثته بأثره.[5]

إذ نلاحظ من هذه المعاني أن هناك حركةً للإنسان الذي يتبع إنساناً آخر، وهذه الحركة تكون في جميع الاتجاهات ويكون الإنسان التّابع وراء المتبوع، ثم إنّ هذه الحركة تكون رغماً عن الإنسان التّابع، لأنه يتلقى الأمر بتقفّي شخص آخر، وقد ورد هذا الفعل بهذه الدلالة في القرآن الكريم، حيث قال: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾[6]، وقفينا بمعنى: أتبعنا،[7] وكذلك قوله: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾[8]، والفعل في الآيتين جاء مضعفا، مما يعني أن الحركة تمت بغير إرادة الإنسان.

---

(1) التوبة: الآية (94)، و الجمعة: الآية (8).
(2) النحل: الآية (70).
(3) يوسف: الآية (65).
(4) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (قفي).
(5) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (قفي).
(6) الحديد: الآية (27).
(7) السّعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، 1/ 842.
(8) المائدة: الآية (46).

أمّا من حيث السّرعة: فإن حركة الإنسان في هذا الفعل غير مُحددة السّرعة، وتتوقــف على حركة الإنسان المتبوع وظروفه وأحواله.

وممّا سبق نلاحظُ أن هذه الأفعال وُضعت في مجموعة دلاليــة واحــدة، لأن معانيهــا متقاربة وكلها تفيد معنى الرجوع إلى الوراء لهدف من الأهداف، كما أن بعضها يمكن أن ينوب مكان الآخر كرجع وعاد مثلا، والسرعة تحددها ظروف الإنسان وأحواله،فإن رجــع الإنســان لأمر هام أسرع وإلا فلا داعي للسرعة، كما أن الإنسان يقوم بتلك الأفعال بإرادته تارة ورغمــا عنه تارة أخرى "كرجع " "وأرجعه "، كما أن هناك علاقة بين اللفظين (هَلم) و(تعالَ) حيث إنهما يدلان على حضور الشخص وقدومه باتجاه المتكلم لتلبية أمر ما وغالبا ما يكون ذلك الأمر مــن الله سبحانه وتعالى، ولذلك يكون الإلزام حاضرا في الحركة التي يؤديها الإنسان فــي اللفظــين كما أن السرعة فيهما تتحدد حسب ظروف الإنسان وأحواله.

المجموعة الثالثة: أفعال الحبس والمنع وعدم الحركة (أَسَرَ، حَشَرَ، حَصَرَ، ساق)

1-(أسر): نقول: أسره، يأسره، أسراً، وإسارة: أي شدّة بالإسار.[1]

وفي الأسر حركة للإنسان؛ لأن الأسير يتبع من أسره،وقد ورد هذا الفعل – بقلة – فــي القرآن الكريم، وهو من حيث الحركة يكون للأمام وبشكل تقدمي لأن الأسير يكون أمام الآســر، ولا يُسمح له بالسير إلاّ في خط مستقيم، وحركة الأسير تكون رغماً عنه، وهــذا الجانــب هــو المميز في الحركة ، فالآسر والمأسور كانا عدوين يتقاتلان، قــال تعــالى: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾[2].

أمّا من حيث السرعة: فإن حركة الأسير غير محددة، فقد تكون سريعةً أو بطيئة حســب الموقف، فإذا شعر الآسر بالخطر زاد من سرعة الأسير، في حين إذا كان الوضع طبيعياً فــإنهم يسيرون بشكل اعتيادي، كما أن الفعل (أسر) ارتبط كثيرا بالمشركين، وهذه الملاحظة ســتنطبق على أفعال هذه المجموعة كلها.

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (أسر).

[2] الأحزاب: الآية (26).

2- (حَشَرَ): تقول: حشرهم، يحشرهم، حشْراً: جمعهم ومنه يوم المحشر.[1]

والحركة في هذا الفعل تكون إلى الأمام، وبشكل تقدمي، وقد ورد هذا الفعل على لسان الله سبحانه وتعالى في عدة مواقف، منها ما هو خاص بالكافرين – وهو الأغلب، كقوله تعالى: ﴿وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ﴾[2]، ومنه ما هو خاص بالمتقين كقوله: ﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا﴾[3]، وقد ورد عاماً للناس كافة مثل: ﴿وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى﴾[4]. والفاعل في الآيات السابقة كلها هو الله تعالى، والحشر فيها يكون لهدف الحساب والجزاء.

وتبقى الدلالة الأهم لهذا الفعل خاصةً بالكافرين التي تدل على الوعيد لهم، وتكون الحركة فيه من ناحية معنوية إلى أعلى حيث سيُحشر الناس للحساب.

أما السرعة فقد تكون بطيئة أو سريعة، فإذا كانت للحساب والبعث كانت سريعةً وإذا كانت من بشر إلى بشر، فقد تكون سريعةً أو بطيئة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحۡشُرُهُمۡ﴾[5]، أي أن الله وحده هو الذي سيحشر الناس ليوم الحساب،[6] وقوله تعالى: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾[7]، أي جمع السحرة وجنده، والفعل في الآية خاص بالإنسان وقد يكون هذا الفعل من الإنسان إلى ربه لإظهار الضعف، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا﴾[8]، وغالبا ما ورد هذا الفعل مبنيا للمجهول، قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (حشر).
[2] الإسراء: الآية (97).
[3] مريم: الآية (85).
[4] طه: الآية (59).
[5] الحجر: الآية (25).
[6] النسفي: **تفسير النسفي**، 1/ 430.
[7] النازعات: الآية (23).
[8] طه: الآية (125).

تَتَنَـٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَـٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ چ[1] ذلك لأن الفاعل معروف وهو الله تعالى.

3- **(حَصَرَ)**: نقول: حصره، يحصره، حصراً: ضيّق عليه وأحاط به.[2]

وفي مقاييس اللغة، الحاء والصاد والراء أصل واحد وهو: الجمع والمنع والحبس. [3]

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم دالاً على حركة الإنسان ، فالإنسان المحصور لا يملك أمره وهو يسير بتقدم إلى الأمام، قال تعـالى: **چ**وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٍ**چ**[4]، إذ نلاحظ من الآية ارتباط الفعل بالمشركين، و قد ذكر أحيانا مرتبطا بالمسـلمين، كما في قوله: **چ**وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ**چ**[5].

وبذلك تكون الحركة في هذا الفعل رغماً عن الإنسان ، لأنه يكون واقعاً تحت الضـغط من شخص أخر وهذا هو الأصل فيه،كما أن السرعة فيه غير مُحدّد بها، و مـدّى السـرعة أو البطء يحدده الموقف أو السياق.

وقد ورد هذا الفعل للمعنى نفسه كقولنا: حصر الرجل أي ضاق صدره،[6] وذلـك فـي قوله تعالى: **چ** حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَـٰتِلُوكُمۡ **چ**[7]، أي ضاقت.

4- **(سَاقَ)**: والأصل فيه للإبل، سـاق الإبل وغيرها، يـسوقها سـوقاً وسـياقاً وهـو سـائق وسوّاق، بمعنى الشد.[8]

---

[1] المجادلة: الآية (9)

[2] الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (حَصَرَ).

[3] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (حَصَرَ).

[4] التوبة: الآية (5).

[5] البقرة: الآية (196).

[6] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (حصر).

[7] النساء: الآية (90).

[8] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (سوق).

ولمّا كان الأصل في هذا الفعل للإبل وغيرها من الدواب، فقد ورد في القــرآن الكــريم مرتبطاً بالكافرين والعاصين، قال تعالى: ﴿ يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾[1].

ويبدو أن الحركة في هذا الفعل تكون تقدمية إلى الأمام، وقد تكون للأعلى أو للأســفل، ثمّ إنها تكون رغماً عن الإنسان؛ لأنه لا يملك من أمره شيئاً،فيساق إلى مكان ضــيق لــيس لــه حرية في الحركة، لذلك بني الفعل للمجهول في الآية السابقة لأن الفاعــل معــروف وهــو الله سبحانه وتعالى، في حين في قوله تعالى: ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾[2]،نجد الفعل مبنيا للمعلوم ورغم ذلك لم يذكر الفاعل صراحة أيضا، ودلالة هذا الفعل مرتبطةٌ بالمشركين – كما ورد – لذلك فإن حركتهم ليست ملكاً لهم، بل هم مجبرون عليها،ثم إن الحركة فيه قد تكــون سريعةً، أو بطيئة وذلك حسب الموقف الذي تكون فيه.

وقد ورد هذا الفعل في القرآن غير مرتبط بحركة الإنسان بل إنه اقترن بأشياء أخــرى كارتباطه بالماء، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ ﴾[3] .

وفي قوله تعــالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَـٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[4]،فسيرناه بمعنى بعثناه حيث نجد الفعل قد ارتبط بالسحاب والغيوم.

مما تقدم نجد أن هناك تجانساً بين أفعال هذه المجموعة من حيث المعنى ونوع الحركة، والسرعة، فكلها تكون رغماً عن الإنسان وكلها تكون بين أكثر من شخص وجها لوجه من أجل أمر معين، فإن كانت بين العبد وربه فهي للحساب، وإن كانت من عبد لعبــد فلأمــور دنيويــة حسابية بين البشر، كما أنها وردت في القرآن الكريم مرتبطة بقدرة الله تعــالى علــى الحســاب

---

[1]الأنفال: الآية (6).

[2]مريم: الآية (86).

[3]السجدة: الآية (27).

[4]الأعراف: الآية (57).

وإحضار المشركين وحصرهم وحشرهم من أجل جزائهم بما كانوا يكفرون ولذلك كانت الأفعال (أســر، حــشر، حصر، ساق) في مجموعة دلاليةٍ واحدة.

المجموعة الرابعة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدائرية (طَافَ، حجّ، اعتمر)

1- (طَافَ): طاف بالقوم وعليهم طوْفاً، وطَوَفاناً ومطافاً: استدار وجاء من نواحيه.[1]

وتطوّف الرجل أي طاف، وطوّف: أي أكثر الطّواف، وطاف بالبيت وأطاف عليه: دار حوله،[2] والطاء والواو والفاء أصل صحيح واحد يدل على دوران الشيء على الشيء.[3]

هذا هو المقصود بالفعل (طاف)، و حركة الإنسان في هذا الفعل كما ورد تكون بشــكل دائريّ، حيث إنه ورد بكثرة دالاً على مناسك الحج أو العمرة، قال تعالى: **﴿وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾**[4]، إذ تظهر في الآية الحركة الدائرية المتواصلة حتى انتهــاء المنســك، والمقصـــود بالطواف في الآية هو الواجب عليه وهو طواف الإفاضة،[5] والتضعيف على الواو يفيــد كثــرة الطواف كما في قوله تعالى: **﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾**[6].

والحركة في هذا الفعل ليست للأعلى أو للأسفل وإنما هي مستديرةٌ، لا إكراه فيها ، حتى إن الإنسان يتمنى أن يقوم بهذا العمل أكثر من مرة في حياته، وبذلك فإن إرادة الإنسان في هــذا الفعل تكون تامة.

والطواف إن كان في الحج أو العمرة فإن السرعة مطلوبة فيه؛ لأنّ الأعداد تكون كبيرةً جداً، في حين إنْ كان في غيرهما فإن الفعل يكون غير مُحدد وذلك كمــا فـــي قولـــه تعـــالى: **﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ﴾**[7]، فالفعل في الآية غير مرتبط بالمناسك

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (طوف).
(2) المصدر نفسه، جذر (طوف).
(3) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (طوف).
(4) الحج: الآية (29).
(5) البغوي: **معالم التنزيل**، 5/ 381.
(6) البقرة: الآية (158).
(7) الطور: الآية (24).

وإنما بحركة عادية للغلام أو الخادم، و لذلك فإن سرعته غير محددة ولم يرد هــذا الفعــل لأي دلالة أخرى في القرآن الكريم، لأنه ارتبط بالحركة الإنسانية فقط.

2- (حَجَّ): الحج: هو القصد، وحجّ إلي فلان أي قدم،[1] والحجّة هي السنة[2] ولذلك كان الحــج في كل ســنة، ومنه قول زهير :

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم (الطويل)

لقد ورد هذا الفعل مرةً واحدةً في القرآن الكريم، لذلك سأتحدث عن الجانب الدلالي فيــه وفقاً للآيــة التــي ورد فــيها فــي قوله تعــالى: ﴿فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[3].

يبدو أن الحركة في هذا الفعل تكون بداية بالسير باتجاه الكعبة، فإذا دخل الإنســان لأداء تلك المناسك فإن الحركة تصبح بشكل دائريّ، وتحتاج إلى جهد كبير، و هــذه الحركــة تكــون باختيار الإنسان وليست رغماً عنه، فالله سبحانه وتعالى لم يفــرض الحــج إلاّ علــى القــادرين عليه،حيث قال: ﴿وَلله عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلاً﴾[4]، ولذلك لم تكن الحركة فيه إجباريّة إلاّ إن كان الإنسان قادراً مادياً وجسدياً على أداء تلك الشعائر.

والسّرعة مهمةٌ في هذا الفعل؛ لأن الناس كثرٌ في الحج، وبالتالي لا مجال للبطء في أداء المناسك وإلاّ أصاب الإنسان الأذى بسبب التدافع.

3- (اعتمَرَ): عمرتُ ربّي وحججته، أي: قدمتُه، والعمرة: طاعة الله عز وجل،[5] والعمرة فــي الحج معروفة، وقد اعتمر وأصله من الزيارة، والجمع العُمَر.[6]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، جذر (حَجَ).
[2] ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (حجج).
[3] البقرة: الآية (158).
[4] آل عمران: الآية (97).
[5] ابن منظور: لسان العرب، جذر (عمر).
[6] المصدر نفسه، جذر (عمر).

ورد هذا الفعل مزيداً (اعتمر) في الآية نفسها التي ورد فيها الفعلان السابقان (حجّ، طاف)، وهذا دليلٌ على ارتباطها، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ ﴾[1].

وبما أن العمرة تشبه في مناسكها – إلى حد ما – مناسك الحج، فإن الحركة في الفعل (اعتمر) تكون أولاً بقصد الكعبة المشرفة، ثم تكون الحركة الدائرية الاستمرارية، حتى انتهاء المناسك، وقد يكون فيها صعودٌ أو نزول، ولكنّ هذا قليل، والحركة هنا إنما تكون بإرادة الإنسان، فهو يسير فرحاً ومشتاقاً إلى الديار المقدسة لزيارتها، وإطاعة ربه فيها، فلذلك من غير الممكن أن تكون حركةُ الإنسان إجباريةً أو إكراهية.

والعمرة كالحج، فالأفضل فيها أن يكون الإنسان سريعاً – نوعاً ما – لكثرة الأعداد، ولكنّ الحركة في الفعل (عمر) ليست كما في الفعل (حج)؛ لأنّ الازدحام في العمرة أقل من الحج.

ومن الدلالات الأخرى لهذا الفعل، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[2]، بحيث دلّ الفعل على إعمار المساجد وزيارتها ودعمها، ومن دلالاته أيضا الاستعمار في الأرض والسكن فيها، قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا ۚ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾[3]، وارتبط بالعمر في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ

[1] البقرة: الآية (158).
[2] التوبة: الآية (18).
[3] هود: الآية (61).

وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾[1].

مما سبق، تبدو العلاقةُ وثيقةً بين الأفعال (حج، اعتمر، طوف) وليس أدل على تلك العلاقة، وورد تلك الأفعال في آية واحدةٍ، فالحركة في الأفعال الثلاثة تكون دائرية، بإرادة الإنسان، وكلّها ترتبط بشعائر دينيّة، يقصد الإنسان من ورائها طاعة الله، وكسبِ رضاه، كما أنها لا تتم إلا في مكان محدد وهو الكعبة المشرفة .

المجموعة الخامسة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على الخروج والانبعاث (بعث، أرسل، طرد، صرف خرج، سار، مشى، مضى، ذهب، جاوز، سلك، غدا)

1- (بَعَثَ): بعثه، يبعثُه، بعْثاً: أرسله وحده، وبعث به: أرسله مع غَيره، وبعث عليه البلاء: أحلّه.[2]

ورد هذا الفعل – بكثرة – في القرآن الكريم دالاً على حركة الإنسان و علىغيرها، وأغلب ما ارتبط بالرسل لأن معظمهم كانوا مبعوثين من الله تعالى، حيث قال: ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولاً ﴾[3].

وكذلك فإن الحركةَ في الفعل (بعث) تكون إلى الأمام وإلى أعلى وإلى أسفل، وذلك حسب الاتجاه الذي يريد أن يقصده المبعوث، فقد يكون وادياً، أو جبلاً، أو أرضاً منبسطة، والبعث يكون بشكل تقدميّ في الغالب وقد يكون رجعيّا عند النسيان أو ما إلى ذلك، قال تعالى: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ ﴾[4]، فهنا يكون البعث إلى الأمام وبشكل تقدمي، والحركة لا تكون بإرادة المبعوث؛ لأنه مأمور ، قال تعالى: ﴿ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ ﴾[1].

---

[1] فاطر: الآية (11).

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (بعث).

[3] البقرة: الآية (129).

[4] نفسه: الآية (213).

[1] نفسه: الآية (247).

وجدير بالذكرأن سرعة المبعوث تحددها ظروفه وأحواله، فقد تكون حركته ســريعة أو بطيئة أو وسطاً بين ذلك.

ورد الفعل (بعث) دالاً على خروج الإنسان من قبره وعودته إلى بارئه، قــال تعــالى: ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾[1]، وقوله: ﴿وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾[2]وفي تينك الآيتين دليل على قدرة الله تعالى على إعادة الخلق وبعثهم من القبور، ولذلك فقد ورد هذا الفعل مبنيــا للمجهول لأن الفاعل فيه معروف كما في قولــه تعــالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴾[3].

لم يرتبط هذا الفعل دائما بحركة الإنسان فارتبط بأشياء أخرى مجردة، كقولــه تعــالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِ﴾[4] فالمبعوث في الآية ليس بشرا وإنما غراب، وارتبط بالملائكة لنصرة العبــاد المســلمين، قــال: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[5].

---

[1] الأنعام: الآية (36).

[2] مريم: الآية (33).

[3] المصدر نفسه: الآية (15).

[4] المائدة: الآية (31).

[5] البقرة: الآية (246).

2- (أرسل): الراء والسّين واللام أصلٌ واحدٌ، مطّرد، يدل على الإنبعاث. [1]

ورد هذا الفعل مقترناً بالرسل والأنبياء – في أغلب الآيات – ومنه جاء الرسل أي (المبعوثون) الذين يحملون رسالة.

تكون حركة الشخص المُرسل مُحددة إلى مكان معيّن، وهذا ما يميزه من النبي، حيث إن الرسول يجب أن يحمل رسالة ليؤديها وتكون تلك الحركة إلى الأمام، وقد تكون إلى الأعلى أو إلى أسفل، أما في القرآن الكريم فقد كان الرسول عارفاً كيف يتحرك، لأن رسالته الأولى هي الدعوة، قال تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ﴾[2]، وقوله: ﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾[3]، والحركة هنا تكون رغماً عن الإنسان في البداية، ثم مع الوقت تصبح الحركة إراديّة، وهذا ما حصل مع الرسل جميعهم.

والفعل أرسل كالفعل بعث غير محدد السرعة، فالظروف هي التي تغير من حركة الإنسان المرسل.

وقد ورد الفعل في سياقات متعددة لا تدل على حركة الإنسان ، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا﴾[4]، وقوله: ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا﴾[5]، والمقصود أن الله تعالى أرسل الرياح في الآية الأولى والمطر في الآية الثانية، ولم يكن الإرسال متعلقاً بالإنسان، وفي قوله تعالى ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا﴾[6]، إذ نجد أن الإرسال كان للشياطين، لا للإنسان، وكذلك ارتبط هذا الفعل بالروح كما في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾[1]، ومن دلالاته

---

(1) ابن منظور **لسان العرب**.
(2) المائدة: الآية (70).
(3) الأنعام: الآية (48).
(4) الأعراف: الآية (57).
(5) الأنعام: الآية (6).
(6) مريم: الآية (83).
(1) مريم: الآية (17).

ارتباطه بالصواعق لبيان قدرة الله، قال:ﭽٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِﭼ[1]، وبالطوفان: ﭽفَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﭼ[2]، و لم يذكر الفاعل كثيرا مع هذا الفعل لأنه معروف، وهو الله تعالى، حيث يقول: ﭽفَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﭼ[3].

3- **(طرد)**: الطّرْد: الإبعاد، وكذلك الطَرَد بالتحريك. [4]

نقول: طرَده، فذهب،[5] وفي مقاييس اللغة، الطاء والراء والدال أصل يدل على الإبعاد.[6]

ووَفقاً للحركة، فإن الفعل (طرد) تكون الحركة فيه تقدميّةً، إمّا للأعلى أو للأسفل، قال تعالى: ﭽ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﭼ[7]، والإنسان المطرود تكون حركته رغماً عنه؛ لأنه لم يفعل تلك الحركة بإرادته، بل إن أحداً أمره بذلك.

ولا تختلف سرعة الإنسان في هذا الفعل عن الأفعال السابقة، حيث تبقى ظروف الإنسان من يقرر مدى سرعته أو بطئه.

---

[1]الرعد: الآية (13).

[2]الأعراف: الآية (133).

[3]هود: الآية (57).

[4] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (طرد).

[5] الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (طرد).

[6] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (طرد).

[7]الأنعام: الآية (52).

لم يرد هذا الفعل كثيراً في القرآن الكريم، وقد ارتبط في الآيات كلها بالحركة الإنسانية،قال تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[1]، أي إن طردت المؤمنين الصادقين [2] .

4- (صرف): الصرْف: ردُّ الشيء عن وجهه، صرفه، يصرفه، صرفا، فانصرف،[3] فالصاد والراء والفاء أصل يدل على رجع الشيء ومنه الصرف بمعنى: التوبة في القرآن الكريم.[4]

ووَفقاً للحركة فإنّ هذا الفعل يشبه الأفعال السّابقة في هذه المجموعة، فالصرف يكون إلى الأمام غالباً، وقد يكون إلى أعلى أو إلى أسفل، و بشكل تقدميّ، حيث لا بُدَّ أن يكون المصروف أمام أنظار من صرفه، قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ﴾[5].

وحركة الإنسان المصروف إنّما تكون رغماً عنه، ليست بإرادته؛ لأنه لم يكن ينوي القيام بتلك الحركة، ولا يصرف إنسان من مكان أومجلس إلا إذا ارتكب خطأ، أو إثما،أو تحاشيا لخطر وهذه هي حال الكفار الذين لم يؤامنوا بالله.

وكذلك فإن السرعة في هذا الفعل غير محددة، فإذا أراد الصارف من الشخص المصروف الإسراع أسرع، والعكس صحيح.

لقد ورد هذا الفعل كثيراً في القرآن الكريم غير مرتبط بحركة الإنسان فارتبط بأشياء مجردة أخرى، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ ﴾[6]، فالمقصود بالصرف هنا صرف البصر وذهابه وفي قوله: ﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾[7]، نجد المصروف جنّا لا

---

[1] هود: الآية (30).
[2] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 15/ 302.
[3] ابن منظور: لسان العرب، جذر (صرف).
[4] ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (صرف).
[5] غافر: الآية (69).
[6] الأعراف: الآية (47).
[7] الأحقاف: الآية (29).

بشرا، وورد الفعل مرتبطـا بآيـات الله، قـال:ﭽقُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ وَأَبۡصَٰرَكُمۡ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَﭼ[1] وارتبط في آيات أخرى بالسوء والضرر، قـال: ﭽوَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﭼ[2]، وفي آية ثانية ارتبط بالكيـد، قـال: ﭽقَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﭼ[3]، وفي قولـه تعـالى: ﭽأَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﭼ[4]، ارتـبط الفعـل بـالمطر والبرد، وأحيانا جاء فعل أمر يفيد معنى الدعاء وحينها ارتـبط بعـذاب جهـنم، قـال تعـالى: ﭽوَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﭼ[5].

5-(خرج): الخروج: نقيض الدخول، خرج، يخرُج، خروجاً، فهو خارج.[6]

يخرج الإنسان من مكانٍ إلى مكان آخر بقصد، وقد يكون الخروج داخل المكان نفسـه، وقد يكون إلى أسفل أو إلى أعلى،يمينا ويسارا وفي أي اتجاه ، وقد يكون داخل المكان نفسه.

أما من حيث إرادة الإنسان أو عدمها، فهناك دلالتان لهذا الفعل، الأولى هي أن يكـون مجرداً من الهمزة، فتكون الحركة إرادية، قـال تعـالى: ﭽ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ

---

(1) الأنعام: الآية (46).

(2) سورة يوسف: الآية الكريمة 24

(3) المصدر نفسه: الآية (33).

(4) النور: الآية (43).

(5) الفرقان: الآية (65).

(6) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (خرج).

شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﭼ[1]، أما الثانية فأن يكون مزيداً بهمزة (أفعل)، وهنا يكون الإنسان مكرهاً كما في قوله : فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﭼ[2]، وقوله: ﭽفَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِيﭼ[3].

والخروج ليس محدداً بسرعة، فالحركة فيه قد تكون سريعةً أو بطيئةً، حسب الموقف أو السّياق.

لقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم دالاً على الحركة الإنسانة، وأحياناً ارتبط بسياقات غيرها فمثلاً في قوله تعالى: ﭽ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيﭼ[4]، فالفعل لم يرتبط بحركة الإنسان،بل بإخراج الموتى ، وفي قوله: ﭽ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِﭼ[5]،إذ نجد الفعل مرتبطا بالثمرات، وقد ارتبط أحيانا بما تنبته الأرض من مزروعات، قال تعالى: ﭽوَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﭼ[6]، وقد اقترن بالظلمات (الكفر) والنور (الدين)، قال: ﭽٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ

(1) البقرة: الآية (149).
(2) البقرة: الآية (36).
(3) آل عمران: الآية (195).
(4) المائدة: الآية (110).
(5) البقرة: الآية (22).
(6) البقرة: الآية (61).

أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﭼ[1]، وفي قوله: ﭽفَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَﭼ[2]، كان المخرج عجلا لا إنسانا، وقد يرتبط هذا الفعل بجزء من الإنسان كاليد، مثل: ﭽأَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍﭼ[3]، وقد يكون المخرج ماء، قال تعالى: ﭽأَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَاﭼ[4].

6- (سار): السّيْر: الذّهاب، سار، يسير، سيراً، ومسيراً، وتسياراً. [5] حيث إن السين والياء[6] والراء أصلٌ يدل على المضي والجريان.[7]

ووَفقاً لحركة الإنسان في هذا الفعل، فإنّ الإنسان يسير إلى الأمام في أي اتجاهٍ يريده، سواء أكان للأعلى أو للأسفل، أو بشكل مستقيم، ويتمّ السير بإرادة الإنسان نفسه، لأنه يقصد مكاناً معيناً يسير إليه.

بيد أنّ هذا الفعل ورد في بعض الآيات في القرآن الكريم والحركة فيه ليست بإرادة الإنسان، بسبب تضعيف العين، قال تعالى: ﭽ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ ﭼ[8]، بمعنى "يسيركم في البر على الظهر، وفي البحر في الفلك،"[1] و في قوله: ﭽ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ

---

[1] البقرة: الآية (257).
[2] طه: الآية (88).
[3] النور: الآية (40).
[4] النازعات: الآية (31)
[5] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (سير).
[6] لأن أصل الألف هنا ياء، حصل فيها إعلال بالقلب.
[7] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (سير).
[8] يونس: الآية (22).
[1] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 15/ 50.

ﺛُﻢَّ ٱﻧﻈُﺮُﻭﺍْ ﻛَﻴۡﻒَ ﻛَﺎﻥَ ﻋَٰﻘِﺒَﺔُ ٱﻟۡﻤُﻜَﺬِّﺑِﻴﻦَ ﭼ[1]، بحيث نجد أن السير يتم بإرادةٍ من الإنسان، و الذي جعل الحركة إكراهية في الآية الأولى تضعيف حرف الياء.

إن الحركة في هذا الفعل غير محددة السرعة، فقد يسرع الإنسان أو يبطئ وذلك حسب ظروفه وأحواله.

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لمعان مجردة كما في قوله تعالى: ﭼﻭَﻟَﻮۡ ﺃَﻥَّ ﻗُﺮۡءَﺍﻧًﺎ ﺳُﻴِّﺮَﺕۡ ﺑِﻪِ ٱﻟۡﺠِﺒَﺎﻝُ ﺃَﻭۡ ﻗُﻄِّﻌَﺖۡ ﺑِﻪِ ٱﻟۡﺄَﺭۡﺽُ ﭼ[2]، نجد أن الفعل (سار) مرتبطاً بالجبال، وكذلك في قوله: ﭼﻭَﻳَﻮۡﻡَ ﻧُﺴَﻴِّﺮُ ٱﻟۡﺠِﺒَﺎﻝَ ﻭَﺗَﺮَﻯ ٱﻟۡﺄَﺭۡﺽَ ﺑَﺎﺭِﺯَﺓً ﭼ[3].

7- **(مشى):** الميم والشين مع حرف العلة يدلان على حركة الإنسان،[4] والمشي معروف، مشى، يمشي، مشيا.[5]

والمشي يكون بشكل تقدميّ إلى الأمام، لقصد مكان معين أو لغرض من الأغراض، ثم إنه قد يكون لأسفل أو لأعلى، كمن يمشي إلى وادٍ، أو إلى جبل.

والمشي يكون بإرادة الإنسان التامة ، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لصفات متعددة، قال تعالى: ﭼ ﻭَﻟَﺎ ﺗَﻤۡﺶِ ﻓِﻲ ٱﻟۡﺄَﺭۡﺽِ ﻣَﺮَﺣًﺎ ﭼ[6]، أي أقبل على الناس متواضعاً في مشيتك،[7] وقوله: ﭼ ﻓَﺠَﺎٓءَﺗۡﻪُ ﺇِﺣۡﺪَﻯٰﻬُﻤَﺎ ﺗَﻤۡﺸِﻲ ﻋَﻠَﻰ ٱﺳۡﺘِﺤۡﻴَﺎٓءٍ ﭼ[1]، إذ نلاحظ في الآية أن المشي ليس فيه إكراه و إجبار بل على العكس من ذلك فإن الحركة تتم بشكل انسيابي اعتيادي

---

[1] الأنعام: الآية (11).
[2] الرعد: الآية (31).
[3] الكهف: الآية (47).
[4] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (مشي).
[5] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (مشي).
[6] الإسراء: الآية (37).
[7] القرطبي: **تفسير القرطبي**، 14/ 70.
[1] القصص: الآية (25).

،وكذلك فإن الحركة في المشي غالباً ما تكون وسطاً قريبةً إلى البطء، ولكنّ هـذا لا يمنـع أن يمشي الإنسان مسرعا، لإنّ هناك أشخاصاً مشهورين بمشيتهم السريعة، ولأن هذا الفعل يـدل على الخروج، فإنّه قريب في معناه من الفعلين (خرج، وسار).

ومن السياقات التي ارتبط بها هذا الفعل: النور كما في قوله تعـالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1]، ومنه ارتباط المشي بالدواب، قـال: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2]، حيث تبدو الحركة بطيئة نوعا ما، لا سيما إذا كانت على البطن، وفي آيـة أخـرى ارتبطت دلالة الفعل بالملائكة، والشاهد على ذلك قولـه تعـالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا﴾[3].

8- (مضـى): مضى الشيء، يمضي، مُضيّاً و مضاء: خلا وذهب،[4] والميم والضاد مع أحرف العلة أصل يدل على المضاء والمرور.[5]

حين نقول مضى فلان، فإن ذلك يعني أنه قد تحرك، وهذه الحركة تكون حيـث يريـد الإنسان إلى الأمام أو إلى أسفل أو إلى أعلى، ثم إنها تكون بشكل تقدميي، لأن المضاء فيه عزم وإرادة، قال تعالى: ﴿ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾[1]، إذ نلاحظ أن المُضيّ يكون في أي اتّجاه

---

[1] الأنعام: الآية (122).
[2] النور: الآية (45).
[3] الإسراء: الآية (95).
[4] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (مضي).
[5] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (مضي).
[1] الحجر: الآية (65).

أو مكان، وبذلك فإنّ الإنسان غالباً يمضي إلى مكان يريده أو موضع يقصده، من أجـل تحقيـق هدفٍ معين.

أما من حيث السّرعة: فالأولى أن يكون المضاء سريعاً؛ لما فيه من همة ونشاط، ومـن أجل سرعة تحقيق الهدف المنشود من هذا الفعل و لكن هذا لا يمنـع أن تكـون الحركـة فيـه بطيئة، أو وسطا .

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لدلالات لا ترتبط بالحركة الإنسانية ، كما فـي قولـه تعالى: ﴿ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[1]، فلم يرتبط الفعل (مضى) بإنسان، ولكنه ارتـبط بسنة الأولين الذين هلكوا، وكذلك في قوله: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[2]، وجدير بالـذكر أن هذا الفعل قليل الورود في القرآن الكريم ولذا كانت دلالاته محدودة ومعروفة.

9- (ذهب): الذّهاب: السير والمرور، ذهب، يذهب، ذهاباً، وذهوباً، فهو ذاهب، وذهوب.[3]

ووَفقاً للحركة، فإن الفعل (ذهب) يكون تقدمياً، وفي جميع الاتجاهات، إلى أعلى أو إلـى أسفل أو إلى أي مكان، ويكون بقصد لأن الإنسان يذهب إلى المكان قاصداً تحقيق هدفٍ معـين، وقد يكون هذا الفعل بإرادة الإنسان، أو رغماً عنه، وقد ورد لهاتين الدلالتين في القرآن الكـريم، ومن أمثلته دالاً على إرادة الإنسان، قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ﴾[4]، حيث إن الذهاب تمّ بإرادة الإنسان، وليس فيه إجبار مـن أي نـوع فـي حـين فـي قولـه: ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾[5]، فالفعل تمّ في الآية رغماً عن الناس، لأن الحركة وقعت عليهم، ولم يقوموا بها، ويبدو أن الحركة في هذا الفعل لا تكون إجبارية إلا إذا الفاعل ذا قوة وسـلطة، وغالبا ما كان الله تعالى في القرآن الكريم.

---

[1] الأنفال: الآية (38).
[2] الزخرف: الآية (8).
[3] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (ذهب).
[4] يوسف: الآية (17).
[5] النساء: الآية (133).

والذهاب ليس محدداً بسرعة، فهو إمّا أن يكون سريعاً أو بطيئاً، ففي قوله تعالى: (ذهبنا نستبق) نجد أن الحركة في الفعل سريعة لارتباطه بالفعل (نستبق)، ولكن في قوله: ﴿قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ﴾[1]، نجد أن الحركة ليست محددة بسرعة.

تعددت سياقات هذا الفعل في القرآن الكريم فورد لدلالات مجردة ليست دالةً على حركة الإنسان، ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾[2]، إذ ارتبط الذهاب بالنور، ثم إن هناك فرقا بين قولنا (ذهب) و(ذهب به) فقوله تعالى (ذهب الله بنورهم) أي: أزاله، وفي آية أخرى ارتبط بالسمع، قال تعالى: ﴿لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾[3]، أي أزاله ، وفي قوله: ﴿وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾[4] ورد الفعل مرتبطا برجز الشيطان، وقد ارتبط الفعل بالغيظ والحقد، كما في قوله: ﴿وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[5]، واقترن أحيانا بالجزاء ولم يكن الفاعل الله تعالى، حيث يقول: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[6]، وكان الفعل مرتبطا بالحزن والهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ﴾[1]، ويبقى الفاعل في معظم الآيات التي ورد فيها الفعل معروف، وهو الله تعالى.

---

(1) الإسراء: الآية (63).

(2) البقرة: الآية (17).

(3) المصدر نفسه: الآية (20).

(4) الأنفال: الآية (11).

(5) التوبة: الآية (15).

(6) هود: الآية (114).

(1) فاطر: الآية (34).

10- (جاوز): جزتُ الطريق، وجاز الموضع، جوزاً، وجؤوزاً، وجوازاً بمعنى السير فيه وقطعه،[1] والجيم والواو والزاي أصلان إما قطع الشيء أو وسطه[2].

واجتياز الموضع يكون لهدف، وإنما يجتاز الإنسان المكان بشكل تقدمي، ولا يمكن أن تكون حركته إلاّ إلى الأمام، وبجميع الاتجاهات وهي حركة أفقية مستقيمة في الغالب ولكن المهم أن السير في هذا الفعل يكون في عمق المكان ووسطه الذي هو جوزه ومنه جاء اللفظ وقد تكون المجاوزة بإرادة الإنسان أو رغماً عنه، ففي قوله : ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ﴾[3]، نجد أن الحركة تمت بتوجيه للإنسان وليست بإرادته، في حين في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾[4] نجد الحركة قد تمت بإرادة الإنسان لا رغماً عنه.

أما من حيث السرعة: فالغالب في الحركة أن تكون سريعةً، وقد تكون غير مُحددة، بحسب الظروف .

وقد ورد هذا الفعل لدلالة معنوية آخرى في قوله تعالى: ﴿وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ﴾[5]، بمعنى أن الله يسامحهم ويغفر لهم سيئاتهم، والتجاوز هنا ليس ماديا كما أنه لم يرد كثيرا في القرآن الكريم ولذا لم تتعدد دلالاته كبقية الأفعال .

11- (سلك): السُّلوك مصدر الفعل سلك، وسلك المكان، يسلكه سلكاً، وسلوكاً[1] ومنه سلك الشيء في الشيء أي إدخاله فيه.[2]

والحركة في الفعل (سلك) تكون للأمام، تقدميّةً، فالإنسان عندما يريد أن يسلك طريقاً فإنّما لغرض من الأغراض.

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (جوز).
[2] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (جوز).
[3] الأعراف: الآية (138).
[4] الكهف: الآية (62).
[5] الأحقاف: الآية (16).
[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (سلك).
[2] المصدر نفسه، جذر (سلك).

قال تعالى: ﴿فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾[1]، فمعنى الفعل (أسلُك) هو (أدخل)،[2] وهو حين يدخل تلك الأزواج فلا بد له من القيام بحركة –ولو قليلة – حتى ينجز عمله، والأصل في هذا الفعل أن تكون الحركةُ إراديةً للإنسان، قال تعالى: ﴿وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[3]، حيث نجد أن الفعل (سلك) لم يكن بإرادة الإنسان ، وذلك بسبب السياق الذي ورد فيه ، والسبب في أن الحركة تمت رغما عن الإنسان في الآية هو ارتباطه بالكافرين الذين سيسلكهم الله النار جزاء بما قدّموا.

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم مسندا لغير الإنسان، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ﴾[4]، والمقصود هنا النحلة، وفي قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾[5]، والمقصود في الآية الشرك والكفر،[6] وقوله: ﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ﴾[7]، أي أدخل يدك في جيبك والحركة هنا لم تكن إلا لجزء من جسم الإنسان وهو اليد، وقد جاء الفعل بمعنى (سهل أو حرك) كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدًا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾[1]،أي سهل لكم سبلا، وارتبط بالمطر والينابيع والماء، قال تعالى:﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ

---

[1]المؤمنون: الآية (27).

[2] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 19/ 26.

[3]الجن: الآية (17).

[4]النحل: الآية (69).

[5]الشعراء: الآية (200).

[6] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 19/ 401.

[7]القصص: الآية (32).

[1]طه: الآية (53).

مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[1].

12- (غدا): الغين والدال والحرف المعتل أصل يدل على الزمان،[2] والغُدوة بالضم: البكرة بين صلاة الغداة وطلوع الشمس.[3]

ومن خلال التعريف نجد أن غدا: يعني خرج باكراً، وهذا الخروج يكون لهدف ،كما أنه لا يتم الا صباحا، والهدف من هذا الخروج كسب الكثير من الوقت لإنجاز العمل، وتلافي أشعة الشمس في فصل الصيف، وقد جاء في القرآن الكريم بمعنى الخروج المطلق، غيــر المــرتبط بزمانٍ مُعين، قال تعــالى: ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِ﴾[4]، أي إذا خرجت في أي وقت، وليس شرطاً أن يكون الخروج صباحاً.[5]

و تكون الحركةُ في هذا الفعل بشكل تقدميّ، في جميع الاتجاهات، حيث إن الغدوة غالباً ما تكون من أجل العمل، قال تعــالى: ﴿أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ﴾[6]، إذ إنّ الإنسان يغدو إلى عمله بإرادته – غالباً – ونادراً ما يكون هناك إكراهٌ في هذا الفعل، ويبــدو أن هذا الفعل يحتاج إلى قوة وصرامة لما فيه من مشقة.

أما من حيث السّرعة: فإن الغدو غير مُحدد فقد تكون الحركةُ سريعةً، أو بطيئةً، فمــثلاً إذا شــعر الإنسان أنّه تأخر عن عمله أســرع في مشيته، و لم يرد هذا الفعل لدلالات أخــرى غير تلك التي تختص بحركة الإنسان .

ومن خلال دراسة أفعال هذه المجموعة، نجد أن هناك تشابهاً في الدّلالة فيما بينها، فكلها تفيد معنى الخروج من مكان إلى آخر ، والسرعة في حركتها غير محددة – تقريبــاً – ثُــمَّ إنّ

---

(1) الزمر: الآية (21).

(2) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (غدو).

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (غدو).

(4) آل عمران: الآية (121).

(5) السعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، 1/ 145.

(6) القلم: الآية (22).

الحركة فيها تكون في الاتجاهات جميعها،فالإنسان في هذه الأفعال غير مقيد فيذهب أنّى يشـاء، وكثيرا ما كان الفاعل في أفعال المجموعة الله تعالى مما جعل حركة الإنسان لا إرادية، ولكـن ذلك لا يمنع أن يكون الإنسان نفسه هو من قام بالفعل .

المجموعة السادسة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية العشوائية (هاجر ،فارق،انفضـوا، نفـروا، سرح،ضرب،انتشر، أوضع)

1- (هَاجَرَ): الهجْر: ضدُّ الوصل، هجره، يهجر، هجراً، وهجراناً،[1] والهجر يدلُّ على القطـع، والقطيعة.[2]

أما عن الحركة في هذا الفعل، فالهجر يكون في جميع الاتجاهات شرقاً وغرباً، جنوبـاً وشمالاً، فالإنسان حرٌ في هذه الحركة وغالباً ما تتم بإرادته؛ لأنه هو من يريدُ الهجرة، في حين إذا ضُعِّف حرف الجيم (هُجِّر) فإن الحركة تكون رغماً عن الإنسان، قـال تعـالى: ﴿وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا﴾[3]، والمقصود هنا سيدنا إبراهيم،[4] وقال: ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا﴾[5]، حيث نلاحظ من هذه الآية طلب الله سبحانه وتعالى من الرسول أن يهجـر الكفـار هجراً لا جزع فيه ولا خوف.

و السرعة في هذا الفعل غير مُحددة، فقد تكون حركة الإنسان سريعةً أو بطيئـةً، وقـد يجتمع البطء مع السّرعة، كما هي الحال في الهجرة النبويّة، وكل ذلك يتحدد حسـب ظـروف المهاجر وأحواله.

ورد هذا الفعل للدلالة على الحركة الإنسانية التي لا تحتاج إلى مغادرة كاملـة أو تامـة قـال تعـالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾[1]،

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (هجر).
[2] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (هجر).
[3] مريم: الآية (46).
[4] القرطبي: تفسير القرطبي، 11/ 265.
[5] المزمل: الآية (10).
[1] النساء: الآية ة (34).

فالهجر في الآية لا يكون كليّاً، بل إن الزوج يظلّ في البيت نفسه ولا يخرج منه، وفي قولــه : ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾[1]، إذ جاء الفعل لمعنى مجازي مجرد وهو ترك الأوثان والأصنام، وقــد ورد أيضا لجزاء المؤمنين الذين خرجوا وهاجروا في سبيل الله، قــال تعــالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[2].

2- (فَارق): الفَرْق خلاف الجمع، فرقه، يفرقُه، فرقاً، وفرقةً،[3] وفرق بينهما فرقــاً وفرقانــاً: فصلَ.[4]

والفعل (فارق) كالفعل (هاجر) من حيث الحركة، فالفراق يكون في جميع الاتجاهات من الأرض تكون الحركة فيه بإرادةٍ تامةٍ من الإنسان، ولكن إذا ضُعف حرف الراء فــإنّ الحركــة تصبح رغماً عن الإنسان، كأن تقول (فرّقهم)، قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦ﴾[5]، إذ إنّ الفراق هنا لم يتمَّ بإرادة الإنسان، بل إن هناك من فَرّق بين المرء وزوجه، في حين في قوله: ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ﴾[6]، نجد أن الفراق تم بإرادة الإنسان.

أما من حيث السّرعة: فإن الفراق غير محدد، فقد تكون الحركة فيه بطيئة، أو ســريعة، حسبما يقتضيه السياق أو الموقف فمثلا لو كان الفراق بسبب الطلاق لكان سريعا في حــين لــو كان لسفر أو غيره فمن الصعب أن يسرع الإنسان لأن السفر يحتاج إلى وقت وتعب وجهد.

---

[1] المدثر: الآية (5).

[2] البقرة: الآية (218).

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (فَرَقَ).

[4] الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، جذر (فرق).

[5] البقرة: الآية (102).

[6] الطلاق: الآية (2).

لقد ورد الفعل (فارق) – بكثرة – في القرآن الكريم لدلالات أخرى لا تـرتبط بحركـة الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾[1]، أي أنزلناه متفرقاً ليقوى به قلب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم [2]، وفي قوله: ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾[3]، ارتبط الفعل بالبحر، وفي قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[4] ورد الفعل لدلالة معنوية بمعنى التفريق أو التمييز، وفي آية أخرى ارتبط بالدين، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[5].

3-(**انفضّ**): فضضت الشيء، أفضُّه، فضّا، فهو مفضوض، وفضيض: أي كسرته، فرّقته،[6] ومنها: لا يفضفض الله فاك: أي لا يكسر أسنانك،[7] والفضّ: الكسر بالتفرقة،[8]

وفي الفض، أو الانفضاض حركةٌ واضحةٌ للإنسان تنقله من مكان إلى آخر، وقد ورد هذا الفعل لهذا المعنى في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾[1]، وانفضوا بمعنى تفرقوا وتحركوا، وتكون الحركة في هذا الفعل في جميع الاتجاهات، وليس فيها تقييد للإنسان، فلو نظرنا في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ

---

[1] الإسراء: الآية (106).
[2] البغوي: **معالم التنزيل**، 6/ 83.
[3] البقرة: الآية (50).
[4] النساء: الآية (152).
[5] الأنعام: الآية (159).
[6] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (فضض).
[7] المصدر نفسه، جذر (فضض).
[8] الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (فضض).
[1] الجمعة: الآية (11).

مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾[1]، فالمخاطب هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وانفضوا بمعنى تركوك وتفرقوا،[2] نلاحظ أن هذا الفعل (انفضوا) لم يحصل في الآية، ولكنّه لو حصل لكان رغماً عن الإنسان.

ولا يحدد هذا الفعل بسرعة ، فقد يتحرك الإنسان سريعاً أو بطيئاً حسب الظروف، فإذا سمع أحد كلاما لا يعجبه وهو في مجلس معين فقد ينفض بسرعة، في حين إذا انفض الناس بعد صلاة مثلا فليس على الإنسان الإسراع في حركته، وإذا انفض لعمل أو تجارة، فقد يسرع أو يبطئ، حسب ظروفه، وقد ورد الفعل بقلة في القرآن الكريم لذلك كانت دلالاته مرتبطة بمعناها المادي الذي يدل على الحركة الإنسانية.

4- (انفَروا): النَّفْر: التفرَّق، ونفر القوم، ينفرون، نفراً، ونفيراً،[3] وأصله للدابة، فنفرت الدّابة، تنفر، نفوراً، ونفاراً: جزعت وتباعدت.[4]

و إذا نفر الإنسان من شيء وتفرّق فإنّه يبذل جهداً وحركة تنقله من مكان إلى آخر، ووَفقاً للحركة فإن المميز لهذا الفعل أن حركة الإنسان تكون في جميع الاتجاهات، وليست مقيدةٍ بجهة معينة، فقد تكون إلى أعلى أو إلى أسفل، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾[5]، أي انهضوا وكل سريةٍ أو فرقة تكون وحدها،[6] ففي الآية نجد أن الإنسان تحرك على شكل جماعات.

والحركة في هذا الفعل قد تكون بإرادة الإنسان لتلبية النفير في سبيل الله مثلا ،قال تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا ﴾[1]، فالمسلم يطيع ربه وينفر للدفاع عن دينه، و قد تكون

---

[1] آل عمران: الآية (159)

[2] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، 2/ 148.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (نفر).

[4] الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، جذر (نفر).

[5] النساء: الآية (71).

[6] السّعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، 1/ 186.

[1] التوبة: الآية (41).

الحركة رغماً عنه دون أن يقصدها، كما في قولـــه تعـــالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾[1]، فنجد أن النفير يتم ببطء وعـــدم إرادة، وقد يأتي الفعل على سبيل التهديد والوعيد من الله تعالى لعباده الذين يتثـــاقلون لنصـــرته، كما في قوله: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾[2]، والنفير مطلوب حتى لوكان في الحر الشديد، قـــال تعـــالى:﴿فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ﴾[3]، إذ نلاحظ وجوب النفير في سبيل الله حتى في الظروف الصعبة القاسية، ولـــذلك فإن أغلب حالات ورود هذا الفعل كانت في صيغة الأمر.

والإنسان قد ينفر بسرعة ليدافع عن عقيدته مثلاً، وقد ينفر أي يتفرق بحركـــة عاديـــة، ليست سريعةً، كأن ينفر بعد انتهاء جلسة ما مثلاً، وهذا يتحدد حسب الموقف الذي يكون فيه.

5- (سرح): السين والراء والحاء أصل يدل على عدم الانطلاق،[4] والسّرح الخروج بالغـــدو[5] ومنه تسريح المرأة: أي تطليقها.[6]

فالسّرحُ فيه حركةٌ للإنسان حين يخرج غداةً، أو صباحاً من أجل عملٍ أو غيره، وتكون حركته في جميع الاتجاهات، فقد يخرج إلى وادٍ أو جبل أو أرضٍ مستوية، وبذا تكـــون حركتـــه للأعلى أو للأسفل، قال تعـــالى: ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ﴾[1]،

---

[1] نفسه: الآية الكريمة (38).

[2] التوبة: الآية (39).

[3] نفسه: الآية (81).

[4] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (سرح).

[5] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (سرح).

[6] الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، جذر (سرح).

[1] النحل: الآية (6).

أي حين تسرحون وتخرجون لعملكم،[1] ,والحركة في الغالب ليس فيها إكراهٌ أو إجبار، حيث إن الإنسان إذا سرح لعملٍ أو غيره فإنما من باب الاعتياد والحرص على ملكه وعملهً.

أمّا من حيث السّرعة: فحركة الإنسان في هذا الفعل ليست محدّدة فقد يسرع الإنسان إلى أي مكان سريعاً أو بطيئاً وهذا يعتمد على ظرف الإنسان ووقته.

ورد هذا الفعل لدلالة الطَّلاق بين الرجل والمرأة لأن الطلاق يفرق الـزوجين ويتطلـب حركة من الإنسـان، قـال تعـالى: ﴿ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ ﴾[2]، وقوله: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾[3]، فالسّرح هنا يعني المفارقة.[4]

وهذا الفعل قليل الظهور في القرآن الكريم حيث لم يرد إلا للدّلالتين السـابقتين وهمـا الذهاب للعمل أو تسريح المرأة بمعنى تطليقها.

6- (ضرب): ضرب في الأرض، يضرب، ضرباً وضرباناً، خرج فيها تـاجراً أو غازيـاً،[5] ورجل ضرب: أي كثير التجوال والترحال ومنه قوله طرفة بن العبد:

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه　　　خشاشٌ كرأس الحية المتوقد[6] (الطويل)

والإنسان إذا ضرب في الأرض فإنه يقوم بحركة تنقله كليّا من مكان إلى آخر وتحتـاج إلى جهد كبير، والضرب يكون في أرجاء الأرض كلّها، شرقاً وغرباً، وشـمالاً وجنوبـاً، لأن الإنسان يسير بحثاً عن رزقٍ أو عملٍ، أو غيرهما مما يحتاجه ، وتكون حركته بشكل تقدمي إلى الأمام وإلى أعلى وإلى أسـفل، قـال تعـالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن

---

(1) السّعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم المنان.**

(2) البقرة: الآية (231).

(3) الأحزاب: الآية (49).

(4) القرطبي: **تفسير القرطبي**، 14/ 203.

(5) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (ضرب).

(6) البيت من معلقة طرفة بن العبد وهو على البحر الطويل.

فَضۡلِ ٱللَّهِﭼ[1]، والضرب عادة يكون بإرادة الإنسان ، قال تعالى: ﭽيَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْﭼ[2]، أي إذا سافرتم في سبيل الله للجهاد.[3]

أمّا من حيث السّرعة: فإن الضرب فيه مشقة على الإنسان، فقد يُسرع أحياناً،و يبطئ أخرى، وذلك حسب ظروفه، فالسّرعة غير محددة لما يلاقيه المسافر من مشاقَ ومتاعب.

لقد ورد هذا الفعل يحمل دلالاتٍ كثيرةً في القرآن، ومنها ما نجده في قوله تعالى:

قوله تعالى: ﭽ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَﭼ[4]، وهنا الضرب بمعناه الحقيقي، وفي قوله: ﭽ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَﭼ[5] ومنها ضرب الأمثال لأخذ العبرة والعظة، قال تعالى: ﭽ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَﭼ[6]، وقد ورد في سورة الكهف بمعنى النوم، قال تعالى: فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدًا [7]، وتبقى الدلالة الأكثر ظهورا مع الفعل بضرب الأمثال لما في ذلك من عبرة وعظة للناس.

7- **(انتشر)**: نقول: رأيت القوم نشراً: أي منتشرين،[8] وجاء القوم منتشرين: أي متفرقين،[1] وبذلك فإن النشر هو التفرق وانتشر الناس تفرقوا، وهذا فيه حركة جسميّة واضحة للناس، حيث يتنقلون من مكان إلى آخر انتقالا كلياً.

والحركة في هذا الفعل تكون في جميع الاتجاهات، إلى أعلى وإلى أسفل، تقدميّةً ورجعيّة، بحيث يكون الناس مجتمعين لأمرٍ ما ثم ينتشرون بعد ذلك فيتفرقون في كل حدبٍ

---

[1]المزمل: الآية (20).
[2]النساء: الآية (94).
[3] البغوي: **معالم التنزيل**، 2/ 229.
[4]الأعراف: الآية (160).
[5]الرعد: الآية (17).
[6]إبراهيم: الآية (45).
[7]الكهف: الآية (11).
[8] الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (نشر).
[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (نشر).

وصوب، كانتشارهم بعد الصلاة مثلاً، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[1]، فنرى في هذه الآية كيفية حدوث الحركة الإنسانية، حيث إنها لا تكون في جهةٍ معينة، أو مكان محدد، بل كلُّ إنسان يتجّه أينما يريد، و تكون هذه الحركة بإرادة الإنسان وهو الغالب، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾[2]، نلاحظ في الآية أن ما دفع الناس إلى الإنتشار هو عدم إيذاء أصحاب المنزل.[3]

و السّرعة في هذا الفعل تتحدّد وفقاً لظروف الإنسان، ففي الآية السّابقة تطلّب الموقف نوعاً من السرعة، ولكنّ الانتشار بعد الصلاة مثلا ليس شرطاً فيه أن يكون الإنسان سريعاً.

وورد هذا الفعل لدلالات مجردة ، فقد جاء بمعنى الإحياء من جديد، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنۡ هِىَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ﴾[4]، وقوله ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾[5]، وورد مرتبطا بالرحمة التي ينشرها الله تعالى على عباده كقوله: ﴿ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ ﴾[6]،

وفي آية أخرى ارتبط الفعل بالصّحف أو الكتب، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴾[1]، وتبقى الدلالة الأهم لهذا الفعل تلك التي تدل على حركة الإنسان جسمياً وماديّاً من مكان إلى آخر.

---

[1] الجمعة: الآية (10).

[2] الأحزاب: الآية (53).

[3] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، 6/ 454.

[4] الدخان، الآية (35).

[5] س عبس: الآية (22).

[6] الكهف: الآية (16).

[1] التكوير: الآية (10).

8- (وضع): الإيضاع: السير بين القوم[1]

وردَ هذا الفعل – بقلة – في القرآن الكريم دالاً على حركة الإنسان، والإيضاع ينقل الإنسان من مكان إلى آخر؛ لأن فيه سيراً و حركة، وهذه الحركة تكون مُتداخلة وفي جميع الاتجاهات وبشكل تقدمي أورجعي، وغالباً ما تكون بإرادة الإنسان، وتحمل دلالة سَيّئة، كما في قوله تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً وَلَأَوْضَعُواْ خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾[2]، أي أسرعوا بركائبهم السّيرُ بينكم بقصد الفتنة،[3] و يبدو أن الإيضاع يكون بسُرعة لأنّ المعنى يدُل على ذلك وقد أجمعت على ذلك معظم كتب التفسير.

ورَدَ هذا الفعل لدلالات مجردة في القرآن الكريم كوضع الجنين، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾[4]، وقوله: ﴿ حَمَلَتْه أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾[5]، ومن الدلالات المعنوية قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾[6]، أي ثبّتها للناس، وقوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾[7]، أي حططنا، والفعل مرتبط هنا بالوزر أو الحمل، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[8]، بحيث نجد (وضع)بمعنى(بني وشّيد)، والحديث هنا عن المسجد ، ومنها ارتباطه بوضع الكتاب، قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (وَضَعَ).

[2]التوبة: الآية (47).

[3] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 14/ 278.

[4]آل عمران: الآية (36).

[5]الأحقاف: الآية (15).

[6]الرحمن: الآية (10).

[7]الشرح: الآية (2).

[8]آل عمران: الآية (96).

ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗاﭼ[1].

وبعد دراسة أفعال هذه المجموعة نَجد أنّ الدّلالة المشتركة بينها هي أنّ الحركة فيها ليست مُقيدة باتجاه، وإنّما تكونُ في الاتجاهات جميعها شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، كما أنها تتم لقضاء غرض من الأغراض فالنفير قد يكون للجهاد والانتشار قد يكون للعمل وكذلك السرح كما أن الوضع يكون للإفساد،والضرب في الأرض للتجارة والعمل ، و المعنى المعجميَّ لهذهِ الأفعال يدُلُ على التفرقةِ والانتشار، والسرعة في الأفعال كلها غير محددة ، ولهذا كانت في مجموعة دلالية واحدة،وعلى الرغم من أن الهجر أقل دِلالة على البُعد وقلّة الوصل من الفعل (فارق)، إلاّ أن هناك تشابهاً كبيراً بين الفعلين من حيث نوع الحركة التي تكون في الاتجاهات جميعها، وكذلك فإنها تكون بإرادة الإنسان نفسه، والسّرعة فيها غيرُ مُحدَّدة فكلا الفعلين يخرج فيه الإنسان لمكان بعيد لسبب من الأسباب، فقد يكون السبب عملا أو حربا كما حصل مع أهل فلسطين المهجرين حتى اليوم.

المجموعة السابعة : الأفعال الانتقالية الكلية الدالة على الوصول إلى المكان (وصل، بلغ، تبع، لحق)

1- (وصل): وصلت الشيء، وصلاً، وصلة، والوصل: ضدّ الهجران،[2] وفي الصحاح وصل بمعنى بلغ،[3] ومنه صلة الرحم.

ووصول المكان يتطلب من الإنسان حركةً قبل أن يتم، فإذا أراد أحدنا أن يصل إلى مكان معين فإنّه يمشي إليه ويبذل جهداً قبل أنْ يصل.

و تكون الحركة في الفعل في جميع الاتجاهات لأن الإنسان يقصد مكاناً في أي اتجاه، وحركته تكون تقدميّة إلى الأمام ، قال تعالى: ﭽلَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ ﭼ[4]،

---

[1] الكهف: الآية (49).

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (وصل).

[3] الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (وصل).

[4] هود: الآية (81).

فالوصول هنا من أجل البحث والتفتيش، ويقوم به الإنسان بمحض إرادته من دون إجبار، لأن هناك هدفاً من وراء وصول الإنسان لمكان ما، قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾[1]، وهنا يصلون بمعنى يلجؤون.

أما من حيث السّرعة: فإنّ هذا الفعل يدل على حركة غير محددة السّرعة فقد يُسرع الإنسان أو يبطئ حسب الظروف .

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم يحمل دلالة مجردة لا تدل على حركة الإنسان كما في وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾[2]، أي أن "يصلوا إلى كل ما يحبه الله عز وجل من الإيمان به وبرسوله ومحبته ومحبة رسوله، والانقياد لعبادته."[3]

2- (بلغ): بلغ الشيء يبلغه بلوغاً: وصل وانتهى.[4]

وبلغ المكان بلوغاً: وصل إليه أو شارف على الوصول،[5] وهذا يعني أن بلوغ المكان يتطلب حركةً ومشياً من الإنسان قبل الوصول،وذلك المشي ينقل الإنسان كليا من مكانه إلى مكان آخر.

والحركةُ في هذا الفعل تكون إلى الأمام، وفي جميع الاتجاهات، لأن الإنسان يتحرك من أجل تحقيق هدفٍ معين حتى يبلغه، وقد تكون الحركة إلى الأعلى أو إلى الأسفل، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾[6]، أي أصل مجمع البحرين، والإنسان إذا أراد أن يبلغ مكاناً، فإنما تكون حركته بإرادته إلاّ إذا بلغ المكان عن طريق شخص آخر بإضافة همزة (أفعل) للفعلكأن نقول (أبلغه).

---

(1) النساء: الآية (90).

(2) الرعد: الآية (21).

(3) السعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، 1/ 416.

(4) ابن منظور: لسان العرب، جذر (بلغ).

(5) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جذر (بلغ).

(6) الكهف: الآية (60).

ويدلّ الفعل على حركة غير محددة السرعة ، فإن أراد الإنسان أن يبلغ مكاناً فإمّا أن يكون سريعاً، أو بطيئاً وهذا تحدده ظروف الشخص وأحواله.

وقد ورد هذا الفعل – بكثرة – في القرآن الكريم لدلالات أخرى مجردة لا تدلّ على حركة الإنسان، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ ﴾[1]، فقد أخذ الفعل فاعلا معنويا وهو كبر السن،وفي قوله: ﴿ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥ ﴾[2]،ارتبط الفعل بالهدي، كما ارتبط بالعمر والقوة في قوله: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ﴾[3]، وارتبط بالماء في قوله: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾[4]، وفي الآية الكريمة دليل على عجز الكافرين، وفي قوله: ﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾[5] ارتبط الفعل بالقلوب.

3- (تَبِعَ): تبعتُ الشيء تبعاً وتباعاً أي سرت في أثره.[6]

والإنسان حين يتبع إنساناً أو شيئاً فإنه يبذل جهداً وحركةً، ينتقل بها من مكان إلى آخروهذه الحركة تكون في جميع الاتجاهات أمامية ورجعية، وإلى أعلى وإلى أسفل، وذلك حسب الشخص المُتّبع، والإتباع غالباً ما يكون بإرادة الإنسان التامة.

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ﴾[1]

---

[1] آل عمران: الآية (40).
[2] البقرة: الآية (196).
[3] يوسف: الآية (22).
[4] الرعد: الآية (14).
[5] الأحزاب: الآية (10).
[6] ابن منظور: لسان العرب، جذر (تبع).
[1] البقرة: الآية (143).

وقال أيضاً: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾[1]، وقد تعددت دلالات هذا الفعل لأنه ورد كثيرا في القرآن الكريم، فارتبط بالهدى كما في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2]، وفي مواقع أخرى ارتبط بالشيطان، ولكن بصيغة النهي، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[3]، حيث نهى الله تعالى عن اتباع الشيطان ووسوساته، وفي قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[4]، إذ نجد الفعل مرتبطا بالأهواء والشهوات، وقد ارتبط بالقول والكلام، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[5]، حيث إن من صفات المؤمنين اتباع القول الجميل الحسن، في حين إذا اقترن هذا الفعل بالكفار كانت الدلالة سلبية، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾[6]، فالفعل اقترن بالباطل على العكس من الآية السابقة.

أما من حيث السّرعة: فإن الحركة في هذا الفعل غير محددة، فقد تكون سريعةً أو بطيئة، وذلك حسب موقف الشخص الذي يتبعه الإنسان، والأرجح أن حركة الإنسان تكون فيه بين بين.

---

(1) آل عمران: الآية (68).
(2) البقرة: الآية (38).
(3) نفسه: الآية (168).
(4) الرعد: الآية (37).
(5) الزمر: الآية (18).
(6) محمد: الآية (3).

4- **(لَحِقَ)**: اللَّحْق واللّحوق والإلحاق: الإدراك، لحق الشيء وألحقه ولحق به وألحقه إلحاقــاً،[1] واللاّم والحاء والقاف أصـــل واحد يدل على إدراك شيء وبلوغه إلى غيره، يقال: لحق فـــلانٌ فلاناً أي أدركه.[2]

والإنسان إذا لحق إنساناً آخر ليدركه ويصل إليه فإنما يبذل جهداً وحركة، واللحاق دائماً يكون إلى الإمام بشكل تقدمي، قـــال تعـــالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[3]، والمقصود بآخرين هم الأعاجم عند معظم المفسرين، وأنهم لم يستطيعوا اللّحاق في هذه الآية،[4] واللّحاق يكون رغماً عن الإنسان، ذلك لأن فيه جهداً كبيراً يقوم الإنسان به لإدراك شخصٍ أو هدف مضـــطراً لـــذلك ،قـــال تعـــالى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾[5].

أمّا من حيث السّرعة: فحركة الإنسان في هذا الفعل تكون سريعةً لكي يستطيع إدراك ما فاته، ولذا يجب عليه أن يبذل جهداً كبيراً لكي يصل إلى هدفه، في حين إذا كان الهـــدف الـــذي يسعى الإنسان إلى اللحاق به قريبا، فإنّه لا مانع أن يمشي إليه هرولة مثلاً، وهـــذا نـــادر؛ لأن اللّحاق يكون غالباً لشيء بعيد لا يستطيع الإنسان إدراكه إلاّ بالسّرعة.

ولأنّ هذا الفعل أقل استخداما من الفعل (تبع) كانت دلالاته أقل، ففي سورة (يوســـف) ورد هذا الفعل بصيغ الأمر الذي يفيد الدعاء[6]، قـــال تعـــالى: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[7].

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (لحق).
[2] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (لحق).
[3] الجمعة: الآية (3).
[4] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 83/ 376.
[5] آل عمران: الآية: 170.
[6] عبد الباقي، محمد فؤاد: **المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم**،دار الحديث، القاهرة 2001م، ص 745.
[7] يوسف: الآية (101).

وتبدو العلاقة واضحة بين الفعلين (لحق، تبع)، فكلاهما يدل السير وراء شخص أو هدف والمعنى لهذين الفعلين متقارب،بحيث نستطيع أن نضع أحدهما مكان الآخر دون اختلال المعنى، كما أن السرعة في الفعلين غير محددة، وتكون بين الجري والمشي، ويظل الفعل (تبع) أكثر ظهورا فقد تعددت دلالاته في القرآن الكريم على العكس من الفعل (لحق)، وكذلك الفعلان (وصل، بلغ) نجد تشابهاً بينهما من حيث المعنى الذي يدل على وصول المكان، وهذا الوصول لا يتم إلا بعد جهد وحركة يقوم بهما الإنسان لتحقيق هدفه، ومن حيث نوع الحركة التي تكون في جميع الاتجاهات وبإرادة الإنسان – غالباً – ومن حيث السّرعة التي يحددها ظرف الإنسان، كما أن وصول المكان أو بلوغه قد يستغرق أياما أو أشهرا، ولذلك قد تستمر الحركة مدة طويلة في هذين الفعلين.

المجموعة الثامنة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على السرعة والجري (ركض، سَابق، سارع، سعى، انطلق، تعجّل، فرّ،زفّ)

1- (رَكَضَ): ركض الرجل: فرّ، وعدا.[1]

والراء والكاف والضاد أصل يدل على حركة إلى قُدمٍ أو تحريك.[2]

والركضُ فيه حركةٌ واضحةٌ للإنسان، والأصل فيه تحريك الرِّجل،[3] قال تعالى: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴾[4]، إذ إنّ الركض يكون للأمام بشكل تقدميّ سريع وفي جميع الاتجاهات، والإنسان يركض إذا كان مضطراً لشيء مُعين، لا يستطيع إدراكه بسهولة، ففي الآية حصل الركض من أجل الحصول على الماء البارد، وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ﴾[5]، "فالركض حصل بسبب الخوف"،[6]

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (ركض).
[2] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (ركض).
[3] الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (ركض).
[4] ص: الآية (42).
[5] الأنبياء: الآية (12).
[6] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 18/ 416.

وبالتالي تكون حركة الإنسان فيه رغماً عنه، إلاّ في حالاتٍ نادرة من أجل اللعب أو التمرين، وهذا لم يرد في القرآن الكريم.

وتبدو السرعة واضحة في هذا الفعل: لأن الركض لا يكون إلا بسرعةٍ فقط، ولو كان هناك ركضٌ خفيف فإن فيه سرعةً أيضاً، مما يعني أنّ السّرعة هي المميز لهذا الفعل، ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم إلاّ بمعناه المادي، فلم يرد لمعنىً آخرَ مختلفٍ عنه، و لم يدل على شيء آخرغير حركة الإنسان بسبب قلة الورود أولا، ولأن الدلالة واضحة لا تحتمل معاني معنوية من جهة ثانية.

2- (سَبَقَ): السَّبْق: القُدمة في الجري وفي كلِّ شيء، وسبقَه، يسبقُه سبقاً: تقدمه،[1] والجذر يدل على التقديم.[2]

والإنسان إذا أراد أن يسبقَ إنساناً آخرَ، فيجب عليه أن يبذل حركةً وجهداً كبيرين، والسبق يكون في كل شيء مادي أو معنويّ، ففي القرآن الكريم يكون التسابق في فعل الخيرات مثلا لدخول الجنة.

أما من حيث حركة الإنسان فيه: فإن السَّبْق يكون بشكل تقدمي إلى الأمام، وفي أي اتجاه أو مكان، لأنّه يكون لهدف إظهار النفس أو التفوق، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ﴾[3]، أي فاتوا أو أفلتوا من أن يظفر بهم ربهم،[4] والإنسان يكون مرغماً على سبق إنسان آخر؛ لأنه مضطر إلى هذا الفعل.

وأما السّرعة: فإنها واجبةٌ في السّبْق، وهي أساسه وعماده، فالحركة تكون سريعةً جداً، حتى يحقق الإنسان هدفه، هذا بالمعنى المادي الذي يرتبط بالحركة الإنسانية ، ولكنّ هذا الفعل ورد لدلالاتٍ مجردةٍ – وهي كثيرة – فقد يكون السبق بالقول، قال تعالى: ﴿ لا يَسۡبِقُونَهُۥ

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (سبق).
[2] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (سبق).
[3] سورة الأنفال: الآية الكريمة (59).
[4] النسفي: **تفسير النسفي**، 2/ 71.

بِٱلۡقَوۡلِ چ[1]، وقد يكون بالكلمة، وقوله: چ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ چ[2]، وورد دالاً على مسابقة البشر لأجلهم، كقوله تعالى:چ مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَچ[3]، وقد يكون السبق للإيمان، قال تعالى: چوَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ چ[4].

3- (سارع): السّرعة: نقيض البطء، سَرُع، يسرع، سَرْعا، سِرعاً.[5]

والإنسان حين يُسرع فإنه يقوم بحركة أمامية عظيمةٍ بحيث يُجبر على تلك الحركة من أجل تحقيق هدف مُعيّن ، ففي قوله تعالى: چوَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ چ[6]، أي يبادرون إليها طلباً لرضوان الله عليهم،[7] إذ إنّ في الآية هدفا للإنسان يسعى إلى تحقيقه بهذا الفعل، وهو التحرك والسعي من أجل كسب الحسنات، وورد هذا الفعل دالاً على الإتجاه نحو المبالغة بالكفر في قوله تعالى: چ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ چ[8]، فشتان بين الدلالتين السابقتين.

والسّرعة مصدر الفعل سَرُع، لذلك تبدو الحركة السريعة واضحةً فيه، وجاء هذا الفعل من أجل الحث على الإسراع لنيل مغفرة الله سبحانه وتعالى حيث يقول: چ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ چ[9]، فالإسراع هنا قد يكون مادياً ومعنوياً، فبإمكان الإنسان أن يسرع لتقديم المعونة للآخرين وهذا المعنى ماديّ، أو أن يستغفر ربّه ويدعوه وهذا المعنى معنوي، ولكن هناك أناسا أصرّوا على الإسراع في الإثم والعدوان وهذا واضح في قوله تعالى: چوَتَرَىٰ كَثِيرٗا

---

(1) الأنبياء: الآية (27).
(2) يونس: الآية (19).
(3) الحجر: الآية (5).
(4) الحشر: الآية (10).
(5) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (سَرُع).
(6) آل عمران: الآية (114).
(7) السّعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم الحنّان**، 1/ 143.
(8) آل عمران: الآية (176).
(9) المصدر نفسه: الآية (133).

مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[1]، وإذا كان الفاعل هو الله سبحانه وتعالى فإن الإنسان لا يشعر بهذا الفعل، قال: ﴿نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ﴾[2].

4- (سعى): السّعْي عَدْوٌ دون الشّدْ، سعى، يسعى، سعيا.[3]

وتبدو السرعة في هذا الفعل أقلَ من سابقه، غير أنّ الإنسان يبذل جهداً وحركةً فيه، وتلك الحركة تكون في الاتجاهات كلّها وبشكلٍ تقدميّ، لأن هناك هدفاً للإنسان من وراء سعيه، قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسۡعَىٰ﴾[4]،أي يشد في مشيته، والإنسان يكون مجبراً على السعي لتحقيق هدفه، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لدلالات مختلفة؛ فأحياناً دلّ على الشر، قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ﴾[5]، ومرة دلّ على الفساد: ﴿ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا ﴾[6]، ودلّ على عُموم، قال تعالى: ﴿نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾[7]، وقوله: ﴿ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ﴾[8]، فالذي يسعى في هذه الآية ليس انسانا بل هي عصا سيدنا موسى التي تحولت إلى أفعى بقدرة الله تعالى.

أمّا من حيث السرعة: فإن الحركة في السعي سريعة ولكنها ليست كما في (سارع وركض، وسابق), وقد يكون السعي من أجل الآخرة كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ

---

[1] المائدة: الآية (62).

[2] المؤمنون: الآية (56).

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (سعى).

[4] س يس: الآية (20).

[5] البقرة: الآية (114).

[6] البقرة: الآية (205).

[7] التحريم: الآية (8).

[8] طه: الآية (20).

وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗاﭼ[1]، وقد يكون غير محدد كقوله تعالى: ﭽإِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۢ بِمَا تَسۡعَىٰﭼ[2]، وقد يرتبط الفعل بأمر من الله تعالى لعباده المؤمنين من أجل العبادة والصلاة، قال: ﭽيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﭼ[3].

5- **(انطلق):** الطاء واللام والقاف أصل واحد يدلّ على التخلية والإرسال,[4] ومنه انطلق الرجل, ينطلق, انطلاقاً، ومنه الطلاق،[5] وطلاقة اللسان وغيرها, والانطلاق فيه جريٌ وحركة.

والحركة في الفعل (انطلق) تكون للأمام وبشكل تقدمي، قال تعالى: ﭽ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗاﭼ[6]، أي سارا بسرعة،[7] ويكون الانطلاق بكل الاتجاهات، قال : ﭽ إِذَا ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا ﭼ[8]، فانطلاق الإنسان يكون رغماً عنه لإدراك هدف مُعيّن، كالسّبق أو غير ذلك، وقد يكون لأعلى أو لأسفل، فهو غير محدد الاتجاه.

و تكون الحركة في هذا الفعل سريعةً جداً وإنْ كان أول الانطلاق بطيئاً – نوعاً ما – إلا أن الانطلاق – بشكل عام – سريع ، ومنه جاء الطلاق الذي يقع فيه الإنسان في لحظات – لسرعته، قال تعالى: ﭽ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ ﭼ[9]، ولهذا يبرر كثير من الناس وقوعهم في

[1] الإسراء: الآية (19).
[2] طه: الآية (15).
[3] الجمعة: الآية (9).
[4] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (طلق).
[5] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (طلق).
[6] الكهف: الآية (74).
[7] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 18/ 63.
[8] الفتح: الآية (15).
[9] البقرة: الآية (230).

الطلاق بالسرعة والتعجل، وكأنهم لم يكونوا يريدون فعل ذلك، وقد يدل هذا الفعل على طلاقة اللسان والفصاحة، قال تعالى: ﴿وَيَضِيقُ صَدۡرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَـٰرُونَ﴾[1].

6- (عَجِل): العجَلَة: السّرعة، نقيض البطء،[2] والعين والجيم واللاّم أصلان واحدٌ منهما يدلّ على السرعة.[3]

ومن خلال قراءتي لمعنى هذا الفعل أرى أن العجلة ليست السرعة بمعناها الدقيق، حيث إنّ السّرعة قد تؤدي إلى نتائجَ إيجابيةٍ أكثرَ من العجلة، فالإسراع قد يكون مطلوبا ومرغوبا فيه في حين أن التعجل أمر مذموم أحيانا.

أما الحركةُ في هذا الفعل فإن الاستعجال يكون بشكل تقدمي إلى الأمام ، ويكون الإنسان مضطراً لذلك من أجل تحقيق هدفٍ معينٍ، لا يستطيع الانتظار حتى يجهز، وهذا هو الفرق بينه وبين السّرعة، ويتحرك الإنسان في جميع الاتجاهات، وقد تكون الحركة للأعلى أو للأسفل، قال تعالى: ﴿ وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾[4].

وقد ورد هذا الفعل كثيراً على لسان الكافرين والمؤمنين والأنبياء، قال تعالى: ﴿ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡ﴾[5]، على لسان موسى عليه السلام، والعجلة هنا تقدّم الشيء قبل أوانه وهي مذمومة،[6] وقوله تعالى: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾[7]، وفي الآية يخاطب الله المشركين بعدم استعجال عذابهم لأنه واقع، وقوله: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ ﴾[8]، يطلب الله

---

[1]الشعراء: الآية (13).

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (عجل).

[3] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (عجل).

[4]طه: الآية (84).

[5]الأعراف: الآية (150).

[6] القرطبي: **تفسير القرطبي**، 7/ 288.

[7]النحل: الآية (1).

[8]طه: الآية (114).

من محمد صلى الله عليه وسلم عدم الاستعجال بقراءة القرآن الكريم، وبذلك نجد أن الاستعجال ورد بكثرة منهياً عنه.

وأخيرا فإن السرعة في هذا الفعل هي سبب ارتباطه بأدوات النهي في القرآن الكريم لأن التعجل يؤدي إلى نتائج سلبيةغالبا.

7- (فرَ): الفرّ والفِرار: الهرب، فرّ، يفرّ، فراراً: هرب.[1]

و في الفرار حركة كبيرةٌ يبذلها الإنسان، وهذه الحركة تكون إلى الأمام وبشكل تقدميّ، وفي أيّ اتجاه أو مكان يمكن للفارّ أن يلوذ به، قال تعالى: ﴿ فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ ﴾[2]، والفرار يكون رغماً عن الإنسان، لأنه يترك مكاناً مفروضاً عليه كالسّجن مثلاً، ولذلك فإنه يقوم بتلك الحركة مجبراً، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم في سياق التهديد من الله سبحانه وتعالى حيث يقول: ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ أَوِ ٱلۡقَتۡلِ ﴾[3]، وقوله: ﴿ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴾[4].

أما من حيث السّرعة: فإنْ أراد الإنسان القيام بهذه الحركة فلا بدّ له من السُّرعة؛ حيث إنها عماد هذا الفعل وأساسه، وإذا أبطأ الإنسان قبل أن يطمئنّ إلى نفسه فقد يؤدّي ذلك إلى مقتلة، ولذلك فالسرعة مهمة جداً فيه، ورغم ذلك فإن هناك أشياء لا يمكن الفرار منها كالموت، حيث يقول تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡ ﴾[5]، ففي هذه الآية لا فرارمن الموت ولو طال الزمن، ويبدو أن هذا الفعل إذا ارتبط بموضوع الموت، فعندها يعجز الإنسان عن تنفيذ حركته وهي الفرار لأن الموت حقيقة واقعة كتبها الله على عباده.

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (فر).
[2] الشعراء: الآية (21).
[3] الأحزاب: الآية (16).
[4] عبس: الآية (34).
[5] الجمعة: الآية (8).

8- **زفّ:**

الزَّفيفُ: سُرْعةُ المشي مع تقارب خَطْو وسكون، وقيل: هو أَوّل عَدْو النعام، وقيل: هـو كالذَّمِيل[1]. و الزِفُّ بالكسر: صغار ريش النعام والطائر[2].

ورد هذا الفعل مرة واحدة في القران الكريم ،والحركة فيه كانت بشكل تقدمي إلى الأمام وفي أي اتجاه يريده الإنسان ، والقيام بهذه الحركة لا إكـراه فيـه ولا إجبـار، قـال تعـالى: **ﭽفَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَﭼ**[3] ،إذ نلاحظ أن الحركة تتم بنوع من السرعة في الفعل ومعنى يزفـون أي يُسرعُونَ[4] .

وهذه الأفعال لم توضع في مجموعة دلاليةٍ واحدة، إلاّ لأن هناك دلالةً مشـتركةً بينهـا وهي السّرعة، فجميع الأفعال في هذه المجموعة تتمُّ حركة الإنسان فيهـا بسـرعة، فـالانطلاق والسعي والفرار والركض لا يمكن للإنسان أن يقوم بأي حركة فيها إلا إذا كان سريعا؛ وكـذلك فإنها تكون في جميع الاتجاهات، ورغماً عن الإنسان، فالإنسان لا يسرع ولا يركض مـثلا إلا إذا كان مضطرا لفعل ذلك.

المجموعة التاسعة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على الحركة البطيئة (فسح، زحـزح، درج)

1- (فسح): فسح له المجلس، يفسح، فسحاً وفسوحاً: وسّع له.[5]

والإنسان حين يفسح لشخص آخر في مجلسه فإنه يقوم بحركة قد تنقله من مكـان إلـى آخر أو تبقيه في المكان نفسه، والحركة في هذا الفعل تكون بشكل جانبي: يميناً أو يساراً، وقـد تكون أماميةً أو خلفية حسب ترتيب الجالسين، والغالب فيها أن تتم بإرادة الإنسان إذا أراد هـو نفسه أن يفسح لغيره في المجلس غيرَ مُجبرٍ أو مُكره، والآية الآتية توضح كيفيّة حـدوث هـذه

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر(زفف).
[2] الجوهري:الصّحّاح في اللغة،جذر(زفف).
[3] الصافات:الآية (94).
[4] ابن منظور:لسان العرب،جذر (زفف).
[5] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (فسح).

الحركـــــة، قـــــال تعـــــالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾[1].

وأما من حيث السّرعة: فإن الحركة تكون بطيئةً في هذا الفعل ، ووقتها قصيرٌ جداً لأن الإنسان يفسح لأخيه بشكلٍ بطيء لا يحتمل السّرعة، وهذا الجانب **(البطء)** هو المميّز للفعل الذي لم يرد كثيرا في القرآن الكريم، ولذا كانت دلالاته محدودة بحركة الإنسان.

2- (زُحزِح): زحزح بمعنى نُحيّ وبُعِّد،[2] وزحزحته عن كذا أبعدته عنه،[3] وهذا الفعـــل فيـــه حركة للإنسان، كما في الفعل (فسح).

وحركة الإنسان تكون فيه جانبية، يميناً ويساراً، وتتم رغماً عن الإنسان فقط؛ لأن دلالة الفعل توحي بذلك، ثم إنّ الفعل مبني للمجهول؛ مما يعني أن الإنسان لا يقوم بالفعل بنفسه، وقـــد ورد هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم، قـــال تعـــالى: ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَ﴾[4].

و الحركة في هذا الفعل بطيئةٌ جداً لأنها تتم بمقاومة من الإنسان، أما في الآية السّـــابقة، فليس فيها مقاومةٌ لأن النتيجة هي الجنة ومعنى زحزح في الآية (نُحيّ).[5]

3- (درج): درج الشيخ والصبي، يدرج، درجاً، ودرجاناً: مَشَيا مشْياً ضعيفاً ودياً،[6] واستدرجت فلاناً: سآخذه قليلاً قليلاً [7]، وهذا الفعل يختص بفئتين من الناس وهـــم الكبـــار والصـــغار، لأن الحركة بطيئة فيه.

---

[1] المجادلة: الآية (11).

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (زَحَحَ).

[3] الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (زحزح).

[4] آل عمران: الآية (185).

[5] القرطبي: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 7/ 452.

[6] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (درج).

[7] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (درج).

ورد هذا الفعل مزيداً (استدرج) في القرآن الكريم وارتبطت دلالته بالكافرين، ووَفقاً للحركة فإنّ هذا الفعل تكون حركته إلى الأمام وبشكل تقدميّ، ولكنها تتم رغماً عن الإنسان، لأنّه لا يكون عارفاً بما يجري [1] حتى يتمّ الاستدراج، فيقع الإنسان في ذلك وهو لا يشعر، وقد ورد هذا الفعل لهذه الدلالة في القرآن الكريم،في قوله تعالى: ﴿ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[2]، "أي سنكيدهم من حيث لا يعلمون ببطء حتى يتمادوا في طغيانهم ثم نأخذهم وهم لا يشعرون".[3]

ومن حيث السّرعة: فإنّ الحركة في هذا الفعل بطيئة جداً وذلك لأنه يعتمد على الحيلة والمكر؛ حتى يتم ، وبالتالي فإن تحقيق الهدف من وراء هذا الفعل يحتاج زمناً طويلاً قد يمتد إلى سنين.

وبعد دراسة هذه الأفعال نجد أن الدلالة التي تجمعها هي البطء في الحركة، فالفسح في المكان لا يحتاج سرعة حتى يحصل، كما هي الحال بالنسبة للفعل درج، و الإنسان يقوم بهذه الحركة رغماً عنه لا بإرادته، فقد يجبر أحد على الفسحة لأبيه مثلا من دون أن يبادر هو، وكذلك نلاحظ ما في الفعل زحزح من قوة حتى يتم، لا سيما أنه لم يرد في القرآن الكريم مبنيا للمعلوم البتة.

المجموعة العاشرة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على الدخول في المكان (دَخَلَ، هَبَطَ، رَكِبَ، لقي،غرق)

1-(دخل): الدّخول: نقيض الخروج، دَخَلَ، يدخُل، دُخولاً،[4] والدّال والخاء واللاّم أصل مطّرد يدل على الولوج.[5]

---

[1] المصدر نفسه، جذر (درج).

[2] القلم: الآية (44)، و الأعراف: الآية (182).

[3] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 23/ 561.

[4] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (دخل).

[5] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (دخل).

والإنسان حين يكون في مكان ويدخلُ مكاناً آخرَ فإنّه يقوم بحركة تنقله من المكان الذي كان فيه إلى المكان الآخر، والحركة في هذا الفعل تكون بشكل تقدمي إلى الأمام – في الغالب – وقد تكون إلى أسفل، ونادراً ما تكون إلى أعلى، وقد ورد هذا الفعل كثيراً في القرآن الكريم يحمل هذه الدّلالة، قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ ﴾[1]، حيث نلاحظ أن الدخول يكون من الخارج إلى الداخل ، و قد تكون الحركة فيه بإرادة الإنسان، فإذا زيد هذا الفعل بهمزة (أفعل)أصبح رغما عنه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[2]، إذ إنّ الفعل في الآية لم يتم بإرادة الإنسان ، ومثل ذلك قوله﴿ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ﴾[3].

أمّا من حيث السّرعة: فإن الحركة في هذا الفعل غيرُ مُحددة، فقد تكون سريعةً، أو بطيئةً، وهذا يحدده ظرف الإنسان، فإذا كان مستعجلاً دخل المكان بسرعة، ففي قوله: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗا﴾[4]، نجد الفعل خاليا من السرعة، لأن السّياق يدلّ على ذلك، حتى إن الفعل في هذه الآية يتكرر والذي دل على ذلك الظرف (كلما) لذلك لا حاجة للإسراع هنا.

لقد ورد هذا الفعل مرتبطاً بدلالاتٍ كثيرةٍ في القرآن الكريم، ومن أهم تلك الدلالات ارتباطه بدخول الجنة والنار، قال تعالى: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾[5]، وقوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾[6]، وقوله: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾[1]،وقد ارتبط هذا الفعل بدلالات معنوية مجردة،

---

[1] يوسف: الآية (58).

[2] محمد: الآية (12)، والفعل يدخل أصله يؤدخل، حصل فيه إعلال بالحذف، مثل أعطى، يعطي.

[3] الإسراء: الآية (80).

[4] آل عمران: الآية (37).

[5] البقرة: الآية (214).

[6] النساء: الآية (13).

[1] آل عمران: الآية (192).

كقوله تعالى: ﴿وَأَدۡخَلۡنَٰهُ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1]، فالإدخال كان لشيء معنوي وهو الرحمة، وقد يكون الدخول مرتبطا بالنساء، قال: ﴿فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[2]، وقد يكون الإدخال لجزء من جسم الإنسان، قال تعالى: ﴿وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ﴾[3]، فالإدخال كان لليد فقط، وقد يكون الفاعل (الداخل) شيئا غير الإنسان، قال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾[4]، إذ إنّ الفاعل في الآية مجازيّ وهو الإيمان.

2- (هبط): الهبوط: نقيض الصعود، هبط، يهبط، هبوطاً إذا انهبط في هبوطٍ من صعود،[5] وهبطَ هبوطاً: نزل.[6]

والإنسان إذا هبط من مكان إلى آخر، فإنه يبذل حركةً واضحة تنقله من مكانٍ عالٍ إلى مكان أسفلَ منه، فالحركة في هذا الفعل تكون من أعلى إلى أسفل بحيث تتم بإرادة الإنسان في الغالب، قال تعالى: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡ﴾[1]،" فمعنى الهبوط هو النزول

---

[1] الأنبياء: الآية (75).
[2] النساء: الآية (23).
[3] النمل: الآية (12).
[4] الحجرات: الآية (14).
[5] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (هبط).
[6] الجوهري: **الصحاح في اللغة**، جذر (هبط).
[1] البقرة: الآية (61).

إلى المكان والمكوث فيه،"[1] وفي قوله: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا﴾[2]، "فالهبوط هنا من الجنة إلى السماء الدنيا ثم من السماء إلى الأرض"،[3] وأكثر ما ورد الفعل في القرآن الكريم مرتبطا بهذه الدلالة.

أما من حيث السّرعة: فإن الهبوط يكون بسرعةٍ عالية، لا بطء فيها لأن حجم الإنسان –ولو كان صغير السن– ثقيل، فإذا هبط من مكان إلى آخر فإنه هبوطه يكون بسرعة عالية.

وليس شرطاً أن يكون الهبوط من مكان مرتفع ، فقد يكون من مكانٍ مرتفعٍ نسبياً إلى مكان منخفض، وقد ورد الفعل لهذه الدلالة في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ﴾[4]، أي من السفينة،[5] ومعروف أن ارتفاع السفينة ليس بالارتفاع العالي ، وقد ورد هذا الفعل لدلالة معنوية في موقع واحد في القرآن الكريم في قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[6]، و"المقصود الحجارة التي تهبط من رأس الجبل من خشية الله، والحركة لم ترتبط بالإنسان."[7]

3- (رَكِبَ): ركب الدّابةَ، يركبُها، ركوباً، علا عليها، والاسم: الرّكبَة بالكسر،[8] والراء والكاف والباء أصل يدل على علوّ شيءٍ شيئاً.[9]

والإنسان حين يركب دابةٍ أو سفينةً، أو أي وسيلة نقل فإنه يتحرك من مكان إلى مكان آخر، والحركة في هذا تكون من أسفلَ إلى أعلى غالباً، وقد تكون بمستوًى واحدٍ بين الإنسان

---

[1] الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 2/ 132.

[2] البقرة: الآية (38).

[3] البغوي: **معالم التنزيل**، 1/ 86.

[4] هود: الآية (48).

[5] القرطبي: **تفسير القرطبي**، 9/ 48.

[6] البقرة: الآية (74).

[7] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، 1/ 304.

[8] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (ركب).

[9] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (ركب).

وما يركبه، والرِّكبة تكون بإرادة الإنسان التامة ولا إكراه فيها،وتجدر الإشارة إلــى أنّ ركــوب السّفينة يعني الدّخول فيها.

أما من حيث السّرعة: فإن الحركة في هذا الفعل تكون بطيئــةً نوعــاً مــا؛ وذلــك لأن الإنسان يبطئ في حركته حتى يستطيع ركوب وسيلته، وهذا لا يعني أنها لا تكون سريعةً أحياناً، فبعض المواقف تقتضي أن يركب الإنسان وسيلته سريعاً لأنه مضطر لذلك.

وقد ورد هذا الفعل مرتبطاً بوسائل نقل محددة هي: السفينة، والدواب كالخيــل والبغــال والحمير، حيــث يقــول تعــالى: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾[1]، أي اركبوا السفينة، وأدخلوها،[2] وفي قولــه تعــالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾[3]، أي اركب معنا الســفينة،[4] وقولــه: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ﴾[5]، وقوله: ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾[6]، حيث نلاحظ مــن الآيات السّابقة أن دلالة الركوب ارتبطت بالسفينة، و ركــوب الســفينة يعنــي الــدخول فيهــا والجلوس، وفي قوله تعــالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾[7]، وقولــه: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُواْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾[8]، وقولــه: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾[1]، حيث ارتبط الفعل بالدواب والأنــعام التي خلقها الله إمــا لركبها، أو لأكلها.[2]

---

[1]هود الآية (41).

[2] البغوي: **معالم التنزيل**، 4/ 178.

[3]هود: الآية (42).

[4] البغوي: **معالم التنزيل**، 4/ 178.

[5]الكهف: الآية (71).

[6]العنكبوت: الآية (65).

[7]الزخرف: الآية (12).

[8]غافر: الآية (79).

[1]النحل: الآية (8).

[2] النسفي: **تفسير النسفي**، 4/ 81.

وأخيراً، فقد ورد هذا الفعل لدلالةٍ معنويةٍ في القرآن غير مرتبطةٍ بحركةِ الإنسان، قال تعالى: ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾[1]، أي حالاً بعد حال، وأمراً بعد أمر، ومنهم من قال منزلاً بعد منزل.[2]

4- (لقي): ومنه الإلقاء بمعنى الرمي، وهو غير لقي الذي منه اللقاء، وقد أدرجته لهذا المعنى في مجموعة دلالية أخرى سأتحدث عنها فيما بعد، ولكن الفعل الذي أردته هو ألقى، يلقي، إلقاءً. ففي مقاييس اللغة، اللام والقاف وحرف العلّة أصول ثلاثة، أحدها يدل على العوَج، والثاني على توافي شيئين، والثالث على طرح شيء.[3] وألقيته في لسان العرب بمعنى: طرحتُه،[4] ويبدو من هذا الفعل أنّه لا يأتي إلاّ مزيداً بهمزة أفعل.[5]

وتكون حركة الإنسان فيه من مكانٍ مرتفع إلى منخفض، و رغماً عنه لأنه لا يملك قوة يدافع فيها عن نفسه، وقد يلقي إنسانٌ إنساناً غدراً ومكراً، ويكون الإلقاء بشكل مستقيم تقريبا.

و الحركة في هذا الفعل سريعةٌ جداً، لا تستغرق وقتاً كثيراً، لأن الإنسان الملقي يريد أن يتخلص من المُلقى بسرعة خوفاً من انتباهه، وفي القرآن الكريم ورد هذا الفعل لدلالته الماديّة التي تخصُّ الإنسان تارة ولدلالته المعنوية المجردة تارة أخرى، ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ ﴾[6]، أي "ارموه في أسفل الحفرة التي تغيّب عنك الشيء وتستره،"[1] حيث نلاحظ مدى السّرعة في الحركة، وأنها لم تتم بإرادة الإنسان (يوسف عليه السلام)، ومن المعاني المجردة التي ورد فيها هذا الفعل قوله تعالى: ﴿ ٱذۡهَبُواْ

---

[1] الانشقاق: الآية (19).

[2] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 24/ 323.

[3] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (لقي).

[4] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (لقي).

[5] وهذا هو الفرق بين الجذرين، حيث إن لقي الذي يعني اللقاء لا تزاد فيه همزة (أفعل)، في حين أن لقي بمعنى الطرح والرمي لا يأتي إلاّ مزيداً بالهمزة.

[6] يوسف: الآية (10).

[1] البغوي: **معالم التنزيل**، 4/ 218.

بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِى ﭼ[1]، فالمقصود في الآية القميص،[2] وكذلك كقوله: ﭽ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ ﭼ[3]، حيث ارتبط الفعل بالقميص الذي يعدّ متاعا من متاع الإنسان وفي قوله: ﭽ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسۡعَىٰ ﭼ[4]، إذ إن الإلقاء هنا كان للعصا التي تحولت إلى أفعى، وقد ارتبط بالرعب الذي يلقيه الله تعالى في قلوب المشركين، قال تعالى: ﭽإِذۡ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٍﭼ[5]، وفي قوله: ﭽوَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىۡءٍ مَّوۡزُونٍﭼ[6]، فهنا كان الإلقاء للرواسي والجبال التي وضعها الله لتثبيت الأرض، وكان الشيء الملقى في بعض الآيات أسورة، كقوله: ﭽفَلَوۡلَآ أُلۡقِىَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوۡ جَآءَ مَعَهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مُقۡتَرِنِينَ ﭼ[7].

5-(غرق): الغَرَقْ: الرّسُوب في الماء، يُقال رجلٌ غرِقٌ، وغريق وقد غرق غرَقاً، وهو غارق[8] وفي المقاييس الغين والراء والقاف أصل يدل على انتهاءٍ في شيء يبلغ أقصاه، ومنه الغرق في الماء.[1]

والإنسان إذا غرق فإنّه يُنقَل كُليّاً من مكانٍ إلى آخر، والحركة في هذا الفعل تكون من أعلى إلى أسفل وليس شرطاً أن يكون الإرتفاع شديداً ، لأن الإنسان لا يقصد الغرق، بل إنه

---

(1) يوسف الآية (93).
(2) السّعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، 1/ 405.
(3) النساء: الآية (171).
(4) طه: الآية (20).
(5) الأنفال: الآية (12).
(6) الحجر: الآية (19).
(7) الزخرف: الآية (53).
(8) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (غرق).
(1) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (غرق).

يحصل رغماً عنه، وبهذا فإنّ الحركة تكون لا إرادية من الإنسان، قـال تعـالى: ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1]، ولم يرد هذا الفعل إلاّ مزيداً بهمزة أفعل زيادةً في تأكيد لا إراديـة الحركـة، ومن أمثلة ذلك: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾[3].

وتتم حركة الغريق بسرعة عالية ، وبشكل لا شعوري، لإن الإنسان حـين يغـرق لا يملك وقتاً، ولو ملكه لتمكن من إنقاذ نفسه، قال تعـالى: ﴿فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا﴾[4]، إذ نلاحظ ما في الآية من سرعة حتى أنّ جميع الذين مع فرعون هلكوا وغرقوا ولم يستطيعوا فعل شيء.

مما سبق ، نلاحظ أن هذه الأفعال – وعلى الرغم من أن هناك اختلافـاً بسـيطاً فـي حركتها، ومعانيها – إلاّ أن هناك دلالةً تجمعها، وهي الدّخول في المكان، فدخل يفيد هذا المعنى، والهبوط أيضاً يكون داخل المكان، والركوب يدل على الدخول في المكـان كركـوب السـفينة، والفعل ألقى كذلك يفيد دخول الإنسان – رغماً عنه – إلى مكان لا يريده، كما أن الهبـوط قـد تكون الحركة فيه سريعة، وكذلك الغرق والإلقاء.

المجموعة الحادية عشرة:أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على اللقاء والمقابلـة (صَـحِبَ، زار، لَقِيَ)

1- (صَحِبَ): صحِبَه، صحَبُه، صُحبةً: عاشره،[1] ومنه المصاحبَة، فالإنسـان حـين يصـاحب إنساناً، فإنّ في ذلك حركةً يبذلها الصاحبان؛ فقد تكون الصحبة لمـسافةٍ بعيدةٍ جداً، وهـذا وارد في القرآن الكريم.

---

[1] الزخرف: الآية (55).
[2] البقرة: الآية (50).
[3] الأعراف: الآية (136).
[4] الإسراء: الآية (103).
[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (صحب).

والحركة في هذا الفعل تكون بجميع الاتجاهات أماماً وخلفاً، تقدميّةً ورجعية، والغالب فيها أن تكون بإرادة الإنسان، لا إكراه فيها، فالإنسان حين يصحب إنساناً آخرَ في سفرٍ أو غيره، فقد تكون حركتهما سريعةً أو بطيئة، وذلك حسب ظروف الصّاحبين، وأحوالهما، قال تعالى: ﴿قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ﴾[1]، أي، لا ترافقني وتأخذني معك لأنك أنذرتني،[2] فنلاحظ أن الحركة في هذا الفعل ليست محددةً بجهة معينة وبذلك فإنها تكون في جميع الاتجاهات، والسّرعة فيها ليست محددة، وإنما يحدّدها ظرف الصاحبين (موسى، وصاحبه)، كما أن هذا الفعل لم يرد بأصوله الثلاثة (صحب) ولكنه جاء مزيدا في الآيات التي ورد فيها وتلك الزيادة تدل على المشاركة بين أكثر من اثنين، فلا مصاحبة إلا بين إنسان وآخرلتحقيق هدف معين.

وقد ورد هذا الفعل لدلالةٍ معنوية لا ترتبط بحركة الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ﴾[3]، أي عايشهما بالمعروف،[4] والمقصود الأبوان،حيث إن الفعل ليس فيه حركةٍ واضحة، والأقرب اعتباره معنوياً وليس بمعناه الماديّ المعروف.

2- (زار): زاره، يزوره، زوراً، وزيارةً: عادهُ،[5] والإنسان حين يزور إنساناً، فإنه يبذل جهداً وحركةً، تنقله من مكان إلى المكان الذي يقصده.

تكون الحركة في هذا الفعل بقصد وإلى الأمام ، لأن الإنسان يكون عارفاً إلى أين يذهب، والزيارة تكون – في الغالب – بإرادة الإنسان، وليس فيها إكراه، أو إجبار، وتكون من أجل عيادةِ مريض، أو تهنئةٍ، أو تعزية، أو تكون زيارةً عاديةً طبيعية، وربما تكون لمصلحةٍ معينة.

أمّا من حيث السّرعة: فالحركة في هذا الفعل غير محددة بسرعة، والغالب فيها البطء ، لأن الهدف من وراء الحركة لا يقتضي السرعة، فالأولى أن تكون مشياً عادياً.

---

(1) سورة الكهف: الآية الكريمة (76).
(2) ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، 5/ 183.
(3) سورة لقمان: الآية الكريمة (15).
(4) البغوي: **معالم التنزيل**، 6/ 288.
(5) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (زور)، 4/ 333.

وقد ورد هذا الفعل في القرآن لدلالات معنوية فقط، ولم يدلَّ دلالةً مباشرةً على حركة الإنسان، وذلك في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴾[1]، يعني حتى صرتم إلى المقابر فدفنتم فيها،[2] ونلاحظ أنّ الحركة في هذا الفعل غير واضحة، ولم يرد الفعل إلاّ في هذه الآية في القرآن الكريم.

3- (لَقِي): ومنه اللّقاء، والمقابلة، فلقيه لقاءً، ولُقيته: رآه،[3] والإنسان حين يلقى إنساناً فإنه يبذل حركةً؛ لأن في اللقاء عنصر المفاجأة، وقد يكون بترتيب مُسبَّق.

وحركة الإنسان في هذا الفعل تكون تقدميّة وفي جميع الاتجاهات، و بإرادة الإنسان حيث لا يوجد في الفعل إكراهٌ أو إجبار، وأغلب ما ورد هذا الفعل في القرآن الكريم دالاً على المفاجأة، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ﴾[4]، وقوله: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾[5]، حيث نلاحظ عنصر المفاجأة في الآيتين السّابقتين، واقتران حصول هذا الفعل بأداة الشرط غير الجازمة (إذا).

وأمّا من حيث السرعة: فإنَّ الحركة في هذا الفعل تكون غالباً غير مُحددة، وليست السّرعة شرطاً في هذا الفعل، وإنّما الذي يحددها ظرف الإنسان ووضعه، وقد يكون اللقاء للكتاب أو الأعمال التي قدمها الإنسان، فيلقاها موجودة محفوظة في كتابه، قال: ﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلۡزَمۡنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا﴾[1]، وقد يكون اللقاء خاصا بالمسلمين الذين يلقون الجنة، بما عملوا، قال: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٌ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّـٰبِرُونَ ﴾[2]،

---

[1] التكاثر: الآية (2).
[2] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 24/ 580.
[3] الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، جذر (لقي).
[4] الأنفال: الآية (45).
[5] محمد: الآية (4).
[1] الإسراء: الآية (13).
[2] القصص: الآية (80).

وقد يكون لقي بمعنى استقبل كما في قولـــه تعـــالى: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾[1].

ونلاحظ من الدّراسة لهذه الأفعال (زار، صحب، لقي) أنّ فيها دلالةً مشتركةً، تجمعهـا وهي أن الأفعال تدل على اللقاء والمصاحبة، وهذا يظهر جليّاً في معانيها، وتتفق أيضاً في أن سرعتها غير مُحدّدة، والذي يحدّدها ظرف الإنسان.

المجموعة الثانية عشرة:أفعال حركة انتقالية كلية دالة على حركة إلى أعلى (صَعد، رفع):

1- (صَعدَ): صَعِدَ المكان وفيه صعوداً، وأصعد: ارتقى مشرفاً،[2] والصاد والعين واللاّم أصل واحد يدل على صعود ومشقّة،[3] والإنسان حين يصعد سلماً، أو جبلاً، أو طريقاً، فإنه يبذل جهداً كبيراً، وحركةً عاليةً ليصل إلى ما يريد.

وتكون حركة الإنسان في هذا الفعل من أسفل إلى أعلى والصعود يكون غالباً بإرادة الإنسان لبلوغ مكان معيّن، وقد تأتي حركة الفعل رغماً عنه إذا أضفنا همزة (أفعـل)، فنقـول: أصعده.

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم مرات قليلة، ففي قولـه: ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾[1]، فالمقصود هنا صعود الجبل،[2] وهو أمر شاق يتطلب قوة من الإنسان، وكذلك في قوله: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾[3]،إذ نجد أن معنى الفعل (صعد) في هذه الآية ليس ماديا ولكنه جاء لدلالةٍ معنوية غير مرتبطة بحركة الإنسان، وقد يصعد الإنسان مكرها بسبب ضيق صدره الذي أصابه لكفره، وفي ذلك يقول

---

(1) الأنبياء: الآية (103).
(2) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (صعد).
(3) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر (صعد).
(1) آل عمران: الآية (153).
(2) ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، 2/ 137.
(3) فاطر: الآية (10).

تعـــــالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[1].

ووفقا للسرعة: فإن الحركة في هذا الفعل تكون بطيئة؛ لأن الصعود فيه حذر، والإنسان يتحرك ببطء حتى يَسلم، ويصل إلى هدفه من دون إصابات.

2- (رفع): الرّفع ضد الوَضْع، رفعه، يرفعه، رفعاً فهو مرتفـــع، ومنـــه الرافـــع (الله ســـبحانه وتعالى).[2]

والإنسان حين يُرفع من إنسان آخر، أو من الله سبحانه وتعالى فإنّ ذلك يعني انتقاله من مكان وهو الأرض، إلى مكانٍ أعلى، وهذا يُعدّ حركةً له، وهذه الحركة تكون مـــن أســـفل إلـــى أعلى، وبشكلٍ مستقيم؛ لأنّ الانحراف فيها يعني سقوط الإنسان، والحركة في هذا الفعـــل تكـــون رغماً عنه، لأنه مرفوع، وبالتالي فإنه لا يقوم بهذه الحركة من تلقاء نفسه.

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لدلالاتٍ معنوية، وأخرى مادية، ومن الدلالات الماديـــة قوله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾[3]، أي أجلسهما عليه، وقوله: ﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[4]، أي رفعه حياً، ورفع منزلته ومكانته،[1] ومن دلالته المجردة قوله: ﴿وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾[2]، أي الجبل، وقوله: ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ﴾[3]، فالفعل (رفع) لم يرتبط بالإنسان، بل ارتبط بالدرجات، وورد هذا الفعل مرتبطا بالقواعد التي رفعها سيدنا إبراهيم، قال تعـــالى: ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ

---

[1] الأنعام: الآية (125).
[2] ابن منظور: **لسان العرب**: جذر (رفع).
[3] يوسف: الآية (100).
[4] مريم: الآية (57).
[1] السّعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، 1/ 496.
[2] البقرة: الآية (63).
[3] الأنعام: الآية (83).

إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ[1]، وفي الفعل إظهار لقدرة الله من خلال ارتباطه برفع السماوات، قال: **ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ** ٱلسَّمَـٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ[2].

وأمّا من حيث السّرعة: فإن الحركة في هذا الفعل تكون غير محددةٍ، ولكنها تميل إلى البطء – نوعاً ما – لأن الرفع إذا لم يتمَّ بهدوء، فقد يصيب الإنسان المكروه، لا سيماإذا رفع الإنسان إنساناً آخر، وذلك لا يمنع أن تكون الحركة سريعة، ومنها رفع الميت على العرش.

ونلاحظ أن هذين الفعلين (صعد، رفع) مشتركان في المعنى، ونوع الحركة التي تكون من أسفل إلى أعلى، فالصعود يكون لأعلى ولا مجال فيه للانحراف، كما هي الحال بالنسبة للفعل رفع، غير أن الحركة في (رفع) تتم دائما رغم الإنسان.

وأخيراً، بقي ثلاثة أفعال سأدرس كلّ واحدٍ منها منفردا لأن له دلالةً خاصة، وهذه الأفعال هي: (خاض، أسرى، نجا).

المجموعة الثالثة عشرة: أفعال انتقالية كلية ارتبطت بأمور محددة (خاض، أسرى، نجا)

1- (خاض): خاض الماء يخوضه، خوضاً، وخياضاً: مشى فيه،[1] والخوض من الكلام: ما فيه من باطل، ومنه خوض المعركة ودخولها.

وقد وضعت هذا الفعل منفرداً لأنه لم يرد إلاّ لدلالته المعنويّة المجردة وهي الخوض في الكلام، وقد ارتبط هذا الفعل بفعل آخر وهو (نلعب).

وأما الحركة في هذا الفعل فتكون في جميع الاتجاهات، وبإرادة الإنسان، أورغماً عنه، وتكون حركته سريعة لما فيه من قوةٍ واقتحام.

---

[1] البقرة: الآية (127).

[2] الرعد: الآية (2).

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (خوض).

وأما دلالته في القرآن الكريم، فقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ﴾[1]، وقوله: ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦ﴾[2]، وقوله: ﴿كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُ﴾[3]، إذ إنّ الفعل هنا يعني "التكلم بما يخالف الحق"[4] وليس له أية دلالة بحركة الإنسان المادية، ولكنّ تخريجي لربطه بحركة الإنسان أنّ هناك من يخوض مع الناس في الكلام إنّما يتبعهم ويسير على نهجهم، وهذه حركة، ولو لم تكن مادية.

2-(أسرى): أسريتُ إذا سرتُ ليلاً،[5] والإسراء يكون المشي بالليل.

وقد وضعت هذا الفعل منفرداً لارتباطه بحادثة الإسراء المعروفة، وكانت الحركة فيها للرسول عليه السّلام بإرادة الله سبحانه وتعالى، قال: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا﴾[6]، حيث إن أسرى مشى ليلا.[7]

ورد هذا الفعل لهذه الدلالة في مواقع أخرى في القرآن الكريم، ولم يرتبط بدلالات معنوية، كما في قوله: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾[1]، وقوله: ﴿أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي﴾[2]، حيث نلاحظ من هذه الآيات كلّها أن الفعل لم يرد إلاّ بمعناه المادّي الذي ينقل الإنسان، إما بسرعةٍ أو بغير سرعة والذي يميز هذا السير هو أنّه يتم ليلاً.

3-(نَجَا): النجاة: الخلاص من الشيء، نجا، ينجو، نجواً، ونجاءً.[3]

---

(1)المدثر: الآية (45).

(2)النساء: الآية (140).

(3)التوبة: الآية (65).

(4) السّعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، 1/ 260.

(5) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (سرى).

(6)الإسراء: الآية (1).

(7) الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 17/ 330.

(1)هود: الآية (81)، الحجر: الآية (65).

(2)طه: الآية (77).

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (نجو).

و في الفعل حركة واضحة للإنسان، لأنه حين ينجو من هلاك فإنما يقوم بحركة فيها نوعٌ من الصعوبة، وتكون هذه الحركة رغماً عنه لأنه إن لم يفعلها يهلك، ويتطلب هذا الفعل حركةً سريعةً من الإنسان حتى يتمكن من النجاة.

والذي دفعني إلى وضع هذا الفعل وحيداً هو ارتباطه بالله سبحانه وتعالى، حيث كان دائماً هو المنجّي، قال: ﴿ لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[1]، وقوله: ﴿ بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا﴾[2]، وكذلك قوله: ﴿ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾[3]، كل هذه الآيات تشير إلى أن حركة الإنسان إن لم تكن بإرادته وأن الله هو من أنجاه بشكل سريع.

---

[1] الأنعام: الآية (63).

[2] الأعراف: الآية (89).

[3] إبراهيم: الآية (6).

الفصل الثاني

ظواهر لغويّة

الفصل الثاني

ظواهر لغويّة

لقد اتّسع نطاق الدراسات اللغويّة إلى العديد من القضايا، وسأحاول في هذا الفصل أن أقف عند بعض تلك القضايا اللغوية والبلاغية والصرفية ذات الصلة بأفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن الكريم، ذاكرا الشواهد القرآنية على تلك القواعد،ومبيّناً العلاقة بينها، وهذه القضايا هي:

أولا: المشترك اللّفظي

هناك العديد من التعريفات للمشترك اللفظي، فقد عرّفه السيوطي بقوله: "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة"[(1)]، وهو عند العالم المُحدث إبراهيم أنيس "نوع من الكلمات رُويت لنا متحدة الصورة مختلفة المعنى، وقد تعوّد القدماء أن يسموا هذا النوع من الكلمات بالمشترك اللفظي"[(2)]، وابن جني يعرّفه بقوله: "باب في اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين في الحروف والحركات،والسكون"[(3)]،أو هو " ما اتحدت صورته واختلف معناه على عكس الترادف"[(4)] فكلمة (الجون) مثلاً تعني الأبيض والأسود، فهي كلمة واحدة دلت على معنيين مختلفينوبذلك فإن عمود المشترك اللفظي هو الدلالة ثم تولد من هذا المعنى عدة معان وهذا التولد هو ما نسميه تطور المعنى[(5)].

ومن أمثلة المشترك اللفظي الوارد في أفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن الكريم:

- **(بعث)**: بعثه: أرسله، وبُعث من القبر، أي عاد إلى الحياة من جديد للحساب.

ولو نظرنا في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَـٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ﴾[(6)]، فالفاعل في الآية معروف وهو الله سبحانه وتعالى، الذي يعيد الخلق، ويبعثهم من جديد إلى الحياة من أجل هدف

---

(1) السيوطي، جلال الدين: **المزهر في اللغة**، مطبعة السعادة، مصر، 1325هـ، ص 216.

(2) أنيس، إبراهيم: **في اللهجات العربيّة**، ط9، مكتبة الأنجلو مصرية، ص 192.

(3) ابن جني: **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج2، 1955م، ص 93.

(4) شاهين ، توفيق: **المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا** ،ط1، مكتبة هبة ، القاهرة ، ص28

(5) مكرم، عبد العال سالم: **المشترك اللفظي في الحقل القرآني**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص9.

(6)البقرة: الآية (56).

معين وهو الحساب، وقوله: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾[1]،حيث نجد أن معنى الفعل هو الحياة من جديد من أجل الحساب، وهو وارد بكثرة في القرآن الكريم، في حين قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ﴾[2]، فقد ارتبط الفعل بدلالته المادية المحسوسة التي تدل على حركة الإنسان، وكذلك فإن الفاعل معروف في الشاهد السابق وهو الله تعالى، وبذلك نجد أن المبعوث ينفذ أمر الله، وهو في الآية سيدنا موسى عليه السلام وقد لا يكون محددا كما في قوله: ﴿بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ﴾[3]، فالفعل (بعث) ارتبط بالإنسان ولكنه غير محدد بشخص.

ثانيا: الترادف

وهو أن يُعبّر عن المعنى الواحد بألفاظ متعددة، وهو ما يُسمى بالترادف،[4] ويمكن أن يكون هذا الترادف على قدر من التساوي كأقبل وجاء،[5] وجاء في لسان العرب تحت مادة (ردف)، الترادف: هو التتابع.[6]

ويرى إبراهيم أنيس أن الترادف موجود لأن "موسيقى الكلام قد شغلت أصحاب اللغة عن رعاية الفروق بين الدلالات، فأهملوهاأو تناسوها واختلطت الألفاظ ببعضها البعض أو تراكمت في محيط واحد كسرب من النحل يجتمع في خلية واحدة حين انكمشت دلالاتها فتجمعت في خلية واحدة ومعنى واحد"،[7]، في حين يرى العسكري أن ثمة فروقا لغوية بين أي لفظين ومن ذلك " الفرق بين بعث وأرسل فإنه يجوز أن تبعث الرجل لحاجة تخصه دونك ودون المبعوث إليه كالصبي تبعثه إلى المكتب فتقول بعثته ولا تقول أرسلته لأن الإرسال لا يكون إلا

---

(1)الحجر: الآية (36).

(2)يونس: الآية (75).

(3) المصدر نفسه: الآية (74).

(4) الزيادي، حاكم مالك: **الترادف في اللغة العربيّة**، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1980م، ص 31.

(5) النحوي، سليمان بن بنين الدقيقي: **اتفاق المباني واقتراف المعاني**، تحقيق: الدكتور يحيى جبر، ط1، عمان، دار عمار، 1985م، ص 54.

(6) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (ردف).

(7) أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ، ط3، مطبعة الأنجلو مصرية، 1973مـ، ص 212.

برسالة وما يجري مجراها"[1] ومن الأمثلة على المشترك المعنوي الــوارد في القرآن الكــريم، ويتعلق بأفعال الحركة الانتقالية للإنـــسان في القرآن.

1- الأفعال (أسر، حشر،حصر) تدل على الشدة والقوة، ويتمان بنقل الإنسان إلى مكان ضــيّق يحاصر فيه ومن الأمثلة عليهـا قولــه تعــالى: ﴿ فَرِيقًا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقًا﴾[2]، وحين يأسر أحد شخصا آخر يكونان متواجهين، كما أن المأسور يوضع في زاوية ولا يسمح له بالحراك بعد أن تم أسره وفي قوله: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾[3]، فالحشــر أيضــا يكون وجها لوجه من أجل الحساب والثواب، فان كان المحشور مؤمنا كان الحشر جميلا رائعا، في حين إذا كان المحشور من الكافرين، فعندها لا مجال له إلّا العذاب والخوف، وبئس الموقف، وفي قوله تعــالى: ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[4]، فالمحاصــرة تكــون بالتشديد على الناس ومنعهم من الدخول أو الخروج، ونلحظ ما في الفعل من قوة وظلــم، ممــا يجعلنا في النهاية نقول: إن الإنسان المأسور والمحشور لا حول له ولا قوة لأنه لا يملــك قــوة يدافع فيها عن نفسه.

2 - والفعلان (طرد، صرف)، لهما معنى مشترك وهو الإبعاد والإرسال، كما في قولــه: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم﴾[5]، فالطرد يعني الإبعاد، وقد يكون لســبب، أو دون ســبب، و تكون حركة الإنسان المطرود رغما عنه كما الإرسال،و إذا ورد هذا الفعل في القــرآن الكــريم وكان فاعله الله تعالى، فإنه يرتبط بالعاصين الكافرين الذين يطردون من رحمة الله، وقد يطــرد الإنسان ظلما لذنب لم يفعله، وهذا فرق بينه وبين الإرسال لأن المرسل يكون حاملا رسالة فــي معظم الأوقات ولو نظرنا في قوله تعالى: ﴿فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴾[6]، نجد توافقا بــين الصــرف

---

[1] العسكري ،أبو هلال : **الفروق في اللغة** ، ط3، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ص283

[2] الأحزاب: الآية (26).

[3] البقرة: الآية (203).

[4] نفسه: الآية (273).

[5] الأنعام: الآية (52).

[6] يونس: الآية (32).

والطرد، فكلاهما يكون لسبب، اقترفه الإنسان وهما يدلان على الإبعاد، كما أن حركة المطـــرود تكون رغما عنه، ولكن هذا الفعل اذا زيد بالهمزة والنون، فقد تصبح الحركة بـــإرادة الإنســـان، كأن نقول (انصرف).

ولذلك نلاحظ مدى العلاقة بين الفعلين، (صرف، طرد) لأنهما يشـــتملان علـــى معنـــى واحد، وهو والإقصاء، والإبعاد.

3- ومن أمثلة الترادف: (رجع، عاد)، وكلاهما يدل على العودة من مكان مـــا،وفي المقـــاييس: رجع يرجع رجوعا: عاد[1]. قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾[2] وقال: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾[3]

نجد أن الفعلين متطابقان، ونستطيع أن نضع أحدهما مكان الآخر دون أن يختلّ المعنى، غير أن الرجوع قد يكون دون بلوغ المكان والعودة عكس ذلك .

4- (هَلُـــمَّ، تـــعال): وهما مشتركان في معنىً واحد وهو الإقبال والحضور، ومن أمثلـــة ذلـــك قولـــه تعـــالى: ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[4]، وقولـــه: ﴿وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَا﴾[5]، ونستطيع استبدال لفظ بآخر دون أن يختل المعنى، في حين إذا كان الفعل (هلم) بمعنى (هاتوا) يصبح الفرق واضحا بين اللفظـــين لأن (هـــات) لـــيس بمعنى (أقبل).

---

(1) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، جذر رجع

(2) المجادلة: الآية (8).

(3) الأعراف: الآية (150).

(4) آل عمران: الآية (167).

(5) الأحزاب: الآية (18).

ثالثا: الطباق

ويُسّمى أيضاً المطابقة، والتطبيق، والتضاد،[1] ويعرّف ابــن رشــيق الطبــاق بقولــه: "المطابقة في الكلام أن نأتلف في معناه ما يضاد في فحواه، والمطابقة عند جميع الناس جمعــك بين الضدين في الكلام أو بيت من الشعر"[2].

والطباق: الجمع بين الضّدين، أو بين الشيء وضده في كلامٍ أو بــين الشــعر،[3] مثــل يُظهر، يُبطن، ويُسعد، ويُشقي،

ويعد الطباق أبرز صور التضاد المعنوي.[4]

ويقسم الطباق إلى ثلاثة أقسام هي: 1. طباق إيجاب، 2. طباق سلب، 3. إبهام التضاد.

والنوعان الأوليان مستخدمان ومعروفان أكثر من النوع الثالث،[5] ويكون طباق الإيجاب والسلب في الجمع بين الضدين باللفظ، في حين يكون طباق التضاد في المعنى.[6]

وفيما يلي مجموعةٌ من الأمثلة على موضوع الطباق من أفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن الكريم:

1- (يبعثهم، يرجعون): الفعل الأول (بعث) معناه الإرسال، وضد الإرسال والرجوع، وقد ورد هذان الفعلان في القرآن الكريم في قوله تعــالى: ﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَ ۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾[7]، وهو طباق إيجاب.

---

[1] عتيق، عبد العزيز: **علم البديع**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985مـــ، ص 76.

[2] القيرواني، ابن رشيق: **العمدة في محاسن الشعر ونقده**، ط1، المكتبة التجارية، القاهرة، 2/ 5.

[3] المصدر السابق، ص 77.

[4] الزويعي، طالب، وحلاوي، ناصر: **البيان والبديع**، ط1، دار النهضة العربية للنـــشر والتوزيـــع، بيروت، 1996مـــ، ص 191.

[5] عتيق، عبد العزيز: **علم البديع**، ص 79.

[6] علوان، حسن ، ومحمد برانق: **البلاغة التطبيقية**، ط1، مطبعة المعارف، مصر، ص 99.

[7] الأنعام: الآية (36).

2- (**نحشرنّهم، نحضرنّهم**): والحشر ضد الإحضار، لأن الإنسان المحشور لا يستطيع الحركة، فإذا أحضِر، صار المعنى متناقضاً، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا﴾[1]، وجمال الآية يكمن في استخدام لام التوكيد لإحضار الكافرين أولا، ثم يكون الحشر بعد ذلك، وما زاد الآية جمالا كلمة (جثيّا) التي توضح سوء الحال التي يكون فيها الكافرون.

2- (**دخلوا، خرجوا**): والدخول ضد الخروج، في قوله تعالى: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦ﴾[2]، وقوله: ﴿لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا﴾[3]، والدخول والخروج في الآية الاولى معنوي ويعني الدخول في الإسلام أو الكفر وشتان بينهما، وفي الثانية كان الفعلان لدلالة مادية، وفي كلا الحالين يبقى الدخول نقيضا للخروج.

3- (**اذهبوا، ائتوني**): وذهب ضد أتى، وذلك في قوله تعالى: ﴿ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ﴾[4] فالغاية من الذهاب في الآية هو الإتيان، ذلك بأن الفعلين وردا بصيغة الأمر، واذهب بمعنى أخرج إلى مكان محدد حتى تأتي بشيء.

4- (**نجاهم، أغرقهم**): وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ﴾[5] وقوله: ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ ﴾[6]، فعلى الرغم من أن الذي أنجى و أغرق واحد وهو الله تعالى، إلا أن الدلالة بين الفعلين متناقضة، فالله أنجى من آمن به أغرق أعداءه وفي الغرق موت مؤكد للإنسان لا سيّما إذا كان من الله تعالى بسبب

---

[1] مريم: الآية (68).
[2] المائدة: الآية (61).
[3] المائدة: الآية (22).
[4] يوسف: الآية (93).
[5] البقرة: الآية (50).
[6] الأعراف: الآية (64).

الفساد، وعلى عكسه تماما النجاة التي قد يكتب فيها للإنسان عمر جديد بإرادة الله تعالى أيضـــا، والطباق بين الفعلين إيجابي.

رابعا: المجاز

ورد في اللّسان: "جزت طريق وجاز الموضع، مجازاً: ســـار فيـــه وســـلكه، والمجـــاز والمجازة: الموضع، جزت الموضع: سرت فيه"(1)، هذا هو المعنى اللغوي للمجـــاز، و يعرّفـــه الجرجاني بقوله: "هي كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه من العقل لضـــرب مـــن التأويل"(2)، ويعتبر الكلام مجازاً بالقياس إلى الحقيقة،(3) قال أبو هلال العسكري: "ولا بـــد لكـــل استعارة ومجاز من حقيقة وهي أصل الدلالة على المعنى في اللغة"(4)،أو هو " اللفظ المســـتعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي"5 ويقسم المجاز إلـــى قسمين : أولهما عقلي وهو اسناد الفعل إلى ملابس له كاسناد الفعل إلى غير فاعلـــه ، والثـــاني المجاز اللغوي وهو نوعان : الاستعارة وتكون العلاقة للمشابهة ،والمجاز المرسل وتكون العلاقة فيه لغير المشابهة .

وبذلك فإن المجاز ضد الحقيقة، ومع ذلك فإن أي مجاز لا بد له من حقيقة تبين المقصود منه، مثل قولنا (عندي عشرون رأساً من الغنم) فهنا ليس المقصود بـــالرأس أن المـــتكلم عنـــده رؤوس فقط بل عنده عشرون من الغنم وليس الرأس وحده.

أما الجانب التطبيقي للمجاز على أفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن الكريم، فقد ورد كثير من الأفعال لمعنى مجازي،وأغلب ما كان نوعه عقليا ، وهذه طائفة من الأمثلة توضح ذلك.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (جوز).

(2) الجرجاني، عبد القاهر: **أسرار البلاغة**، 1954مـــ، ص 356.

(3) سقال، ديزيره: **علم البيان بين النظريات والأصول**، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1997مـــ، ص 169.

(4) العسكري، أبو هلال، حسن بن عبد الله: **الصناعتين**، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952مـــ، ص 356.

5 الهاشمي ، السيد أحمد: **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ط6،دار الكتب العلمية ، ص231

1- (أتـــى):

وقد ورد هذا الفعل لمعان مجازية في كثير من المواضع، التي ذكر فيها لأنـــه فعـــل ذو دلالة واضحة وقد ورد كثيرا في القرآن الكريم ومن أمثلة وروده مجازيا قوله تعالى: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾[1]، فلم يكن الآتي بشرا، بل إنه أمر الله وإرادته، ولـــذلك ارتـــبط الفعـــل بفاعل مجازي، وقوله: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾[2]، والفاعل في هذه الآيـــة أيضا مجازي وهو الحين أو الدهر، والأصل أن يكون الفاعل بشرا، أو إنسانا، وقولـــه: ﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى﴾[3] فالفاعل في الآية ليس حقيقيا، والمقصود به الإسلام والطريق القـــويم، وقوله: ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾[4] والإتيان هنا للنبأ، أو الخبر الـــذي يهدف إلى أخذ العبرة والعظة من الأقوام السابقة.

2- (بلغ):

ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾[5]، حيث ارتبط الفعل بفاعـــل مجازي وهو الكتاب، مع أن الأصل في البلوغ،أو الوصول أن يكون للإنسان.

3- (جاء):

وهو فعل كثير الورود في القرآن الكريم وارتبط بدلالات متعددة، منهاما يتجلى في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[6] فإن ما جاء في الآية كتاب مـــن الله ولـــيس بشرا، ولذلك ارتبط الفعل بفاعل مجازي لأن الأصل في المجيء أن يكون للإنسان وفي قولـــه:

---

[1] النحل: الآية (1).
[2] الإنسان: الآية (1).
[3] البقرة: الآية (38).
[4] الأنعام: الآية (5).
[5] البقرة: الآية (235).
[6] البقرة: الآية (89).

ﭽجَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُﭼ[1]، وقوله: ﭽ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡﭼ[2] والبرهـان لا يـأتي وإنما كان استخدامه مع الفعل" جاء" على سـبيل المجـاز ، وفـي قولـه: ﭽجَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗﭼ[3]، أي يوم القيامة والمجيء هنا مجازي لأن الساعة سوف تقع وتحصل، ولا أحد يعرف وقتها إلا الله تعالى، وبذلك يكـون المجـيء غيـر محـدد بوقـت، ، وقولـه: ﭽفَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُﭼ[4]؛أي الصيحة التي تكـون يـوم القيامـة. [5] وقولـه: ﭽوَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّﭼ[6]، ارتبط الفعل بسكرة الموت التي سيذوقها البشر كلهم.

4- (حضر):

وأكثر ما ورد هذا الفعل مرتبطاً بالموت، كما في قولـه تعـالى: ﭽإِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﭼ[7]، وحضور الموت في هذه الاية ليس محددا بأحد وهو عام لكل البشر، في حين أنه في قوله تعالى: ﭽإِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُﭼ[8]، مرتبط بيعقوب – عليه السلام –.

5- (خرج):

الخروج عامّ للإنسان وغيره ، فإذا ورد الفعل لدلالة لا ترتبط بالإنسان كان ذلك على سبيل المجاز ، قال تعالى : ﭽيَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦﭼ[9]، حيث إن الله تعالى قادر علـى إخـراج النبات من الأرض، ولما كان الخروج للإنسان، فقد أسند الفعل في الآية إلى فاعل مجازي، وفي

---

(1)البقرة: الآية (209).
(2)النساء: الآية (174).
(3)الأنعام: الآية (31).
(4)عبس: الآية (33).
(5) القرطبي: **تفسير القرطبي**، 19/ 224.
(6)ق: الآية (19).
(7)المائدة: الآية (106)، البقرة: الآية (180).
(8) سورة: الآية (133).
(9)الأعراف: الآية (58).

قوله : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ﴾[1] فالذي يخرج من بطن النحل شــراب ألوانه مختلفة، وفي ذلك دلالة على قدرة الله أيضا، وقد يكون الخروج لما في باطن الأرض كله، كما في قوله : ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[2]، وقد ارتبط الفعل في الآيات السابقة بــأمور مجازية، وكلها للدلالة على عظمة الخالق عز وجل.

خامسا: أدوات التعدية

ينقسم الفعل من حيث اللزوم والتعدي إلى قسمين، الأول يسمى لازما " وهو ما اســتقر حدوثه في نفس الفاعل"[3]، وقد يتعدى الفعل بنفسه، أو بغيره[4]، " كل فعل متعد اوغير متعد فانه يتعدى إلى أربعة أشياء: وهي االمصدر والظرف من الزمان والظرف من المكــان والحــال[5]"، ويمتاز الفعل المتعدي من اللاّزم بأنه يتعدى إلى مفعول به مباشر، دون وساطة حرف الجــر،[6] و الفعل اللاّزم قد يُصبح متعدياً، وذلك في الحالات الآتية:

1–التعدّي بالهمزة: وتُسمّى همزة التعدية، أو همزة النّقل،[7] مثل: كرُم محمد، وأكرمته.

2– تضعيف العين: فاللاّزم يصير متعدياً إذا ضُعِّفت عينه، مثل: خرج محمــد، وخرّجتــه، وإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعول به واحد، صار متعدياً لاثنين،[8] مثل: فهم محمد المســألة، فهّمته المسألة، ومنهم من ذهب إلى ان التعدي بالتضعيف والهمزة قياس[9].

3– زيادة حرف الجر: نحو مررت به، ونزلت على العدو، وانطلقت إلى زيد.[10]

---

[1] النحل: الآية (69).

[2] الزلزلة: الآية (2).

[3] اليازجي، ناصيف: **الجمانة في شرح الخزانة**، ط1، مكتبة دار البيان، بيروت ص14

[4] السيوطي: **الأشباه والنظائر** راجعه وحقق له فايز ترحيني، ج1،ط3، دار الكتاب العربي،ص88

[5] ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**، دراسة وتحقيق صاحب أبو جناح، ط1، عالم الكتب، ص129.

[6] سلامة، ياسر: **تصريف الأفعال والمشتقات**، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، 2004مـــ، ص 45.

[7] المرجع نفسه، ص 45.

[8] مسعد، عبد المنعم: **العُمدة في النحو**، القسم الأول، ط1، 2003مـــ، ص 255.

[9] عبيد الله، عبيد الله: **البسيط في شرح جمل الزجاجي**،حققه عياد بن عيد، الســفر الاول، ط1، دار الغــرب الاســلامي، ص416.

[10] المرجع نفسه،ص416.

4- التعدّي بزيادة الألف(ألف المشاركة): مثل: جلس: جالستُه، سهِر: ساهرته.

5- التعدّي ببنائه على (استفعل): مثل: خرج: استخرجته، حَسُن: استحسنته.[1]

6- التعدّي ببناء الفعل للمغالبة: فإذا أراد إنسان أن يعبّر عن غلبته لشخص آخر في الكرم، قال: كرمته.

7- التعدّي بالتضمين: (التضمين النحوي) وهو إشراب اللفظ معنى لفظٍ آخرَ، وإعطاؤه حكمه، مثل الفعل (عزم) اللاّزم، الذي يأخذ معنى الفعل (نوى) المتعدّي، فيصير الأول متعدياً، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾[2].[3]

8- التعدّي بحذف حرف الجر: فبعض الأفعال قد تُعدّى بحذف حرف الجر، مثل: ذهبت الشام، وأمرته الخيرَ، وهو ما يُسمّى النصب على نزع الخافض.[4]

والفعل المتعدي نفسه يقسم إلى ثلاثة أقسشام ، وهي ما يتعدى لمفعول به واحد ، وما يتعدى لمفعولين اثنين ،وما يتعدى لثلاثة مفاعيل وقد جاءت بعض أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان مزيدةً ببعض أدوات التعدية، وسأجعلها في مجموعتين وذلك لأهه لايوجد فعل من أفعال الحركة النتقالية الكلية ينصب ثلاثة مفاعي ، وفيما يلي بيان ذلك :

المجموعة الأولى : ما ينصب مفعولا به واحدا

ثمة أفعال لازمة ولكنها تعدت إلى مفعول به واحد لزيادتها بواحد من أدوات الزيادة ومن الأمثلة على ذلك:

1- : هناك أفعال تعدت بالهمزة، ومن أمثلتها:

أ- (أخرج): فالفعل خرج فعل لازم، فإذا زيد بالهمزة صار متعديا ومن الشواهد على ذلك:

---

(1) سلامة، ياسر: **تصريف الأفعال والمشتقات**، ص 57.

(2) البقرة: الآية (235).

(3) سلامة، ياسر: **تصريف الأفعال والمشتقات**، ص 59.

(4) مسعد، عبد المنعم: **العمدة في النحو**، ص 256.

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾[1]، فقد أخذ الفعل مفعولا به في الآية وهو الضمير المتصل (نا) وفي قوله: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ﴾[2]، المفعول به هو الضمير المتصل (الكاف).

ب- (أذهب): ذهب فعل لازم، ويصبح متعديا إلى المفعول به إذا أضيفت إليه الهمزة:

كقوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَ﴾[3]، فالمفعول به في الآية الحزن ، وقد ورد عن العرب قولهم (ذهبت الشام) بنصب اسم بعد هذا الفعل على نزع الخافض، ولكن هذا قليل في اللغة.

ج- (أغرق): نقول: غرق زيد، فيكتفي الفعل بفاعله، في حين إذاما أضيفت إليه الهمزة يصبح متعديا:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ﴾[4] وقوله: ﴿فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾[5]، والفعل في الآيتين نصب مفعولا به،" الآخرين" في الأولى، "والضمير(هم) "في الثانية والفاعل يبقى واحدا، وهو الله تعالى.

د-: **أنجى:** كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[6]، والمعروف أن الفعل نجا لازم، غير أن الزيادة فيه أدت معنى التعدية.

---

[1] النساء: الآية (75).
[2] الأنفال: الآية (5).
[3] فاطر: الآية (34).
[4] الصافات: الآية (82).
[5] الأنبياء: الآية (77).
[6] يونس: الآية (23).

2- هناك أفعال تعدّت إلى مفعول واحد عن طريق حرف الجر، مثل:

أ- (انطلق):

كقوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾[1] فالفعل ارتبط بحرف الجر (إلى) ولا يمكن أن يرد إلا واصلا إلى مفعوله عن طريق هذا الحرف، كما يمكن أن يرد الفعل مرتبطا بحرف الجر (الباء)، فنقول مثلا: انطلق به.

ب- (طاف):

كقوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[2] وهذا الفعل وصل إلى مفعوله عن طريق أحد حروف الجر، وهو "الباء" في الآية السابقة، وقد يكون الحرف (على) كما في قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ﴾[3].

ج- (جاء):

قد يحتاج هذا الفعل إلى حرف الجر لكي يصل إلى المفعول به، كقوله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ﴾[4]، كما أنه قد يصل إلى مفعوله دون حرف الجر وهذا ما يتجلى في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾[5]، حيث وصل الفعل إلى مفعوله (كم) دون حرف الجر.

---

(1) المرسلات: الآية (30).
(2) البقرة: الآية (158).
(3) الصافات: الآية (45).
(4) يوسف: الآية (72).
(5) النساء: الآية (174).

د- **(سار)**:وهو فعل لازم يحتاج إلى حرف الجر كي يصل إلى مفعوله قال تعالى: **چ**فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ**چ**[1]، إذ ارتبط الفعل بحرف الجر (في).

3 - هناك أفعال تعدت إلى مفعول واحد بحذف حرف الجر (نزع الخافض)، مثل:

أ- (دخل):

كقوله تعالى: **چ**فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ**چ**[2]؛ أي يدخلون في الجنة، فحذف حرف الجر (في) ثم انتصب الاسم (الجنة) على نزع الخافض.

ب- (هبط):

كقوله تعالى: **چ**ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا**چ**[3]؛ أي إلى مصر، وقد حذف حرف الجر (إلى) وأصبح الاسم (مصرا) منصوبا على نزع الخافض.

ج- (حضر):

كقوله: **چ**وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ**چ**[4]؛ أي حضر إلى القسمة.

4 - أفعال تعدّت لمفعول واحد لبنائها على صيغة استفعل مثل: الفعل (درج)، في قوله تعالى: **چ**سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ**چ**[5]، فالفعل المجرد (درج) فعل لازم لا يحتاج مفعولا به، ولكن زيادته أدت معنى جديدا وهو التعدية.

---

[1] آل عمران: الآية (137).
[2] النساء: الآية (124).
[3] البقرة: الآية (61).
[4] النساء: الآية (8).
[5] الأعراف: الآية (182).

5 – أفعال تعدّت بـــسبب تضعيـــف العيـــن، مثل: الفعل (نجا)، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[1]،

المجموعة الثانية : الأفعال المتعدية إلى مفعولين

ومن الأمثلة على أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان المتعدية لمفعولين:

1– (أدخل): وهو فعل متعد أصلا لمفعول به واحد، فإذا زيد بالهمزة نصب مفعولين:

قال تعالى: ﴿ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[2]، فالمفعول الأول هو الضمير (نا)، والمفعول الثاني هو (جنات)، والذي جعل الفعل ناصبا لمفعولين هو الهمزة.

2– (أورد): يتعدى هذا الفعل لمفعولين اثنين، إذا أضيفت إليه الهمزة:

قال تعالى: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾[3]، حيث إن هناك مفعولين في الايـــة، الأول الضـــمير المتصل (هم) والثاني (النار)، وغالبا ما كان المفعول الثاني لهذا الفعـــل هـــو النـــار لارتباطـــه بالمشركين.

3 – (أبْلَغَ):

وهو متعدٍ لمفعول، ولكنّه يتعدّى لاثنين، لزيادة الهمزة، كما في قولـــه تعـــالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ﴾[4]، وقد ورد الفعل بصيغة الأمر ليس بالمضارع أو الأمر.

---

[1]العنكبوت: الآية (65).

[2]آل عمران: الآية (195).

[3]هود: الآية (98).

[4]التوبة: الآية (6).

4- (أتبع):

الذي يصبح متعدياً لمفعولين، كقوله تعــالى: ﴿وَأَتۡبَعۡنَـٰهُمۡ فِي هَـٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةً﴾[1]، فالأصل في (تبع) أن ينصب مفعولا واحدا، إلا أنه في الآية السابقة نصب مفعولين، الأول هــو الضمير (هم)، والثاني هو "لعنة"، وذلك لزيادة الهمزة فيه.

سادسا: ما اتصل بزمانه ومكانه

ثمّة أفعال تدل على حركة الإنسان من مكان إلى آخر، وتكون مرتبطةً بزمــان معــين، أومكان معين، بحيث يرتبط حدوث هذا الفعل بالزمن أو المكان، ولا يتم إلا فيهما ، ومنها ما يتم في الزمان والمكان نفسيهما في الوقت نفسه ومن أمثلة ما يرتبط بالزمان:

1- (غــدا):

يرتبط حدوث هــذا الفعــل بزمان مُعيّن وهو الصباح الباكــر، فغدا غدواً، واغتــدى: بكّر،[2] فلا يكون الغدو في أي وقت وإنما يرتبط بزمان مُعيّن وهو وقت الصباح البــاكر، قــال تعالى: ﴿أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَـٰرِمِينَ﴾[3]، حيث إنّ الغدوة؛ وجمعها غــدوات،[4] تكون صباحاً لكي يستطيع الإنسان أنْ يكسب الوقت لإنجاز عمله، وتلافي أشعة الشمس نهــاراً فيخرج على حرثه، وأرضه باكراً.

2- (أســرى):

والسرى يرتبط أيضاً بزمان معين، ولكنه على العكس من الفعل الماضي، فهو يتم لــيلاً وأسرى أي مشى بالليل، قال تعالى: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾[5]، وقد يكــون هــذا الفعل لغايةٍ معينةٍ، وهي الاستتار والاختفاء بسبب الخوف، ومنه حادثة الإسراء للرسول محمــد

---

[1] القصص: الآية (42).

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (غدو).

[3] القلم: الآية (22).

[4] ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (غدو).

[5] هود: الآية (81).

صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾[1]، ففي الآيتين ورد الفعل مقترنا بكلمة الليل، وهذا دليل على أن الفعل لا يحصل إلا ليلا.

وهناك أفعال ترتبط بمكانٍ معين، ومن أمثلتها:

1- (أسـر): حيث إنّ الأسير يوضع بعد أسره في مكان واحد وهو السجن، وبذلك فإن هذا الفعل مرتبط بمكان معين وإنْ تعددت أشكال السجون قديماً وحديثاً، ولكن السجن يظل مكاناً يوضع فيه الأسرى، وتكون حركة الأسير بعدها محددة في ذلك المكان وهي حركة بطيئة، ذهابا وإيابا في الغرفة قال تعالى (**فريقا تقتلون وتأسرون فريقا**)، وقد تتسع دائرتها إذا خرج السجين لفسحة أو لزيارة، وذلك كله يبقى داخل أسوار السجن.

2- (اعتمـر): وهذا الفعل يرتبط بمكان معين أيضاً وهو البيت الحرام، لأن لا عمرة تتم خارج هذا المكان، فمناسك العمرة وشعائرها وحركة الإنسان فيها لا تتم إلا في مكان واحد وهو البيت الحرام، قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[2]، إذ نلاحظ ارتباط هذا الفعل بالبيت الحرام، وحركة الإنسان تتقيد داخل ذلك المكان المقدس فإن انتهى من أداء المناسك فله أن يغادر، ويخرج إلى أي مكان يريد.

3- (غَـرِقَ): وهذا الفعل مرتبطٌ بمكان معين وهو الماء، أو البحر، وأي مكان آخر يرتبط في هذا الفعل يكون على سبيل المجاز كقولنا: (فلان غرق في الديون)، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لهذه الدلالة، قال تعالى: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[3]، والمقصود إغراقهم في البحر.

4- (جـاوز): ارتبط بمكان واحد عند وروده في القرآن الكريم، وهذا المكان هو **(المـاء)** أو البحر، قال تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾[4]، وقوله: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا

---

(1) الإسراء: الآية (1).
(2) البقرة: الآية (158).
(3) البقرة: الآية (50).
(4) الأعراف: الآية (138).

مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥﭼ[1]، فالمقصود بالآية الثانية مجاوزة الماء أيضا.

– **وهناك فعلٌ ورد مرتبطاً بزمان ومكانٍ معا وهو الفعل (حجّ)**؛ فالحج لا يكون إلاّ في زمان معين من السنة وكذلك فإن المكان الذي يقصده الناس للحج هو البيت الحرام ويؤدون فيه مناسكهم جميعها، ولا يجوز أن يتم هذا الفعل بدون الالتزام بوقته ومكانه على حد سواء، ومثال ذلك قوله تعالى: ﭽ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاﭼ[2]، والفرق بين هذا الفعل وبين الفعل (اعتمر) هو أن العمرة تكون في أي وقت وليست محددة بزمان مُعين على العكس من الحج الذي لا يتم إلا في وقت محدد.

---

[1] البقرة: الآية (249).

[2] نفسه: الآية (158).

الفصل الثالث

الدراسة الإحصائية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم

الفصل الثالث

الدراسة الإحصائية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم

يتكون هذا الفصل من مبحثين اثنين، الأول أحصى فيه الباحث أفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن الكريم من خلال ذكر الأصل الثلاثي للفعل، ثم بيان هيئاته، أو صوره التي ورد فيها في القرآن، مدعما ذلك بالشواهد القرآنية على كل بنية للفعل، وموثقا تلك الشواهد برقم الآية واسم السورة، ولم يكن ذلك يتسنى للباحث إلا بتوفيق الله ومنّه وكرمه، وفي المبحث الثاني وضع الباحث تلك الأفعال ورتّبها وفقا لمجموعاتها الدلالية مبينا النسب المئوية لكل فعل منها بالنسبة إلى مجموعته، ويتخلل بين كل مجموعة وأخرى تعليق بيّن فيه الباحث سبب قلة ورود ذلك الفعل، أو كثرة وروده، وفي النهاية وضع الباحث أهم النتائج التي استنبطها من الدراستين الإحصائيتين.

المبحث الأول: أنماط بنى الأفعال التي وردت في القرآن الكريم

الأصل الثلاثي	الفعل	البنية	الآية	رقمها	السورة
أتي	يأتينكم	مضارع مؤكد بنون التوكيد الثقيلة	ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ	38	البقرة
	تأتيهم	مجازي	ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ	4	الأنعام
	يأتيهم	مجرد متعدٍ	ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ	30	يس
	يأتين	مجازي مسند الى نون النسوة	وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً }	**15**	**النساء**
	يأتي	مضارع	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }	54	**المائدة**
	يأتوننا	مسند الى واو الجماعة	{أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }	38	**مريم**
	نأتيكم	مضارع حقيقي	{قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَعلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}	11	**إبراهيم**
	أتوا	ماض مسند إلى واو الجماعة	{لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }	188	**آل عمران**
	أتيت	ماض	{وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ	145	**البقرة**

			قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ }		
أسر	تأسرون	مجرد، متعدٍ	ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗأسرون وتقتلون فريقا	26	الأحزاب
	أسرّها	مجازي مزيد	ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ	77	يوسف
بعث	بعثناكم	مجرد، متعدٍ	ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ	56	البقرة
	ابعث	أمر	ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ	129	البقرة
	بعث	مجازي	ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ	231	البقرة
	ليبعثنّ	مؤكد باللام ونون التوكيد الثقيلة	ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ	167	الأعراف
	يُبعث	مبني للمجهول	ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ	15	مريم
	انبعث	مزيد لازم	ﭼ ﭽ ﭾ	12	الشمس
بلغ	أبلّغكم	مجازي متعدٍ مزيد	ﮏ ﮐ ﮑ	62	الأعراف
	بلغت	مجرد مجازي	ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ	8	مريم
تبع	تتبعوا	مزيد مجزوم	ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ	208	البقرة
	اتبعوه	أمر	ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ	153	الأنعام
	تبعك	مجرد متعدٍ	ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ	63	الإسراء
	اتبعوا	مجازي	ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ	59	مريم
تعال	تعالين	مسند إلى نون النسوة فعل الطلب	ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ	28	الأحزاب
	تعالوا	مسند إلى واو الجماعة	ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ	167	آل عمران

جوز	جاوزنا	مزيد، متعدٍ	ﭑ ﭒ ﭓ	138	الأعراف
	نتجاوز	مجازي	ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ	16	الأحقاف
جوس	جاسوا	ماضي مسند إلى واو الجماعة، متعدٍ	ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ	5	الإسراء
جيأ	جاءتكم	مجازي	ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ	209	البقرة
	جاءكم	ماضٍ، مجرد، متعدٍ	ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ	92	البقرة
	جئت	معتل، بحذف حرف العلة الأوسط	ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ	71	البقرة
	أجئتنا	بصيغة الاستفهام	ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ	57	طه
حشر	تُحشرون	مبني للمجهول	ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ	203	البقرة
	يحشرهم	مضارع، متعدٍ	ﮉ ﮊ ﮋ	128	الأنعام
	حُشرت	مجازي	ﭢ ﭣ ﭤ	5	التكوير
حجج	حجّ	مجرد، متعدٍ، حقيقي	ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ	158	البقرة
حصر	أحصرتم	مبني للمجهول	ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ	196	البقرة
	حَصِرت	مجازي	ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ	90	النساء
	أحصروهم	أمر	ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ	5	التوبة
حضر	حضر	مجازي	ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ	133	البقرة
	لنحضرنهم	مضارع مؤكد باللام و النون	ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ	68	مريم

	يحضرون	مضارع مسند إلى واو الجماعة	ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ	**98**	المؤمنون
خرج	أخرجهما	مزيد، متعدٍ	□□ □ □ □ □ □ □	**36**	البقرة
	تخرجون	منفي، مسند إلى واو الجماعة	**ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ**	**84**	البقرة
	خرجت	مجرد، لازم	**ﭽ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ**	**149**	البقرة
	أخرجت	مبني للمجهول	**ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ**	**110**	آل عمران
	أخرِجنا	أمر يفيد الدعاء	**ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ**	**75**	النساء
	استخرجها	مزيد بثلاثة أحرف مجازي	**ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ**	**76**	يوسف
	يخرج	مجرد، مجازي	**ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ**	**69**	النحل
	يخرجن	مسند إلى نون النسوة	**ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ**	**1**	الطلاق
خلف	يستخلف	مضارع مزيد	**ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ**	133	الأنعام
	أخلفني	أمر متعدٍ	**ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ**	142	الأعراف
	خَلَفَ	مجرد ثلاثي	**ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ**	59	مريم
	يخلف	مجازي	**ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ**	6	الروم
خوض	خاضوا	ماض مسند إلى واو الجماعة	**{كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلاَداً فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ }**	69	التوبة

	يخوضوا	مضارع مجازي	{وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً }	**140**	النساء
	يخوضوا	مضارع	{وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }	68	الأنعام
	نخوض	مضارع	{وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ }	45	المدثر
دبر	أدبر	مزيد بالهمزة	ﭬ ﭭ ﭮ	22	النازعات
	أدبر	مجازي	وَ الــلَّـيْـلِ إِذْ أَ دْ بَــرَ	33	المدثر
دخل	أدخلوا	أمر	ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ	58	البقرة
	يدخلوها	مضارع	ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ \	114	البقرة
	يدخله	متعدٍ بمفعولين	ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ	13	النساء
	أدخلنا	مجازي يفيد الدعاء	ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ	151	الأعراف
	دخل	مجرد ثلاثي متعدٍ	ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ	36	يوسف
	أدخل	مبني للمجهول	ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ	23	إبراهيم
	لندخلنّهم	مضارع مؤكد	ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ	9	العنكبوت
درج	نستدرجهم	مزيد متعدٍ	ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ	182	الأعراف
ذهب	يذهبكم	مضارع، متعدٍ	ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ	16	فاطر
	اذهب	أمر	ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ	24	المائدة

	يُذهب	مجازي	ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ	11	الأنفال
	تذهبوا	مسند إلى واو الجماعة	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □	13	يوسف
	ذهبنا	مجرد	ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ	17	يوسف
رجع	تُرجعون	مبني للمجهول	ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ □ □	28	البقرة
	تُرجع	مجازي مبني للمجهول	ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ	109	آل عمران
	رجع	مجرد	ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ	150	الأعراف
	ارجع	أمر	ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ	50	يوسف
	ارجعوا	أمر مسند إلى واو الجماعة	ﮉ ﮊ ﮋ	81	يوسف
	ترجعوهن	متعدٍ	ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ	10	الممتحنة
ردّ	رددنا	مجازي	ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ	6	الإسراء
	رددت	مبني للمجهول	ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ	36	الكهف
	تردّون	مبني للمجهول مسند إلى واو الجماعة	ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ	94	التوبة
رسل	أرسلناك	ماضٍ متعدٍ	ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ	80	النساء
	نرسل	مضارع متعدٍ	ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ	48	الأنعام
	يرسل	مجازي	ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ	57	الأعراف
	أُرسلت	مجازي	ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ	87	الأعراف
	أرسِل	أمر	ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ	105	الأعراف
رفع	رفعنا	مجازي	ﭾ ﭿ ﮀ	63	البقرة
	رفعه	مجرد متعدٍ	ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ	158	النساء
	تُرفع	مجازي مبني	□ □ □ □ □ □ □ □	36	النور

		للمجهول	□ □ □ □ □ □		
ركب	اركبوا	أمر	ک ک ک ک گ گ گ گ	41	هود
	تركبوها	مضارع	ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ	8	النحل
	ركبا	مسند إلى ألف الاثنين	ۈ ۉ ۋ ې ې ﯨ ﯩ	71	الكهف
	تركبن	مجازي	ۇ ۆ ۈ ۉ	19	الانشقاق
ركض	يركضون	مضارع، مسند إلى واو الجماعة	ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ	12	الأنبياء
	أركض	أمر	□ □ □ □ □ □ □	42	ص
زحزح	زحزح	مبني للمجهول	ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ	185	آل عمران
زور	زرتم	مجرد متعدٍ	ک ک ک	2	التكاثر
سبق	سبقوا	ماضٍ مجرد	ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ	59	الأنفال
	سبقت	مجازي	ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ	110	هود
	يسبقونا	مضارع	ۉ ۊ ۋ ۈ ۆ ۇ ۅ ې ې ﯨ	4	العنكبوت
	سابق	مزيد بحرف	ﭭ ﭮ ﭯ	32	فاطر
سرح	سرّحوهن	مزيد، أمر متعدٍ	ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ	231	البقرة
	تسرحون	مضارع	ۋ ې ې ﯨ ﯩ وحين □	6	النمل
سرع	يسارعون	مضارع مزيد	ﭬ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ	176	آل عمران
	سارعوا	أمر	ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ	133	آل عمران
	نسارع	مجازي	□ □ □ □ □ □ □ □	56	المؤمنون
سري	أسرى	ماضٍ	ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ	1	الإسراء
	أسرِ	أمر	ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ	65	الحجر
سعي	سعى	مجرد ماضٍ	ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ	114	البقرة
	تسعى	مجازي	ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ	20	طه

	يسعى	مضارع	ڤ ڦ ڦ ڃ	8	عبس
	يسعون	مسند إلى واو الجماعة	ڇ ڍ ڍ ڌ	33	المائدة
	اسعوا	أمر	ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ	9	الجمعة
سلك	اسلكي	مجازي	ڱ ڲ ڳ ڳ ڴ ڴ ڵ ڵ ڶ	69	النحل
	اسلك	أمر	□ □ ى ى ي ي	27	المؤمنون
	تسلكوا	مسند إلى واو الجماعة	ک ک ک ک	20	نوح
	نسلكه	مضارع مجازي	ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ	17	الجن
	سلككم	مجرد متعدٍ	□ □ □ □	42	المدثر
سوق	نسوق	مضارع	ں ں ڻ ڻ ڼ	86	مريم
	نسوق	مجازي	ۂ ۃ ۃ ۀ ۀ ھ ھ ے	27	السجدة
سير	سيروا	أمر	ڳ ڳ ڱ ں ں ڻ ڻ ڼ	137	آل عمران
	يسّيركم	مزيد متعدٍ	ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڦ ڦ	22	يونس
	يسيروا	مضارع	ڻ ڻ ڼ ڼ ۀ ۀ ہ ۂ ۃ ۃ ھ ھ	109	يوسف
	سُيّرت	مجازي	ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ	31	الرعد
صحب	يصحبون	مبني للمجهول	ۓ ۓ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۉ	43	الأنبياء
	تصاحبني	مزيد بحرف	ٿ ٿ ٿ ٿ ٽ ٽ ٽ	76	الكهف
صرف	تصرّف	مزيد مجازي	ڦ ڦ ڦ ڦ ڃ ڃ	46	الأنعام
	انصرفوا	مزيد ماضيٍ	ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ۂ ۃ ھ	127	التوبة
	تصرفون	مبني للمجهول	ڤ ڦ ڦ ڦ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ	6	الزمر
	اصرف	أمر	وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ	65	الفرقان

			غَرَ امًـا		
صعد	تصعدون	مضارع مسند إلى واو الجماعة	ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ	135	آل عمران
	يصّعد	مزيد	ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ	125	الأنعام
	يصعد	مجازي	ﯜ ﯝ □ □	10	فاطر
ضرب	اضرب	مجازي	ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ	60	البقرة
	ضربوا	مجرد	ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □	156	آل عمران
	ضربتم	ماضٍ	ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ □	101	النساء
	يضربون	مضارع	ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ	27	محمد
طرد	تطرد	مضارع	□ □ □ □ □ □ □	52	الأنعام
طلق	انطلقا	مسند إلى ألف الاثنين	ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ□	71	الكهف
	ينطلق	مجازي	ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ	13	الشعراء
	طلقتم	مزيد	ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ	1	الطلاق
	انطلقوا	مسند إلى واو الجماعة	ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ	30	المرسلات
طوف	يُطاف	مبني للمجهول	□ □ □ □ □	45	الصافات
	طاف	مجرد	ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ	19	القلم
	يطوفوا	مضارع	ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ	33	الحج
	يطوفون	مسند إلى واو الجماعة	ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ	44	الرحمن
	يطوّف	مزيد	ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ	158	البقرة
عجل	تستعجلون	مزيد	ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ	58	الأنعام
	يستعجلونك	متعدٍ	ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ	54	العنكبوت

	تعجل	مجرد	ک ک ککگ گ گ گ	84	مريم
	يستعجل	مضارع	ڦ ج چ ڇ چڃ	18	الشورى
عمر	اعتمر	مزيد ماضٍ	ڑ ڑ ک ک ک ککگ گ گ گ گ ڳڳ	158	البقرة
عود	عاد	مجازي	□ □ □ □ □ □ □	39	يس
	عدتم	ماضٍ مجرد	ڀ ڀ ڀڀ	8	الإسراء
غدو	غدوت	مجرد ماضٍ	□ □ □ □ □ ى ى يىٖ	121	آل عمران
	اغدوا	أمر	ڦ ڃ چ ڇ ڃ ڃ	25	القلم
غرق	أغرقنا	متعدٍ	ڈ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ	50	البقرة
	يغرقكم	مضارع	ڍ ڍ ڌ	69	الإسراء
	أُغرِقوا	مبني للمجهول	ۋ ۋ ۆ ۆ ۋ ۋ ې ې ٻ ٻ □ □	25	نوح
فرّ	فررت	مفكوك الإدغام	ڀ ٻ پ پ ٻ ٺ ٺ ڻ ڻ ٿ	21	الشعراء
فرق	تفرّق	مزيد	ڃ ڃ ڇ چ ڃ ڃ ڇ ڇ	136	البقرة
	تفرقوا	مضارع	ڦ ج چ ڇ ڃڃ	103	آل عمران
	أفرق	أمر	ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ	25	المائدة
	يتفرقون	مسند إلى واو الجماعة	□ □ □ □ □	14	الروم
فسح	تفسحوا	مزيد	ې ى ې □ □ □ □ □ □ ې □ □ □ □	11	المجادلة
	أفسحوا	أمر			
فضض	انفضوا	مزيد	ڻ ڻ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹڈ	159	آل عمران
	ينفضوا	مضارع	ڇ ڇ ڃ ڇ ڃ ڇ ڇ ڃ ڃڇ ڇ	7	المنافقون
قبل	أقبلنا	مزيد	ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ں ڻ ڻ ڻٹ ۀ ۀ	82	يوسف
	أقبِل	أمر	ک ک گ گ	31	القصص

	أقبَلَ	لازم	ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ	27	الصافات
قحم	أقتحم	مزيد	ﯕ ﯖ ﯗ	11	البلد
قدم	قدّمت	مجازي	ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ	182	آل عمران
	يستقدمون	مزيد	ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ	49	يونس
	يقدم	مضارع	ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ	98	هود
قرب	تقربا	مضارع مسند إلى ألف الاثنين	ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ	35	البقرة
	تقربوا	مجازي	□ □ □ □ □ □ □ □ □	151	الأنعام
	أقترب	أمر	□ □ □ □ □	19	العلق
قفي	قفيّنا	مزيد	ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ	87	البقرة
قلب	ينقلب	مضارع	ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ	143	البقرة
	ينقلبوا	مزيد	ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ	127	آل عمران
	انقلبتم	ماضٍ	ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ	144	آل عمران
	قلّبوا	مجازي	ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ	48	التوبة
	تُقلبون	مبني للمجهول	ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ	21	العنكبوت
	انقلبوا	مسند إلى واو الجماعة	ﮃ ﮄ □ □ □ □	31	المطففين
لحق	يلحقوا	مضارع	ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ	170	آل عمران
لقي	سنلقي	مجازي	ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ	151	آل عمران
	لقيتم	مجرد، ماضٍ	ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ	15	الأنفال
	ألقى	مجازي	ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ	94	النساء

	ألقوا	أمر	ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ	80	يونس
	ألقوه	أمر	ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ	10	يوسف
	ألقيت	مجازي	ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ	39	طه
مرر	مروا	مجازي	ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ	72	الفرقان
	تمّرون	مسند إلى واو الجماعة ومؤكد	ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ	147	الصافات
مشي	يمشي	مضارع مجازي	{أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ }	122	الأنعام
	تمشي	مضارع	{إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى}	40	طه
	يمشي	مضارع مجرد	{وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}	45	النور
	مشوا	ماض	{يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}	20	البقرة
	يمشون	مضارع حقيقي	{أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يمشون بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ }	195	الأعراف
	امشوا	امر	{وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ }	6	ص
	تمش	مضارع	{وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ	37	الإسراء

		مجزوم	الْجِبَالَ طُولاً}		
	تمشون	مضارع	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}	28	الحديد
مضي	أمضى	مضارع	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □	60	الكهف
	مضت	مجازي	ﮬ ﮯ ﮯ ﯓ ﯔ ﯕ	38	الأنفال
	امضوا	أمر	ﯙ ﯚ ﯛ	65	الحجر
	مضى	مجرد مجازي	ﮬ ﮯ ﮯ ﯓ ﯔ ﯕ ﯕ	8	الزخرف
نجو	نجوت	مجرد	ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ	25	القصص
	أنجانا	ماضٍ	ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ	63	الأنعام
	نجّانا	مزيد	ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ	89	الأعراف
	أنجاهم	مزيد	ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ	23	يونس
	نجّا	مجرد	ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ	45	يوسف
نشر	ينشر	مجازي	ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ □ □	28	الشورى
	يُنشرون	مبني للمجهول	ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ	21	الأنبياء
	ينتشرون	مضارع	ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ	20	الروم
	انتشروا	أمر	ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ	10	الجمعة
نفر	أنفروا	أمر	ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ	71	النساء
	تنفروا	مضارع	ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ	35	التوبة
نيب	أنيب	مضارع	□ □ □ ﯤ ﯥ ﯦ □ □	88	هود
	أنيبوا	أمر	ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ	54	الزمر
	أناب	ماضٍ	□ □ □ □	27	الرعد
هبط	اهبطوا	أمر	□ □ □ □ □ □	36	البقرة
	يهبط	مضارع مجازي	ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ	74	البقرة
	اهبط	أمر	ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ	13	الأعراف

	اهبطا	أمر	ۋ ۋ و وۋ	123	طه
هجر	اهجروهن	أمر	ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ	34	النساء
	اهجرني	أمر	ڭ ڭ	46	مريم
	اهجرهم	أمر	ڑ ک ک ک ک گ گ	10	المزمل
	هاجروا	ماضٍ	ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۈۋ	218	البقرة
	يهاجروا	مضارع	ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک	89	النساء
	هاجرن	مسند إلى نون النسوة	ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ	50	الأحزاب
	هاجر	ماضٍ	□ □ □ □ □ □ □ □ □	9	الحشر
هلم	هلم	بمعنى هاتوا	گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ	150	الأنعام
	هلم	بمعنى تعالوا	ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ	18	الأحزاب
ورد	أوردهم	مزيد	ڀ ٻ پ ڀ ڀ پ	98	هود
	وردوها	ماضٍ	ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ	99	الأنبياء
	ورد	مجرد	ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ	23	القصص
وصل	يوصل	مجازي	ہ ہ ۂ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۇ	27	البقرة
	يصلوا	مضارع	□ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □	81	هود
وضع	وضعتها	مجازي	ۇ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ	36	آل عمران
	أوضعوا	ماضٍ	ۆ ۈ ۈ ۉ ۋ ۋ و و ۋ	47	التوبة
ولي	نولينك	مضارع مؤكد	ڭ ۀ ۀ ہ	144	البقرة
	تولى	ماضي مزيد	ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ	205	البقرة
	ولّى	مزيد	ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ	10	النمل
	تولوا	مضارع	ڳ ڳ گ گ گ گ	115	البقرة
	يولّون	مضارع	□ ى ى ي ي □ □ □ □ □	15	الأحزاب

الفتح	22	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □	ماضٍ	ولّوا	

المبحث الثاني: الجداول الإحصائية لأفعال الحركة

في هذا المبحث دراسة لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم إحصائياً وذلك بتناول كل مجموعة على انفراد وإحصاء أفعالها وإستخراج نسبتها المئوية، فالمجموعات التي تدلُّ على الإقبال والانصراف هي الأكثر وروداً، مثل: دخل، خرج، ذهب، رجع، عاد، وهناك أفعال قليلة الورود، وفيما يلي جداول توضح ذلك:

المجموعة الأولى: (أتى، أقبل، حضر، قدِم، جاء):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
أتى	450	%23
أقبل	9	%2.5
حضر	11	%3
قِدم	9	%2.5
جاء	260	%69
	343	%100

نلاحظ أن الفعل (أتى) ورد بكثرة في القرآن الكريم وأن بقية أفعال المجموعة (أقبل، حضر ،جاء، قدِم) وردت بدرجة أقل، مع العلم أنني أذكر المرات التي ورد فيها أي فعل سواء أكان حقيقياً أو مجازياً، وهذا ينطبق على كل أفعال الحركة الإنسانية، ويليه الفعل (جاء)، ثم بقية أفعال المجموعة .

المجموعة الثانية: (جاسم، قحم):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
جاس	1	%50
قحم	1	%50
	2	%100

نلاحظ أن الفعلين متشابهان حتى في مرات الظهور، حيث لم يردا إلاّ في موضع واحـــد لكل فعل، لما فيهما من شدة وقوة.

المجموعة الثالثة: (هَلُمَّ، تعال):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
هَلُمَّ	2	%20
تعال	8	%80
	10	%100

نلاحظ أن اســـــتخدام الفعل (تعال) ورد أكثر من الفعل (هلم)، والاثنان لم يردا إلا بهذه الصيغة، بيد أن (هلم) ورد بمعنى هاتوا.

المجموعة الرابعة: (أسر، حشر، حصر، ساق):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
أسر	1	%2
حشر	37	82
حصر	4	%9
ساق	3	%7
	45	%100

نلاحظ أن الفعل (حشر) هو الأكثر ظهوراً بين أفعال هذه المجموعة لارتباطه بالحساب والبعث ويوم القيامة، وقد ورد كثيراً تهديداً للمشركين والمجرمين الـــذين يـــذكرهم الله ســـبحانه وتعالى بأنهم سوف يحشرون يوم الحساب.

المجموعة الخامسة: (طوف، حجّ، اعتمر):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
طوف	10	%84
حجّ	1	%8
اعتمر	1	%8
	12	%100

لقد وردت أفعال هذه المجموعة في آية واحدة (البقرة، 158) ونلاحظ قلة استخدام الفعلين (حج) و(اعتمر)، وذلك لأنهما يحدثان مرات قليلة في الحياة، ولكنهما وردا بصيغة الاسم في كثير من المواضع.

المجموعة السادسة: (بعث، أرسل، طرد، صرف):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
بعث	52	%27
أرسل	122	%65
طرد	2	%1
صرف	14	%7
	190	%100

ثمة حضور بارز للفعلين (بعث، أرسل) وذلك لارتباطهما بقدرة الله سبحانه وتعالى حيث ارتبطا ببعث الرسل وإرسالهم – في كثير من الآيات – في حين أن الفعلين (طرد، صرف) ليسا مرتبطين بالرسل، ولهما دلالة ارتبطت بغير المسلمين، لذلك كان ورودهما قليلاً في القرآن.

المجموعة السابعة: (هجر، فارق):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
هاجر	20	%57
فارق	15	%43
	35	%100

يبدو أن الفعل (هاجر) يزيد في مرات ظهوره على الفعل (فارق) وذلك لارتباط الفعل الأول (هجر) بالمهاجرين والذين خرجوا من ديارهم في سبيل الله، فورد هذا الفعل كثيراً بسبب وعد الله لهم بالجنة والجزاء الحسن.

المجموعة الثامنة: (خرج، سار، مشى، مضى، ورد، ذهب، جاوز، سلك، غدا):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
خرج	137	%60
سار	10	%4
مشى	16	%6
مضى	4	%2
ورد	3	%1
ذهب	44	%19
جاوز	5	%2
سلك	8	%3
غدا	3	%2
	230	%100

نلاحظ أن الفعلين (خرج، ذهب) هما الفعلان الأكثر ظهوراً في هذه المجموعة، وذلك لارتباطهما بأمور عديدة في القرآن الكريم مثل بيان قدرة الله تعالى، وتهديد المشركين، ووعيدهم ثم إظهار رضوان الله سبحانه وتعالى عن الذين خرجوا في سبيله واتبعوا أوامره واجتنبوا نواهيه، وقد ورد الفعل "ذهب" أيضاً بدرجة أقلَّ من الفعلين السَّابقين.

المجموعة التاسعة: (وصل، بلغ):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
وصل	8	%20
بلغ	32	%80
	40	%100

نلاحظ استخدام الفعل (بلغ) أكثر من الفعل (وصل) حيث كانت مجالات استخدامه أكثر من الفعل (وصل)، وتنوعت دلالاته أكثر.

المجموعة العاشرة: (ركض، سبق، سرع، سعى، انطلق، عَجِل، فرّ،غرق، زفّ):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
ركض	3	%3
سبق	22	%20
سرع	9	%7
سعى	15	%13
انطلق	17	%16
عجل	23	%21
فر	4	%4
غرق	17	%16
	96	%100

نلاحظ أن الفعل (سبق) هو الأكثر ظهوراً في هذه المجموعة، لأن فيه نوعاً من التحدي، لاستباق الخيرات وغيرها، ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى يحثّ عباده من خلال هذا الفعل على فعل الخير واجتناب الشر، ويليه الفعلان (انطلق وغرق) ففي الفعل انطلق حريّة للإنسان، وقد ارتبط بالطلاق أيضاً لأن الشخص يختاره ثم يصبح كلٌ من الزوجين حراً.

أما الفعل (غرق) فقد ذكره الله سبحانه وتعالى في معرض حديثه عن إغراق الكفار وآل فرعون، والذين لم يؤمنوا ،لكي يكونوا عبرةً لغيرهم.

المجموعة الحادية عشرة: (تبع، لحق):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
تبع	152	%98
لحق	3	%2
	155	%100

نلاحظ أن الفعل (تبع) ورد أكثر من الفعل (لحق)لارتباطه بدلالات كثيرة فـــي القــرآن الكريمفقد ذكر كثيرا للمؤمنين الذين اتبعوا الله ورسله ، واتبعوا الحق واجتنبوا الباطل .

المجموعة الثانية عشرة: (فضض، نفر، سرع، ضرب، خلو، نشر، وضع):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
فضض	3	%10
نفر	7	%23
سرح	4	%12
ضرب	4	%12
نشر	3	%10
وضع	3	%10
	31	%100

لم تتكرر أفعال هذه المجموعة بكثرة في القرآن الكريم ويبدو الفعل (نفر) هــو الأكثــر ظهوراً، وذلك لأن الله تعالى ذكره ليحث المؤمنين على النفير في سبيله، وعدم التكاســل عــن نصرة الإسلام كقوله: **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓﭼ**.

المجموعة الثالثة عشرة: (انقلب، ناب، رجع، أدبر، ولي):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
انقلب	20	%9
ناب	7	%3
رجع	79	%35
أدبر	4	%2
ولّى	114	51
	224	%100

يبدو أن الفعل (ولّى) هو الأكثر ظهوراً في هذه المجموعة، وذلك لأنه ارتــبط بدلالـــة معينة وهي طلب الله إلى المسلمين ألا يهربوا ويولوا الأدبار من الكفار، كمـــا ارتــبط بهــروب

الكفار من المؤمنين، فكان ظاهراً بشكل لافت حيث ارتبط بيوم الحساب وقدرة الله تعالى على إرجاع الناس، وهو فعل ذو دلالة بسيطة واضحة، وظهر كثيرا بصيغ الماضي والمضارع والأمر.

المجموعة الرابعة عشرة: (فسح، زحزح، درج):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
فسح	3	%50
زحزح	1	%17
درج	2	%33
	6	%100

أفعال هذه المجموعة قليلة الظهور في القرآن الكريم، ويبدو لي أن السبب في ذلك هو دلالتها، حيث إنّها تدل على حركة بطيئة، حتى إن الفعل (فسح) الذي ورد ثلاث مرات، فإنه ورد المرات الثلاث كلها في آية واحدة في سورة المجادلة (آية 11) فقط وهذا يدل على أن الدلالة تعطي اللفظ أهمية كبيرة.

المجموعة الخامسة عشرة: (دخل، هبط، ركب، ألقى):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
دخل	109	%79
هبط	8	%5
ركب	9	%6
ألقى	13	%10
	139	%100

الفعل (دخل) هو الأكثر ظهوراً في أفعال هذه المجموعة، وذلك لأنه مفهوم واضح الدلالة، ثم إن استخداماته كثيرة وفيه بيان لقدرة الله حيث يدخل الجنة من يشاء ويدخل النار من يشاء، وبهذا كان له ظهورٌ واضح،كما أنه جاء مجردا ومزيدا ،وورد بصيغ الفعل الثلاث وهي الماضي والمضارع والأمر.

المجموعة السادسة عشرة: (صحب، زار، لقي):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
صحب	3	%45
زار	1	%45
لقي	3	%10
	4	%100

نلاحظ مرةً أخرى دور الدلالة في ظهور الفعل وبروزه حيث إن الحركة في هذه الأفعال أقل من سابقاتها، وبالتالي كان ظهورها قليلاً.

المجموعة السابعة عشرة: (خلف، رُدَّ، قفي):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
خَلَفَ	5	%33
رُدَّ	7	%47
قفي	3	%20
	15	%100

هذه الأفعال قليلة الظهور في القرآن الكريم، و الفعل (رُدَّ) هو أكثرها ظهوراً، لأنه يدل على قدرة الله في استرجاع البشر وردهم إليه، وكذلك فيه بيان لحال من حاول الخروج على الإسلام فرُدَّ إلى أهله خائباً.

المجموعة الثامنة عشرة: (صعد رفع):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
صعد	3	%12
رفع	22	%88
	25	%100

نلاحظ أن الفعل (رفع) أكثر ظهوراً من الفعل (صعد) وذلك لأنه يدل على المكانة العالية وفيه بيان لجزاء المسلمين وطالبي العلم عند الله سبحانه وتعالى، ولذلك تكرر ظهوره.

المجموعة التاسعة عشرة: (خاض، أسرى، نجا):

الفعل	مرات الظهور	النسبة المئوية
خاض	8	%25
أسرى	5	%16
نجا	19	%59
	32	%100

1. خاض: ظهوره قليل لارتباطه بسياق واحد تقريباً (نخوض ونلعب).

2. أسرى: ظهوره قليلٌ، لأنه ارتبط بحادثةٍ معينة وهي الإسراء والمعراج، حيث ورد فيها مرةً واحدة، ثم ورد أربع مرات في آيات أخرى بصيغة الأمر (أسِر).

3. نجا: يبدو أنه أكثر أفعال هذه المجموعة ظهوراً، وذلك لأنه ارتبط بقدرة الله على مساعدة من يشاء كقوله: (أنجاكم، أنجيناكم، أنجينا، ينجيكم).

يتبين من دراسة الجداول الإحصائية للمجموعات الدلالية النتائج الآتية:

-كثرة ورود الأفعال التي تدل على الإقبال والانصراف والتركيز على الفعل ذي الدلالة الواضحة مثل (ذهب، رجع، تبع).

-الجانب الدلالي له أهمية كبيرة في تحديد ظهور الفعل بكثرة أو بقلة.

-الأفعال ذات الحركة العشوائية، غير المحددة لا تظهر كثيراً مثلك انفضوا، انفروا...

-الأفعال محددة الحركة تكون أكثر ظهوراً، مثل أتى، جاء، حيث إن حركتهما محددةٌ باتجاهٍ معين.

- الأفعال التي فيها قوة مثل: (جاس، قحم) لم ترد إلا نادراً.

- الأفعال التي ترتبط بمناسك معينة مثل: (الحج، العمرة) قليلة الظهور وذلك لأن الحركة فيها معروفة للناس لأن الحدث فيهما سنوي .

– أفعال المشترك اللفظي: أفعال الحركة التي تخص الأنبياء والرسل – عليم السلام – كانت الأكثر ظهوراً في سور القرآن الكريم وذلك لأن الآيات تركز على رسالات الأنبيـــاء إلـــى أقوامهم، ودعوتهم إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى.

الخاتمة

إن الحمد لله سبحانه وتعالى، الذي منّ عليّ وأكرمني لتقديم هذا العمل المتواضع، فإن كنت قد أصبت فمنه تعالى، وإن أخطأت فمن نفسي، ومن الشيطان ،وبعد:

لقد كان البحث دراسة دلالية إحصائية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم ، وقد خلص الباحث إلى النتائج الآتية :

- كثرة ورود الأفعال التي تدل على حركة كلية للإنسان في القرآن الكريم ، وكان الفعل ذو الدلالة الواضحة على الحركة التقديمة الأمامية الأكثر ظهورا من غيره .

1- ارتبطت أفعال الحركة الإنسانية في القرآن بالأنبياء والرسل في الأعم الأغلب، وكانت السور التي تتحدث عن الرسل كسورة يوسف، وإبراهيم وغيرهما من أكثر السور التي اشتملت على تلك الأفعال.

2- ارتبطت بعض الأفعال بأصناف معينة من الناس، كالمسلمين و الكافرين، وبذلك وردت تلك الأفعال لدلالتي التهديد للمشركين ،والتبشير للمسلمين .

3- هناك أفعال لا تتم الحركة فيها إلا في مكان معين، أو زمان معين. كالفعل غدا الذي ارتبط حدوثه في الصباح و الفعل غرق الذي ارتبط بمكان معين وهو الماء.

4- ثمّة أفعال كثيرة وردت دالة على حركة الإنسان في بعض الآيات وعلى غيرهما في آيات أخرى، لأنها ارتبطت بفاعل مجازي ، كالفعل أتى الذي ارتبط بالموت.

5-بعض الأفعال كانت الحركة فيها رغما عن الإنسان ، وبعضها بمحض إرادته ، وخاصة إذا كان الفعل مرتبطا بأصناف معينة من الناس .

6-لم تتحدد سرعة الحركة التي قام بها الإنسان في القران الكريم إلا في أفعال محددة ، والذي حدد سرعة الإنسان ،أو بطأه الظروف والأحوال التي يكون فيها

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم، عبد العليم: **تيسير الإعلال والإبدال**، ط1، حاشية غريب.

أنيس، إبراهيم: **دلالة الألفاظ**، ط3، مطبعة الأنجلو المصرية، 1973مـ.

أنيس، إبراهيم: **في اللهجات العربيّة**، ط9، مكتبة الأنجلو المصرية.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود: **معالم التنزيل**، حققه: محمد عبد الله عز، عثمان جمعة، ط4، دار طيبة للنشر، 1997مـ.

الثعالبي: **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق إملين نسيب،ط1، دار الجيل ،بيروت.

جبر، يحيى: **الحركة والحياة (دراسة في اللغة)**، بحث منشور، موقع جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

الجرجاني، عبد القاهر: **أسرار البلاغة**، شرحه وعلق عليه محمد عبد المنعم، ط1، مكتبة القاهرة، 1954م.

ابن جني: **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج2، 1955مـ.

الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.** تحقيق أحمد عبد الغفور، ط2، دار العلم للملايين، 1979مـ.

الراجحي، شرف الدين: **البسيط في علم الصرف**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

الراجحي، عبده: **فقه اللغة في الكتب العربية**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988مـ.

رضوان، محمد، وعبد الله درويش: **التمهيد في النحو والصرف**، ط5، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1997م.

الزويعي، طالب، وحلاوي، ناصر: **البيان والبديع**، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1996م.

الزيادي، حاكم مالك: **الترادف في اللغة العربيّة**، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1980م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، حققه: عبد الرحمن بن اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 2006م.

السعدي، عبد القادر:**أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية** ،ط 1، إحياء التراث الإسلامي ،العراق،1986م.

السيوطي، جلال الدين: **المزهر في اللغة**، مطبعة السعادة، مصر، 1325هـ.

الأشباه و النظائر، ج1، راجعه و قدم له فايز ترحيني، دار الكتاب العربي.

سقال، ديزيه: **علم البيان بين النظريات والأصول**، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1997م.

سلامة، ياسر: **تصريف الأفعال والمشتقات**، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، 2004م.

سيبويه: **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، ج4، دار الجيل، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**، حققه: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 2000م.

عباس، فضل حسن: **إعجاز القرآن الكريم**، المكتبة الوطنية، عمان، 2002م.

عبد الباقي، محمد فؤاد: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**،دار الحديث، القاهرة،2001م.

عبيد الله بن أحمد: **البسيط في شرح الزجاجي**، تحقيق عيّاد بن عيد، السفر الأول، ط 1، دار الغرب الإسلامي.

عتيق، عبد العزيز: **علم البديع**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985مـ.

علم البيان، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985مـ.

العسكري، أبو هلال، حسن بن عبد الله: **الصناعتين**، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952مـ.

الفروق في اللغة ، ط3، دار الآفاق الجديدة ، بيروت.

عمر ،أحمد مختار : **علم الدلالة**، ط1 ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1982مـ.

شاهين ، توفيق: **المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا** ،ط1، مكتبة هبة ، القاهرة.

ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق صاحب بن جناح، ط1، عالم الكتب.

علوان، حسن، ومحمد برانق: **البلاغة التطبيقية**، ط1، مطبعة المعارف، مصر.

العمادي، محمد بن محمد: **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، ط1، دار إحياء التراث، بيروت.

غريب ،جورج : **أسرار اللغة** ، ط1،دار الثقافة، بيروت، 1978مـ.

ابن فارس: **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الفكر العربي، 1979مـ.

الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، ط3، المطبعة المصرية، القاهرة، 1352هـ/1933مـ.

القرطبي: **تفسير القرطبي**، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، 2006مـ.

القيرواني، ابن رشيق: **العمدة في محاسن الشعر ونقده**، ط1، المكتبة التجارية، القاهرة.

ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، حققه: سـامي سـلامة، ط2، دار طيبـة للنشـر والتوزيـع، 1999مـ.

مسعد، عبد المنعم: **العُمدة في النحو**، القسم الأول، ط1، 2003مـ.

مكرم ، عبد العال سالم: **المشترك اللفظي في الحقل القرآني**، ط1، مؤسسة الرسالة ،بيروت، 1996مـ.

منصور، وسمية : **(تعبيرات الحركة في ديوان عمر بن أبي ربيعة)**،مجلة الدراسات اللغوية

تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث ، مجلة 8، عدد3، رمضان 1427هـ.

ابن منظور: **لسان العرب**، ط2، التراث العربي، بيروت، 1993مـ.

النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**، ط2، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1997مـ.

النحوي، سليمان بن بنين الدقيقي: **اتفاق المباني واقتراف المعاني**، تحقيق: الدكتور يحيى جبر، ط1، عمان، دار عمار.

النسفي، عبد الله بن أحمد: **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**. ضبطه وخرج آياته زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

الهاشمي ، السيد أحمد: **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ط6،دار الكتب العلمية.

وافي، علي عبد الواحد: **فقه اللغة**، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

اليازجي، ناصيف: **الجمانة في شرح الخزانة**، ط1، مكتبة دار البيان، بيروت.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

A semantic statistical study to whole transitional Verbs movement for the human being in the holy Quran (A semantic statistical study)

By
Emad Abdul Rahman Shalabi

Supervisor
Prof. Yahia Jaber

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements of the degree of Master of Arts in Arabic Language and Literature, faculty of Post-Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus - Palestine
2010

A semantic statistical study to whole transitional Verbs movement for the human being in the holy Quran (A semantic statistical study)

By
Emad Abdul Rahman Shalabi
Supervisor
Prof. Yahia Jaber

Abstract

This research is a semantic statistical study to whole transitional movement for the human being in the holy Quran .This study has been done in three chapters. In the first one , verbs semantic groups the researcher has firstly studied according to the type of movement and secondly to its velocity .In the second one , a group of linguistics issues which is related to the subject.

While in the third one , a statistical study that the researcher has mentioned the verb and its types . Finally , the researcher has written the conclusion which has the most important results that he has reached . After that , a list of resources .